أسرار وخفايا

مثلث برمودا والأطباق الطائرة وقارة أطلانتس

خالد عبد اللاه

مكتبة النافذة

أسـرار وخفـايا

مثـلث برمـودا والأطبـاق الطـائرة وقـارة أطلانتس

تأليف

خالد عبد الإله

الناشر

مكتبة النافذة

مثلث برمودا

تأليف: خالد عبد اللاه

الطبعة الأولى/ ٢٠٠٥

رقم الإيداع ٨٥٠٨ / ٢٠٠٥

الناشر: مكتبة النافذة

المدير المسئول: سعيد عثمان

الجيزة ٢شارع الشهيد أحمد حمدى - الثلاثينى - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٤١٨٠٣

قبل البدء

هل تعلم ما هى فرصة وجود حياة فى الكواكب الأخرى ، إذا كنت لا تعرف فأنا مثلك لا أعرف ولكن المؤكد أنها كثيرة وكثيرة جدا .. أولا .. المحاولات جارية حتى الآن للبحث عن حياة على كوكب من كواكب مجموعتنا الشمسية .. ورغم استحالة هذا للتقلب المناخى الشديد فى هذه الكواكب ــ ما عدا الأرض ــ فهم يفعلون ذلك .. وهذا لسبب واحد وهو أنها الكواكب الوحيدة التى نستطيع استكشافها ودراستها .. ليست كلها بالطبع ولكن ما هو قريب للأرض منها .. وعندما صعد الإنسان للقمر ولم يجد إلا الصخور فإنه يبحث الآن إمكانية وجود حياه أسفل سطحه .. وهو إذا لم يجد فإنه يسعى لتوفير سبل حياة تحت السطح نفسه كبديل لكوكب الأرض إذا ما حدث شىء .. كقنبلة نووية تقضى على الجميع أو عصر جليدى آخر أو براكين وزلازل .. أو قيام القيامة بالنسبة للملحدين !!

ملحوظة : الملحدون أغبياء من يومهم .. فعندما أنزل الله الطوفان قال ابن نوح وهو يضع يده فى وسطه متحديا (سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء) .

هل تعرف ما هى تلك الأشياء الصغيرة اللامعة فى السماء .. إنها شموس .. هل تعرف ما هو حجم الشمس التى تشرق علينا كل يوم .. يكفى أن أقول لك إن بها ثقوبا تكفى لابتلاع خمسين ألف كرة أرضية من تلك التى نتحارب على أراضيها .. ولكن لماذا كلها ليست ذات لون واحد .. فمنها الأصفر والأبيض

وشديد البياض المائل للأزرق .. إن النجوم الصفراء هى نجوم فى لحظاتها الأخيرة (عندما أقول لحظات بعمر الكون فأنا أعنى بها ملايين السنين) والنجوم البيضاء هى شموس فى منتصف حياتها والمائلة للأزرق شموس جديدة فتية .. وشمسنا الحبيبة من النوع الثانى .. وهى تبعد عنا ما يساوى ٨ دقائق ضوئية .. والدقيقة الضوئية = ١٨٦ألف ميل فى الثانية .. وإذا كنا أقرب للشمس دقيقة واحدة من هذا لمتنا من الحرارة ، ولو أبعد دقيقة واحدة لتحول الفرد منا إلى آيس بنى آدم .. إذن فنحن عرفنا هذا الرقم : ٨ دقائق .. ترى ما هو النجم الذى يليه .. هو النجم ألفا .. ولكن ما المسافة بيننا وبينه .. وهل يمكن أن يكون بديلا لنا فى يوم من الأيام ؟ الإجابة على ذلك عندما أقول لك إنه يبعد عنا أربع سنوات ونصف السنة الضوئية .. فكم ٨ دقائق يمكنك عدها لتعرف الفرق بين مسافته ومسافة الشمس .

ومعنى أربع سنوات ونصف أن الضوء الذى تراه لهذا النجم فى هذه اللحظة خرج منه منذ هذه المدة الكبيرة .. هل قلت إنها مدة كبيرة ؟ إن أربع سنوات ونصف ليست كبيرة بالمرة .. لأنك سوف تذهل عندما أقول لك إن هناك نجوما ضوءها الذى تلتقطه شبكة عينيك خرج منها قبل أن تولد أنت لو كان عمرك مثلا ستين سنة .. وهناك نجوم خرج ضوءها ــ مثلا ــ وقت أن فتح سليم الأول مصر سنة ١٥١٧م ، كما أن هناك نجوما خرج ضوءها وقت أن أعلن الرسول ــ عليه الصلاة والسلام ــ الهجرة من مكة إلى المدينة .. وهناك نجوم قبل ذلك .. مثلا هناك نجوم من أيام آدم وحواء نرى ضوءها فى هذه اللحظة .. ألا تصدق ؟ ما رأيك إذن أن العلماء يقولون إن هناك نجوما لم يصل ضوءها بعد !

وبالتالى هناك نجوم لن يصل ضوءها أبدا .. أو يصل فى اللحظة التى تكون فيها قد قامت القيامة ليهلك كل شىء كما قال تعالى .

إذن فالمسافات بعيدة وبعيدة جدا .. والمسافة بين شمسنا التى نكتب فيها الشعر وأقرب واحدة أخرى : هذه السنوات .. وليس شرطا أن تكون هى المسافة نفسها بين أى نجم ونجم آخر .. فالمسافة بين النجوم كبيرة لأن النجوم ـ كما نعرف ـ تغير من بعضها البعض !

بعد أن وصلنا لهذه الحقيقة سهل أن نعطى الافتراض التالى .. فكل شمس لها كواكبها .. وبما أن الشموس بملايين ملايين الملايين (أرجو أن تكرر كلمة الملايين على قدر ما تستطيع لأن صفحات الكتاب محدودة !) .. أقول بما أن الشموس بهذا العدد الهائل فالطبيعى أن تكون الكواكب أضعاف أضعاف هذا العدد .. ثم هناك احتمالية ـ ولو لبضعة مليارات من هذه الكواكب ـ أن تكون على مسافة معقولة من شمسها مما يعطى فرصة نشوب حياة بها .. وذلك أيضا على افتراض أن تكون الحياة مشابهة لما نعرفه .. فقد تكون هناك حياة تقبل العيش فى ظروف مختلفة عن الأجواء التى نعرفها .. ولكن لنرجع للافتراض الأكبر وهو وجود الحياة المعروفة فى الأجواء المعروفة .. أليس هذا احتمالا واردا .. ولا توجد ديانة واحدة كلمتنا عن نفى الحياة فى غير الأرض .. والقرآن حدثنا عن الفلك كما يتحدث عنه كبار العلماء فى القرن الثانى والعشرين وليس القرن الحالى فقط .

* * *

وعلى افتراض وجود حياة أخرى فماذا نستفيد إذا عرفنا ذلك ؟ إن هناك بعض الاتجاهات المحذرة من هذا الأمر .. فكما تنشأ الصراعات من أجل الأرض قد تنشأ الصراعات من أجل الكواكب .. أما الجانب المستبشر خيرا فهو يقول لعل الآخرين يعطونا من الخبرة ما لم نصل إليه بعد فى كل المجالات .. مثل علاج الأمراض المستعصية ومواجهة الكوارث الطبيعية أو السيطرة على الطبيعة ..

وبذلك يوفرون علينا مئات السنين من البحث وإنقاذ آلاف الأرواح .

ومنذ سنوات قليلة اعتبر العلماء اكتشاف فطريات على سطح المريخ من أعظم اكتشافات الفلك فهذه هى البادرة الأولى لوجود حياة ـ أيا كان نوعها ـ على سطح أى كوكب آخر .. وطبعا لا ينتظر العلماء من هذه الفطريات أية مساعدة !

وكوكب المريخ هو أشهر كوكب فى السينما العالمية ، فعلى سطحه جرت العديد من الأحداث مع مخلوقات وكائنات أخرى هناك ، ترى ما نوع الشر الذى سوف تقدمه الفطريات فى الأفلام القادمة ؟!

* * *

ولكن لماذا لا نجد إلا هذه التسمية : الأطباق الطائرة .. فهل سكان القمر ـ بافتراض وجود سكان هناك ـ عندما صعد الإنسان الأرضى إلى هناك قالوا عن الصواريخ أيضا إنها (شكمن بتل) .. أى طبق طائر بلغة أهل القمر التى لا أعرف ما هى !

ولكن هذا ليس حقيقيا .. ففى سنة ١٩٦٥ شاهد أهل إحدى القرى فى فنلندا شيئا أقرب إلى الكبسولة أو عمود قصير يخرج من مؤخرته دخان أزرق كثيف .. وفى ١٩٧٥ وفى ولاية أريزونا شوهد صاروخ طائر فى وقت لم تكن فيه أية تجارب فضائية هناك مما أربك المسئولون .

ولكن لا تزال تسمية الطبق الطائر هى الأكثر شيوعا .. وإذا كنا قد سمعنا عن الطبق الطائر .. فنرجو من الله ألا نسمع عن الملاعق الطائرة قريبا !

* * *

ثم هل مثلث برمودا له علاقة بتلك الأشياء ، هل هذه المنطقة الغامضة

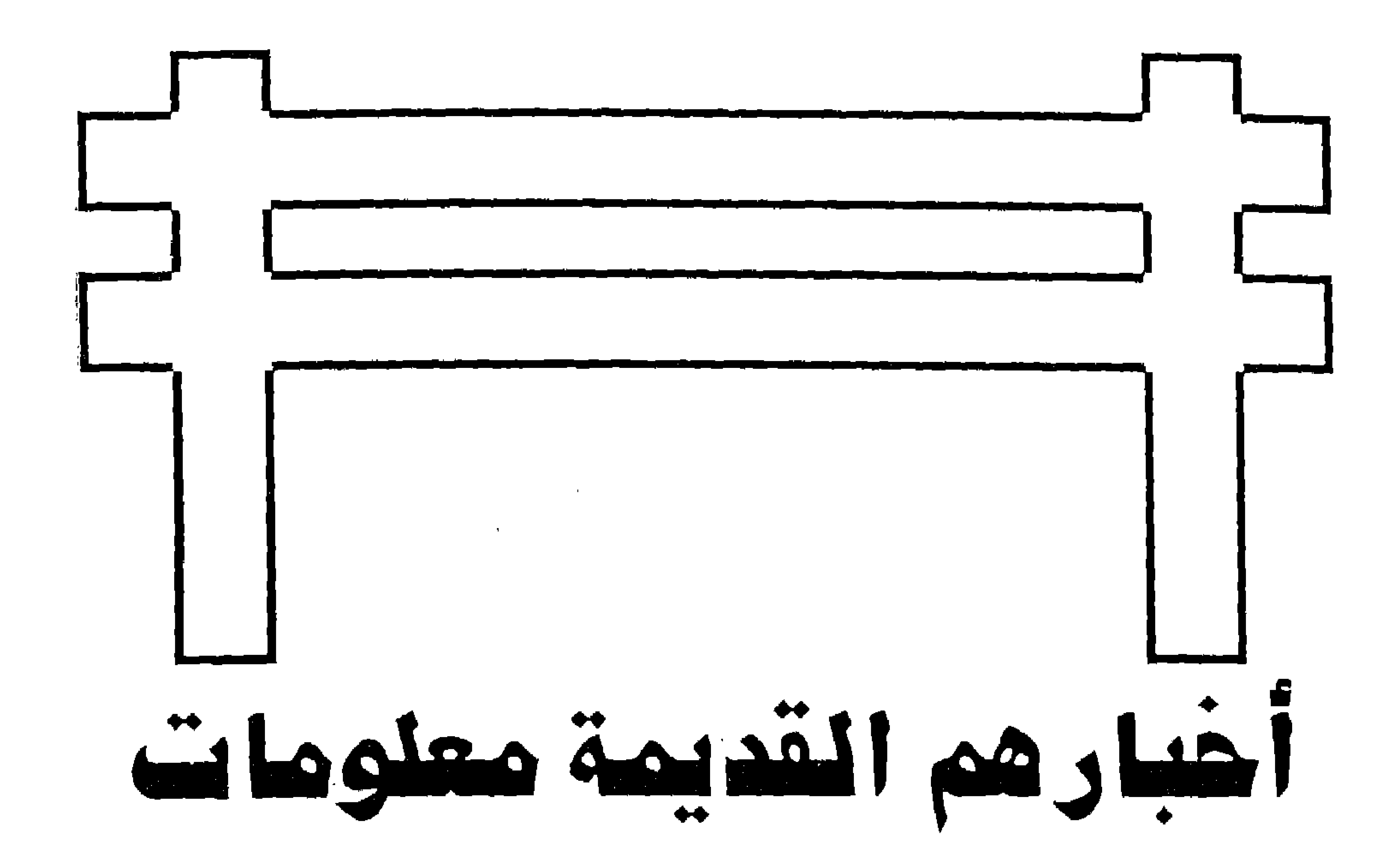
يسكنها أحد من أنصار (ممنوع الاقتراب أو التصوير) ، وهل حقيقى أن المسيح الدجال يتخذ هذه المنطقة كقاعدة انطلاق ، وأن الإمام الغائب يسكن فى جزيرة خضراء هناك ، ولكن كما وصل إلينا فمنطقة برمودا ليست منطقة غرق فقط ، فهناك العديد من الحكايات الغريبة الأخرى ، فهى أشياء لا تخضع لا للعقل ولا للمنطق ، وذاع أمر مثلث برمودا حتى لم يعد أحد لم يسمع عنه ، بل صار من الأمور الشيقة والتى تحولت إلى مواد يتم منها صنع العديد من الأفلام السينمائية ، والحقيقة أن ضحايا مثلث برمودا كثيرون ، ولكن هناك حقيقة يجب ذكرها ، أن البشر يحبون الحواديت ، فما أن تحدث ظاهرة ما حتى ينسجوا حولها العشرات من الحكايات والأقاصيص ، وعليك أنت أن تبحث عن الحقيقة ، وربما يؤيد هذا تناقض الروايات التى تحكى أمرا واحدا ، ولكن يجب أن نعترف أيضا أنه ليس هناك دخان بدون نار ، فعندما أطلق الصائدون على جزر برمودا جزر الرعب لم يتم هذا من فراغ ، فلابد أن شيئا حدث جعلهم يقولون ذلك ، الأمر الذى جعل هذه التسمية ميراثا عبر عشرات السنين ، وهناك البعض يتصورون أن مثلث برمودا كائن خرافى يبتلع كل من يقترب منه ، ولأنه كائن خرافى فإن كل شىء جائز أن يحدث فيه ، فما السر وراء كل هذا ، هل هناك مفاجأة يخبأها لنا الزمان بعد مئات السنين ، وإذا كانت قارة أطلانتس هى الحضارة الأكبر فى التاريخ التى اندثرت ، فما أصل هذه الحضارة ، وما مدى التكنولوجيا التى وصولوا إليها ، فى نفس الوقت الذى كان فيه باقى البشر يسكنون الكهوف ، الغريب فى أمر هذه الحضارة أنها حضارة ــ كما وصل إلينا ــ حضارة متقدمة ، وإذا كان هذا الأمر صحيحا فإننا يجب أن نغير نظرتنا إلى الإنسان ، الذى ندعى أن عقله يتطور عبر آلاف السنين ، فها هى حضارة عقلية من آلاف السنين على قدر هائل من التقدم ، أم

أن للأمر علاقة بمخلوقات الفضاء ، ربما اتخذوا هذه القارة مقرا لهم يدرسون منه ما يريدون ، وكعادة المحتل فإنه يدمر وراءه كل شىء قبل انصرافه ، وأن هؤلاء السكان عندما قرروا الانصراف اختلفوا ، فمنهم من بقى فى البلدان المجاورة ـ الحضارة المصرية مثلا ـ ومن من عاد إلى أهله ، وأنهم رغم تدميرهم لكل الآثار فإننا وجدنا فى أعماق المياه بعضا منها ، إذن فهم لم ينجحوا فى الفرار والتخفى تماما ، فآثارهم تدل عليهم .

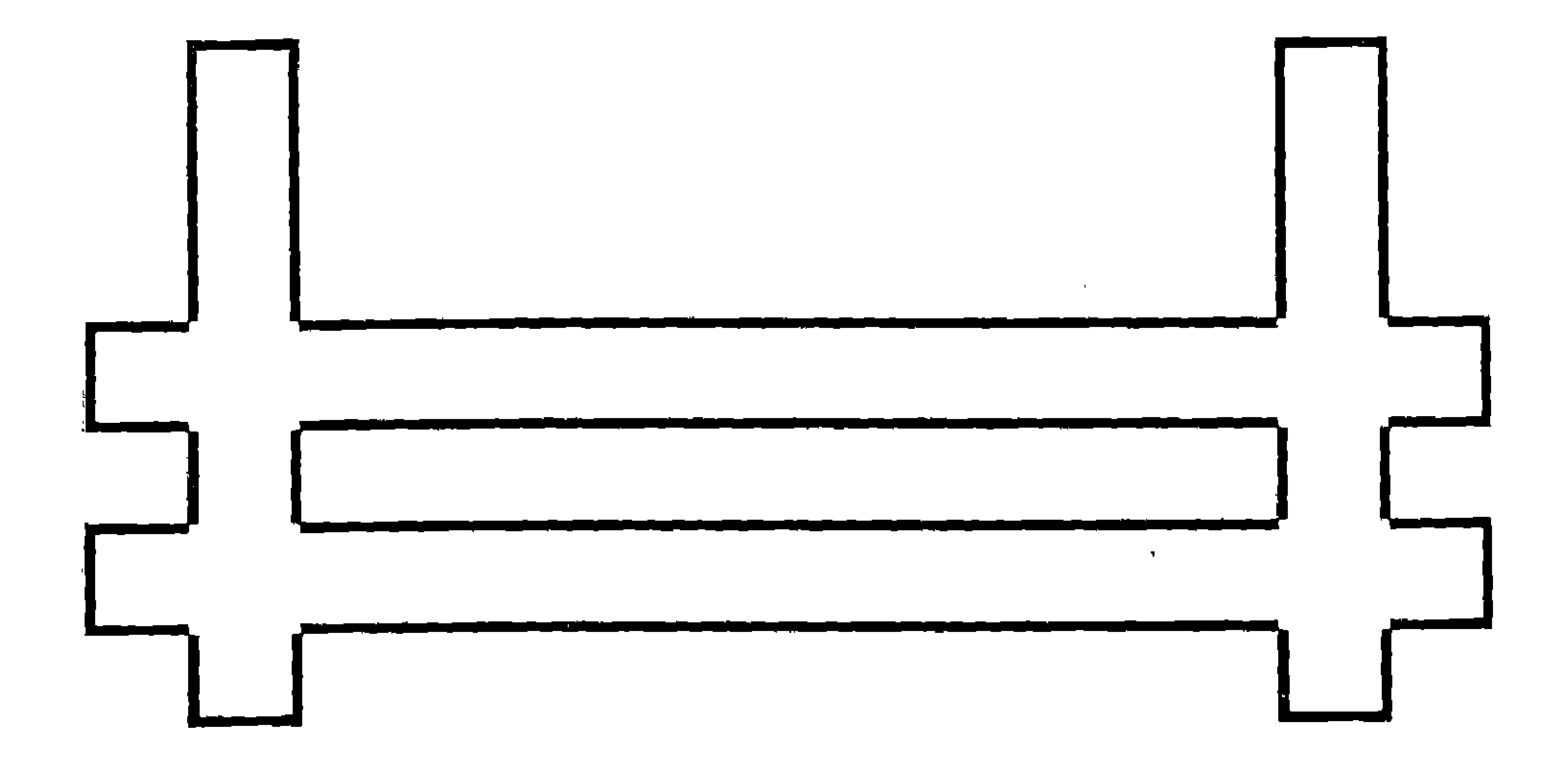
العديد من الأسئلة نريد الإجابة عليها ، ما الذى يحدث فى الفضاء ، وما الذى يحدث فى الأرض الآن ، وماذا كان يحدث فى الأرض قبل آلاف السنين ، وهل هناك علاقة بين كل هذه الأشياء ، أعتقد أنه بعد كل هذا لا بد أن نثق أننا نحن البشر على أجهل ما يكون ، وأننا لم نؤت من العلم إلا قليلا !

خالد عبد الله

القادمون من السماء



أخبارهم القديمة معلومات حديثة !



أخبارهم القديمة معلومات حديثة !

كثير من الأفلام تتحدث عن انهيار حضارة الأرض الآن .. وأنه سيأتى وقت ليعود الإنسان إلى همجيته الأولى ـ نحن الآن فى همجية ثانية ـ ليأكل الحيوانات نيئة ويتعارك على المرأة من أجل الجنس فقط (فى الحقيقة هذا يحدث الآن أيضاً ولكن بصور متقدمة) ويرتدى فراء الخروف وينام فى الكهوف ويكون سلاحه عبارة عن هراوة كبيرة أو عظمة ديناصور صغير .. ويأتى هذا الإحساس لدى البشر من قاعدة أن الحضارة تأكل نفسها .. والشاعر القديم يقول :

ما طار طير وارتفع

إلا كما طار وقع

وأننا حتما سنقع .. بيدنا أو بيد غيرنا .. والسقوط سوف يكون على قدر الارتفاع .. ومنذ فترة صدر فى أمريكا فيلم يتوقع وجود عصر جليدى ثان .. وأننا إن لم نأخذ حذرنا فسنموت جميعا ـ إلا قليلا منا ـ لتنشأ حضارات جديدة وصراعات جديدة فى ألوف السنين حتى يأتى عصر جليدى ثالث .. وهكذا !

وكان هذا أحد التفسيرات لقارة أطلانتس المفقودة .. أنها حضارة أكلت نفسها

.. ولكن يستوقفنا فى التاريخ ومضات حضارية غريبة .. فهى حضارات لم تأكل نفسها لأن سندها التاريخى متصل حتى الآن .. كما يلاحظ أنها ليست حضارات تكنولوجية وإنما معظمها لها علاقة بالفلك .. وكأن كل اهتمامهم كان بالسماء أو بمخلوقات قادمة من السماء .. فقبائل الدوغون الإفريقية من أقدم القبائل التى كانت على صلة غريبة بعالم الفلك الدقيق .. فى وقت يفترض فيه أن الجهل كان سيد الأخلاق .. فمثلا نجم الكلب الأصغر بدأت معرفتنا به فى منتصف القرن الماضى عندما تقدمت تقنية المناظير .. ولكن قبائل الدوغون كانت تعرف كل شىء عنه قبل ذلك بمئات السنين .. ليس فقط تلك المعرفة العادية عن رؤيته .. ولكنهم – صدق أو لا تصدق وفى الغالب لن تصدق – كانوا يعرفون وزنه .. وكانوا يعرفون مدة دورانه حول نجم الكلب الأكبر .. وطبعا لابد أن يكون هذا مسار دهشة وبحث .. وعليه فلقد قام باحثان فرنسيان بطرح فرضية مفادها أن لهذه المعرفة الفائقة مصدرين : إما من الكهنة المصريين قبل آلاف السنين أو من حضارة أخرى خارج كوكب آخر ، إلا أن ساغان – أحد الباحثين – يوضح الأسطورة بشكل آخر إذ يقول :

يملك الدوغون معرفة لا يمكن الحصول عليها بدون التلسكوب مما يعنى أنهم كانوا على اتصال بحضارة متطورة . لكن ما هى هذه الحضارة ؟ غير أرضية أم أوروبية؟ وتبدو أكثر مصداقية من مسألة الاتصالات (العلمية) للدوغون مع الكائنات الكونية علاقة الدوغون بالمتعلمين الأوروبيين الذين اطلعوا هذه القبائل على الأسطورة العجيبة عن نجم الشعرى ورفيقه القزم الأبيض والتى تملك جميع خصائص الحكاية الملفقة .

أى أنه يحيل الأمر برمته إلى الاتصال بالأوربيين المعاصرين .. ولكن كلامه

يفنده العديد من المشاهد .

فالدوغون لا يمتلكون هذه المعلومات فقط .. فإن حساباتهم الفلكية دقيقة للغاية .. إنهم يعلمون كل شيء عن دوران النجوم والكواكب .. وعن النظام الكونى بعامة .. بل والأكبر من هذا لديهم خلفية عن نظرية الانفجار العظيم الذى نشأ منه الكون !

كما أنهم يحتفلون منذ حوالى ألف عام بأحد الأعياد كل خمسين عاما وهى الفترة التى يستغرقها دوران (الكلب الأصغر) حول (الكلب الأكبر) .. وهى المعلومة التى عرفنا من نصف قرن تقريبا !

أما مدينة إيكا فى بيرو فلقد عُثر فيها على عدد كبير من الأحجار السوداء .. هذه الأحجار عليها رسوم محفورة .. حتى الآن فإن الأمر طبيعى فأية حضارة متخلفة تستخدم النقش فى الحجر الذى هو مثل التعليم فى الصغر .. الغريب أن هذه الأحجار اعتبرها الخبراء بمثابة أرشيف لثقافة عريقة .. وهى ثقافة متحضرة جدا .. ففى هذه الأحجار رسوم تمثل أدوات تقنية كالعدسات المكبرة أو التلسكوب .. مما يدل على مستوى حضارى عال .. ليس هذا فقط .. فهناك رسوم لعمليات جراحية تدل على معرفتهم بالطب .. إلى جانب بعض الرسومات العادية لبعض الحيوانات .. وكان من الطبيعى أن يثور الجدل حول أصل هذه الرسوم النقشية .. فالخبراء أكدوا أنها قديمة جدا .. والمتشككون قالوا إنها مزيفة والأمر مجرد فرقعة صحفية ، وقام أحد سكان المدينة ــ يبدو أنه مأجور ــ بزعمه أنه صاحب هذه النقوش وأنه يتمنى أن يتبنى أحد موهبته .. ولكن بالنظر إلى عدد الأحجار وجد أنها تتجاوز العشرة آلاف .. أى أنه يحتاج إلى عشرات السنين لكى يزيف هذا العدد الهائل .. ليس هذا فقط .. بل إن هذا يؤكد عل أن الرجل عالم فى شتى

ميادين الحياة .. موسوعة متحركة .. وهو فى هذا يستحق جائزة نوبل فى النقش .. ويفسر موقف هذا (الفنان المغمور) أن القانون يحظر التنقيب عن الأثريات .. فما كان منه إلا أن ادعى أنه فنان عالمى !

كما جاء فى كتاب أرشيف العوالم الأخرى لروبير شارو الذى ألفه سنة ١٩٧٧ أن أحد الرهبان الجزويت فى القرن السادس عشر أشار إلى أن هذه الأحجار تعود إلى قرون طويلة قبل الميلاد .. وبهذا يحل قضية حداثة النقوش .

أما اللوحات الحجرية كرومليك فلقد تم تشييدها قبل حوالى ٥ آلاف سنة فى إنجلترا وتحديدا فى ستونهنج .. وهى أحجار كبيرة جدا على شكل دائرى .. وهى منتشرة أيضا فى الشواطئ الغربية فى أوروبا وفى فرنسا وأسبانيا وكورسيكا ، ويرجح الخبراء أن هذه الأحجار بقايا حضارة قديمة غير معروفة .. وإن كان الغرض من تشييدها لغزا يصعب حله .. والأصعب هو كيفية فعل هذا .. أما الغرض فهناك تفسيران : أن هذه الأحجار الدائرية بنيت لغرض دينى ، والآخر أنها بغرض الأنظمة الفلكية .. ليست أية أنظمة فلكية ولكنها أنظمة محددة بدقة .. مثل مراقبة سير الشمس والقمر .. وهذا بغرض الإفادة فى أمور الزراعة .. ولكن ماذا بشأن باقى الآثار .. هناك رأى آخر أنهم كانوا يحسبون بها أوقات الكسوف والخسوف .. وعن طريق الفتحات والمغارات الموجودة فى هذه الدوائر استطاع الباحث الأمريكى – صاحب رأى الكسوف – أن يحسب عدد مرات الكسوف والخسوف التى حدثت منذ العصر الذى شيدت فيه .. أما فريدهول فإنه يعطى فرضا آخر .. وهو أن سكانا آخرين قدموا إلى الأرض ولم تكن معهم أدوات لحساب الزمن ومعرفة الفصول فأنشأوا هذه الدوائر والأشكال لمعرفة فصول السنة .. أى أن هذه الأشكال عبارة عن مركز رصد يعرفون به شهورهم القمرية

أو الشمسية .

وفى بعلبك يوجد حجر الأساس لمعبد جوبيتر العملاق .. وهو ليس حجر أساس مثل أحجار الأساس التى يضعها الوزراء الآن .. ولكنه عبارة عن ٩ أحجار يبلغ طول الواحدة منها ١٠ أمتار وارتفاعه ٤ أمتار وعرضه ٣ أمتار.. وبين هذه الكتل التسع التى بُنيت صخور ثلاثة .. وهم عبارة عن صخرتين قائمتين وصخرة ثالثة أفقية وضعت عليهما .. والصخور التسعة يصل وزن الواحد منها إلى ٨٥٠ طنا ، وأكبرها يصل إلى ١٢٥٠ طنا ، ويقول الخبراء إنه تم قطعها بمناشير مخصصة لذلك .. فأى مناشير لعينة تلك التى تقطع مثل هذا الحجم .. المهم أنهم فصلوا هذه الصخور ـ كما يقول الخبراء ـ عن طريق حفر ثقوب عميقة فيها . ثم وضعوا بداخلها الكثير من الأخشاب وبللوها بالماء .. وعندما تمدد الخشب تكسرت الصخور .. ولكن كيف أعادوا لصق هذه الصخور بهذا الشكل الغريب .. وكيف نقلوها وهى بهذا الوزن الهائل .. والصخور التسعة ـ التى تمثل شرفة كبيرة ـ دار الجدول حول الغرض من بنائها .. لدرجة أن العالم الروسى ماتيست أجريست لا يجد غرابة من أن هذه الشرفة قد بنيت لهبوط كائنات فضائية .. ويعضد رأيه بأنه وجد إلى جانب هذه الشرفة كريات زجاجية منصهرة نتيجة للحرارة الشديدة فى الصخور .. ولا يمكن لهذا أن يحدث إلا عن طريق المفاعلات النووية .. كما يفسر وجود الأحجار الثلاثة بأنها كانت للحماية ضد إشعاع الراديوم .

وبما أننا قد ذكرنا ـ منذ صفيحات ـ المصريين القدماء فهى فرصة لإلقاء الضوء عليهم .. فالحضارة المصرية من أعجب الحضارات فى التاريخ .. فهم وصولوا لقوة غريبة يعجز العلم الحديث عن الوصول لسببها أو مجاراتها ..

والمفروض أن العلم فى تقدم .. وبناء على هذه القاعدة فكان يجب أن نرث علم القدماء كما ورثنا آثارهم .. ومن العجائب أيضا اختفاء الفراعنة دفعة واحدة .. فهناك ثغرة فى التاريخ عن سبب سقوط الفراعنة .. وإذا كنا نحن المصريين أحفاد الفراعنة فهى جملة أشك فيها .. فالأقرب للعقل أنهم ذهبوا – لا أعرف إلى أين – وأتوا بخلق آخرين أكثر تخلفا وكنا نحن أحفادهم .. لأنه يستحيل أن يكون هذا الشعب المصرى ابن ذلك الشعب الفرعونى .. ثم إن تاريخ الفراعنة ليس له تاريخ .. أى تشعر أنه نشأ هكذا فجأة .. أو خرج من تحت الأرض .. أو هبط من السماء .. وكما أتى فجأة ذهب فجأة .. والقاعدة العلمية الثانية تقول إن العلم متساوٍ .. أى أنه إذا كانت دولة متقدمة فإن الدول المجاورة لا بد أن تكون بها نسبة كبيرة من هذا العلم .. فنحن المصريين نفرق بشدة عن اليابانيين ولكن هذا لا يعنى أننا نشعل النار بالخشب ونأكل اللحمة نيئة .. فمهما كان ، فإننا نعرف بعض الشيء وبعض العلم .. ولكن إذا طبقنا هذه القاعدة على الفراعنة فإن كل من حولهم كانوا لا يزالون بدائيين .. فمن أين تعلموا .. ومن أين جاءوا .. وإلى أين ذهبوا.. ولماذا كان علمهم حكرا عليهم ؟

فرغم التقدم العلمى لا يزال التحنيط الفرعونى لغزا من الألغاز .. وذلك الشيء المثلث فى الجيزة والمعروف بهرم خوفو يحمل من الأسرار ما يعجز العلم والعالم عن كشفها .. إن خط الزوال الشمسى المار عبر قمة الهرم يقسم دلتا النيل إلى جزأين متساويين .. فكيف استطاعوا الإحاطة بجغرافيا مصر .. ليس هذا فقط ، بل إنه يقسم الكرة الأرضية إلى جزأين متساويين أيضا .. ومعنى هذا أن بناة الهرم كانوا يعرفون أن الأرض كروية الشكل .. كذلك ليس بصدفة – كما يقول الأستاذ عدنان المبارك – أن الهرم الكبير بُني، وبدقة تامة ، على خط الجنوب ـــ الشمال ، وخط الشرق ـــ الغرب لدرجة أن الانحراف لا يتجاوز ثلاث دقائق

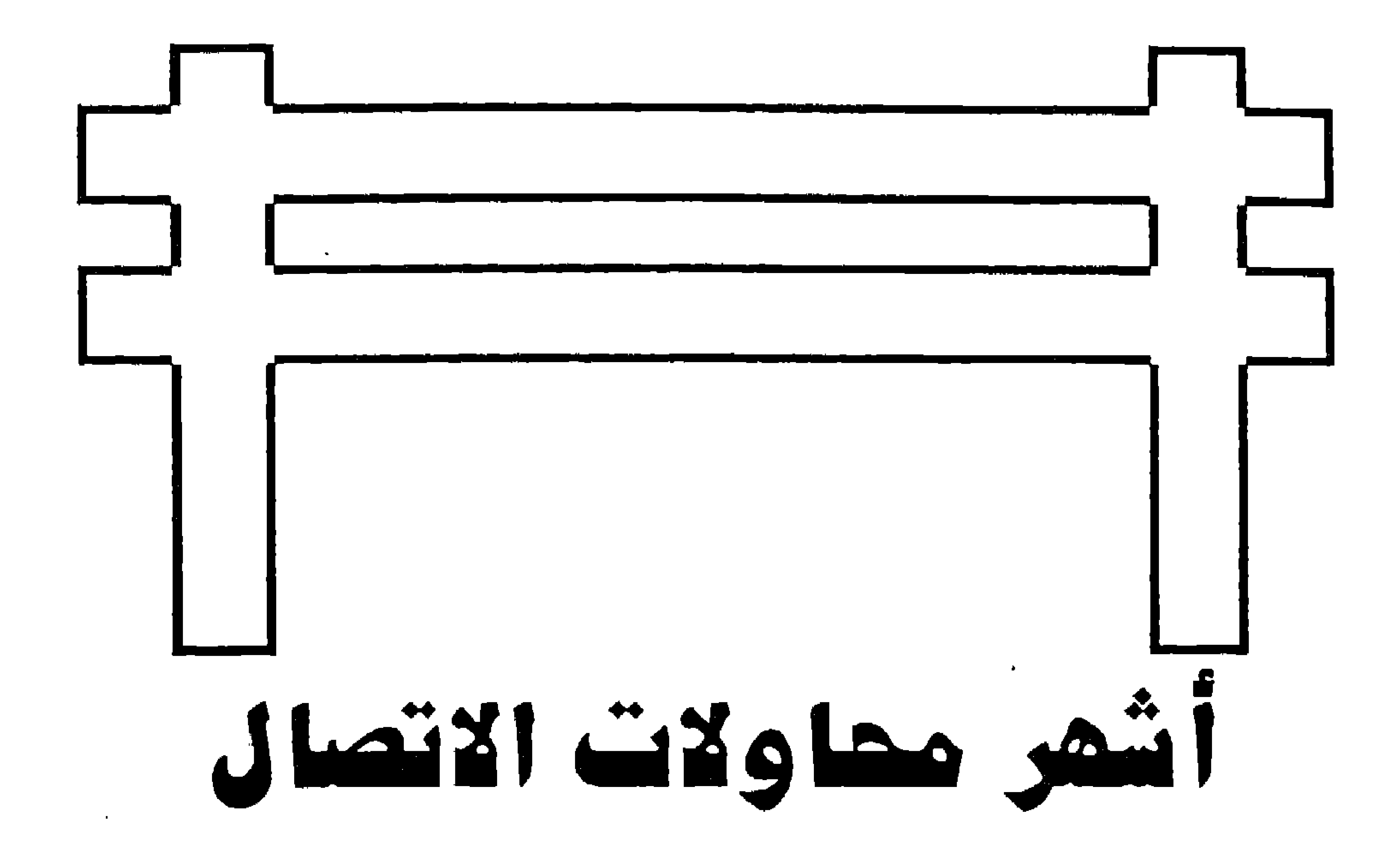
وست ثوان ، وهذا شيء بسيط إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن الهرم يزن سبعة ملايين طن .. كذلك ليس بصدفة أن هرم خوفو قد بُنى وفق قاعدة القطاع الذهبى .. أى أن المسافة بالطول تساوى المسافة بالعرض أو القاعدة ، أو بالقاعدة الهندسية : أ = ب = جـ فى كل الاتجاهات .. ويرى بعض العلماء أن هناك علاقة بين هذه النسب الرياضية وما أسموه بتأثير هذا الشكل الهندسى فى مجال الطاقة ، الأمر الذى يفسر الإبطاء الذى يحصل للعمليات العضوية ذاتها وهو ما يسمى بمفعول الإنزيمات .. فإنك لو وضعت شفرة حلاقة تعود لحدتها الأصلية .. ولو وضعت تفاحة فإنها لن تفسد ولكنها فقط تضمر .. أما اللحوم فإنها ستتحول إلى لحوم مجففة .. وكل ما ينقص هرم خوفو هو فقط مبرد ليكون أكبر ثلاجة فى العالم !

أما عملية بناء الهرم فهو سر لا يعلمه أحد ــ بجملة الأسرار ــ فلقد استغرق بناؤه ٢٣ موسما .. كان هذا من أكثر من ٥ آلاف سنة .. أما الآن فإننا وبكل التكنولوجيا الحديثة نحتاج إلى أربعين سنة لكى نقوم ببناء هرم مماثل ــ إن استطعنا .

القاعدة العلمية الثالثة تقول : إن شيوع العلم يجب أن يكون فى جميع المجالات .. أى يصعب أن يكون هناك تقدم شديد فى علم الفيزياء ــ مثلا ــ فى الوقت الذى أحدث مواصلاتنا هى العربة الكارو .

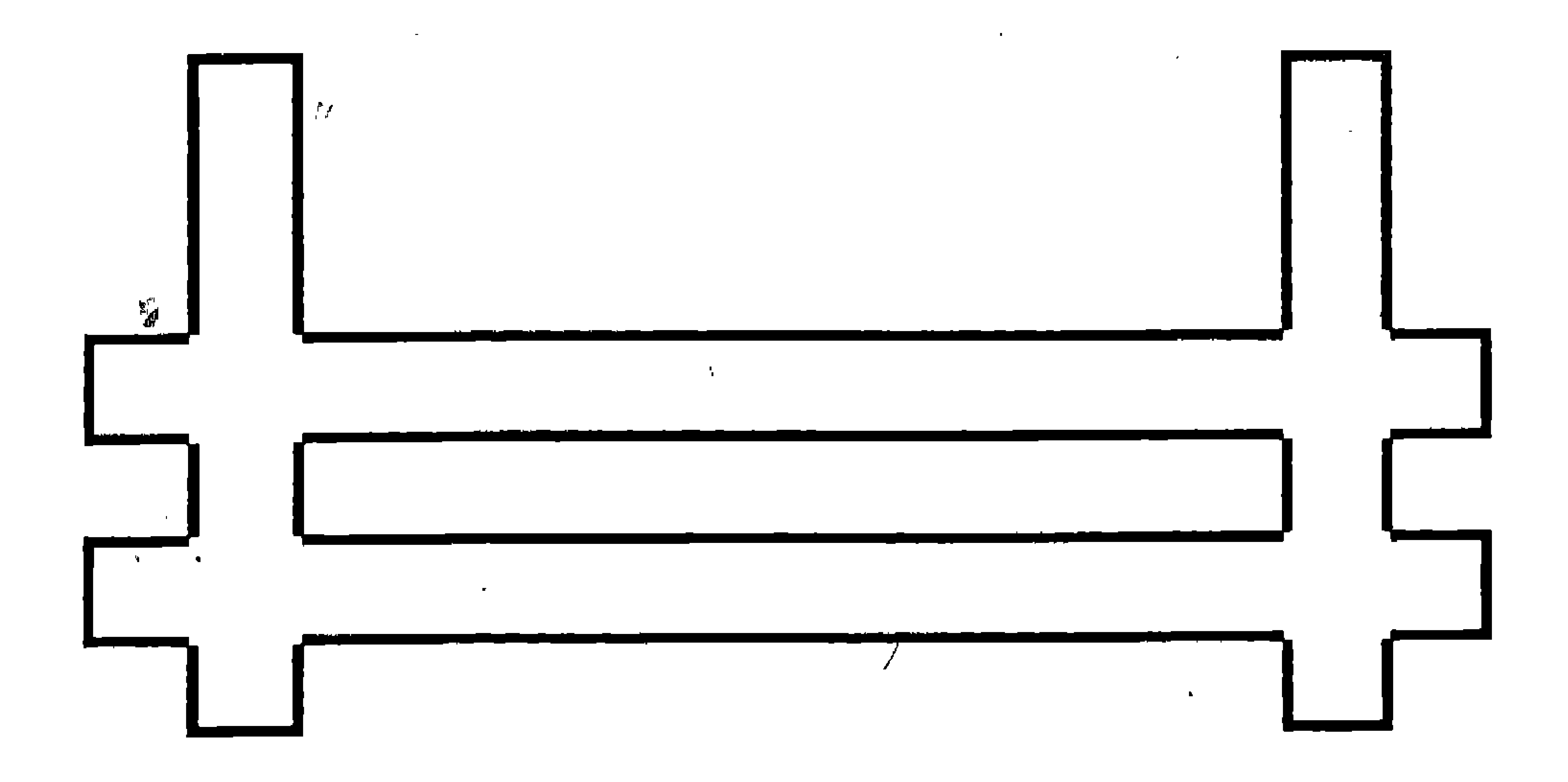
وهذا ما كان حادثا لدى الفراعنة بالفعل .. فرغم الإعجاز الذى وصلوا إليه فى تقنية البناء فإنهم لا يعرفون شيئا عن الكهرباء .. وكانت وسائل المواصلات لديهم هى العربات التى تجرها الجياد .. وهو تخلف شديد كما نرى .. وإن كانت بعض الأنباء تؤكد أن الفراعنة كانوا يتعاملون مع الكهرباء عن طريق صواعق

كهربائية كانت موجودة بأعلى بعض البيوت .. وهم لم يعرفوا شيئا عن الإرسال السلكى واللاسلكى .. وكانوا يخرجون الماء من الترع بالشادوف .. وهو الأسلوب نفسه المتبع فى بعض قرى ريف مصر حتى الآن .. وهذا ينقلنا إلى القاعدة الرابعة وهى : أن العلم ليس حكرا على أناس بأعينهم فى دولة بعينها .. فما حدث أن الفراعنة كانوا فعلا طبقات .. طبقة جاهلة جدا .. وطبقة عالمة جدا .. وهذا الطبقة هى التى معها أسرار العلم .. وهم المعروفون بالكهنة .. فمن أين تعلم الكهنة .. ومن الذى علمهم .. ولماذا الذى علمهم علمهم أشياء دون أشياء أخرى .. فهل كان بدوره يحمل لنفسه أسرار علم لا يريد البوح بها .. وما حكمته فى ذلك .. أى حكمته فى الاحتفاظ ببعض الأسرار وحكمته فى تعليم بعض الأسرار الأخرى .. وما الذى أراد أن يقوله بهذا .. وحتى لو ادعينا أن الكهنة تعلموا هذه الأسرار .. فالتعليم لا يأتى هكذا بين يوم وليلة .. إنه يحتاج إلى عمر ودراسة طويلة .. إلا إذا كان الكهنة هم أنفسهم مخلوقات ليست أرضية .. وهذا يؤيده صور الآلهة الغريبة التى وصلت إلينا منقوشة .. فالفراعنة ليسوا متقدمين كما نعتقد .. وإنما هناك سر غريب .. سر واحد فقط يحل باقى الأسرار .



أشهر محاولات الاتصال

بسكان الفضاء



أشهر محاولات الاتصال بسكان الفضاء

علماء ورواد الفضاء هم أكثر الناس أملا فى مخاطبة الآخرين من الكواكب الأخرى .. لأنهم شاهدوا بأعينهم ما لم نشاهده نحن .. فأنت إذا ذهبت إلى أية غابة فلابد أن تتوقع ــ دون أن ترى ــ رؤية حياة هناك .. لأنك تعرف خصائص الغابة جيدا .. كذلك إذا ذهبت إلى صحراء فإنك ستنظر بأسفل دائما خوفا من عقرب يبحث عن فريسة .. ولابد أن الذين يذهبون إلى القمر يشعرون بشىء من ذلك ، ولكى أثبت لك هذا تخيل أن شخصا ذهب إلى القمر بمفرده .. وهو يعلم أنه بمفرده .. ورؤساؤه من الأرض يؤكدون له ذلك .. والصاروخ الذى ذهب به لم يحتوِ على أحد غيره .. وما درسه فى عشرات السنين أن القمر ليس به مخلوقات حية .. وهكذا كتبها فى كراسة الإجابة فى امتحان الثانوية العامة وحصل على المجموع الذى يتمناه ودخل به أكبر المعاهد (!) ورغم كل هذا فإنه سمع أحدا يقول له : بخ .. فهل سيفيده علمه وخبرته من ألا ينتفض خائفا .. ومعنى أنه انتفض أنه خاف من هذه الكلمة .. ومعنى هذه الكلمة أن هناك أحدا نطق بها .. أى أن هناك أحدا والسلام .. فكان يجب ــ من باب العقل والمنطق ــ ألا ينتفض ولا يفزع .. فالأقرب للبديهة أنه يهيأ له .. لأنه لا أحد هناك .. هكذا تعلم وهكذا قالوا له .. ومعنى كل هذا أنه يشك فى علمهم .. وأن يتوقع ــ بطريقة أو بأخرى ــ ظهور شىء ما أو أحد ما .. وعندما يعود إلى الأرض فإنه سيقسم أنه سمع

أحدا يبخه (يقول له بخ) ، وسيرفض كل تفسيراتهم وتحليلاتهم وسيقتنع بما سمع .. ويجلس مع حبيبته فى ليلة صافية ويقول لها :

ــ شايفة القمر يا ليلى ؟

ــ أجل .

ــ عليه مخلوقات تقول بخ ...

هذا بافتراض أنه سمع .. حتى ولو لم يسمع فإن نظرته إلى القمر ستختلف عن نظرة روميو .. لأنه عندما يؤكد لحبيبته أن وجهها مثل القمر فلن يكون منافقا ، لأن القمر به ثقوب وفجوات كثيرة .. ومن ناحية أخرى سوف يكون له شعور القمر كمكان يصلح لوجود حياة .. لأنه من هناك رأى الأرض .. وهى شىء شبه دائرى يقول فيه سكان القمر ــ المفترضون ــ شعرا .. وفى نفس الوقت لا يتخيلون أن به حياة .. ومهما أقسم (كوكزا) ــ وهو عالم فضاء من شعب القمر البدائى ــ أن الأرض بها مخلوقات فإنهم هناك سيتهمونه بالجنون .

إن الشىء كلما بعد عن العين صعب معه التوقع .. فرؤيتك لمنتخب مصر فى الشوط الأول وكيف تعادل بأعجوبة تجعلك تتوقع هزيمته فى الشوط الثانى .. ونحن حتى الآن نسمع عن مصطلح ملايين الكيلومترات .. ونندهش من هول الرقم وبعد المسافة .. ولكن إذا جربناها فعلا فسوف نندهش أكثر .. ومليارات الشموس والكواكب والأقمار فى الكون سمعنا وعنها ولكن لم يجرب أحد منا رؤيتها .. فأقرب نجم لنا هو الشمس وأقرب كوكب هو المريخ وأقرب قمر هو ذلك الذى نكتب فيه الشعر .. هكذا ذكرت لك ثلاثة فقط .. اطرحهم من مليارات المليارات .. ترى كم تبقى ؟!

وما تبقى ليس كل ما يحتويه الكون .. فمساحة الكون لا يعلمها أحد إلا الله .. والسؤال الذى يحيرنى طول عمرى : ماذا وراء الكون .. فلنتخيل أن معك فى الغرفة بالونة كبيرة أنت بداخلها .. هذه البالونة تعرف أن لها مساحة محدودة .. إذا اخترقت هذا المساحة ستجد هواء الغرفة .. وإذا بعدت قليلا ستجد جدار الغرفة .. فإذا تجاوزته وجدت الهواء ثانيا ـ فى الغالب هواء ملوث هذه المرة ـ وإذا استمررت فى التجاوز ستصطدم بالغلاف الجوى للأرض .. وإذا أردت أن تتجاوز بعد ذلك فمعك مليارات السنوات الضوئية لكى تصل إلى ... إلى ماذا ؟ هل هناك حدود أخرى .. هل للكون نهاية .. تعال نقرأ هاتين النظريتين .. النظرية الأولى تقول : إن الكون بدأ بانفجار صغير لمادة صغيرة جدا ـ فى حجم الليمونة ـ ومن هذه المادة أصل كل شىء .. وعليه فإن الانفجار ـ وهذا شىء طبيعى ـ حدث للخارج .. والانفجار كان قويا جدا فنشأ الكون .. ولا تزال توسعات الانفجار مستمرة حتى الآن .. فالكون يتسع ويتسع .. وديننا الإسلامى يؤيد هذه النظرية فى مسألة التوسع .. إذ يقول تعالى (والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون) .. والنظرية الأخرى تتفق معها ولكن تزيد عليها .. فالكون لا يتسع .. ببساطة .. لأن مرحلة الاتساع تمت وهو الآن فى مرحلة الانكماش .. والحركة التى تحدث فى الكون هى حركة إلى الداخل .

هكذا تتحدث النظريتان .. فإذا فرضنا أن أصل الكون شىء مثل الليمونة .. فالسؤال هو : أين كانت هذه الليمونة ؟ هل كانت معلقة فى العدم .. وما هو العدم .. ثبت علميا أن العدم يحتوى على جزيئات وذرات مثل باقى المواد .. إذن فقبل الكون كان هناك شىء .. ولكن ماذا كان قبل هذا الشىء .. هل هو عدم آخر .. دعك من هذه النقطة .. الآن حدث الانفجار والتوسع قائم .. هذا معناه أن هناك حدودا للانفجار أو الكون .. فإذا اخترقت هذه الحدود ماذا سيكون وراءها .. هل

سيكون هناك كون آخر .. العلم يقول إن هناك أكوانا أخرى فعلا .. ولكن هذه الأكوان لابد أن تكون داخل شىء .. فما هذا الشىء .. وبما أننا قد وصفناه بأنه شىء فمعنى هذا أن له جوهرا ملموسا .. وما دام ملموسا فهو محدد .. وإذا اخترقت الكون ووجدت العدم .. فإلى أية مسافة يمتد ذلك العدم .. وإذا قمت بمعجزة وتجاوزت كل هذا فماذا ستجد .. هل ستجد جدارا عظيما يحتوى هذه الأكوان التى نحن بداخلها .. فماذا خلف هذا الجدار ؟ هل خلفه فكرة أخرى لنظام كونى آخر قد يكون مختلفا عن نظامنا تماما .. وماذا بعد .. أليس لكل (شىء) نهاية ؟

إننى رغم تحمسى الشديد لإثارة هذه الأسئلة لم ــ وطبعا لن ــ أجرب هذه المسافات .. حتى زيارة القمر القريب لم أقم بها .. وأكثر مرة اقتربت فيها من الشمس عندما صعدت برج القاهرة !

فلو سار أحد بين مليارات الكواكب هذه لتوقع بين لحظة وأخرى خروج كائن ما أو آلة ما تطارده .

قد يظن البعض أن المسافات بين الكواكب والنجوم طبقا لهذا العدد قريبة .. مما يؤدى إلى احتمالية وقوع صدام ما .. ولكن العلماء يقولون إن احتمال اصطدام كوكب بآخر مثل احتمال اصطدام حسنين من مصر بجورج الذى فى أمريكا دون وسائل مواصلات .. لأن أقرب نجم إلينا ــ بعد الشمس ــ يبعد أكثر من أربع سنين ضوئية .. وأنا أرى أن هناك عيبا فى هذه المقولة .. لأن هذه الكلام نطبقه على الجزء القريب منا (بضعة ملايين من السنين الضوئية) لكن الأجزاء الأبعد لا نعرف عنها شيئا ــ ولا الأقرب وحياتك ــ فربما يكون هناك جزء فى الكون مكتظ بالكواكب والنجوم مما يزيد فرصة الاصطدام .. وبالتالى قد

يكون هناك نجم وحيد لا يستطيع رؤية أى نجم آخر مطلقا .. ورغم استحالة هذا الكلام عقليا إلا أنه ممكن وجائز !

إن رائد الفضاء رأى ما لم نره نحن .. فأنت بمجرد خروجك من الغلاف الجوى للأرض ترى النجوم المتلألئة الصافية — فى عز الظهر — وترى الشمس كبلورة أو ماسة كبيرة فى الفضاء .. وهذا شىء طبيعى .. فالنور الذى نراه فى السماء — نحن الأرضيين — هو انعكاس أشعة الشمس على الغلاف الجوى .. أما فى الخارج فلا شىء يعكسه لك مثل هذا مما يجعل نهارك مثل ليلك .. فكلمتا الليل والنهار كلمتان مجازيتان عن ضوء الشمس الساقط على الأرض أثناء دورانها .. فلا تتوقع أنك إن ذهبت إلى الفضاء نهارا أن ترى الإضاءة فى كل مكان مثلما هو الحال على الأرض !

وقديما كان يُعتقد أن الأرض هى مركز الكون .. وثارت الكنيسة على جاليليو عندما قال إذا كان لشىء أن يكون مركز الكون فهو الشمس وليس الأرض .. فالأرض هى التى تدور حول الشمس وليس العكس .. وكانت ثورة الكنيسة .. لأن كلامه هذا يخالف الكتاب المقدس .. فأوضح لهم أن كلام الكتاب المقدس شىء وكلام الكتب العلمية شىء آخر .. والكتاب المقدس لم يجئ ليعلم الناس العلوم .. فإذا قال الكتاب المقدس عكس هذا فهو معناه التعبيرات العادية التى نستعملها فى يومنا .. فالشمس تطلع وتغرب كما نرى ولكن الحقيقة أننا الذين ندور حولها .. وهذا لا يمنع قولنا مرارا وتكرارا " طلعت شمس الشموسة .. غربت شمس الشموسة .. إذن لنحلب لبن الجاموسة " وفى نهاية محاضرة جاليلو الرائعة فى الدفاع عن نفسه أعدمته الكنيسة !

ورغم هذا فإن كلام جاليلو يشوبه بعض الخطأ .. فجملة مركز الكون التى

تنفرد بها الشمس ــ هى أو غيرها ــ جملة غير صحيحة لسببين :

الأول : أن الكون لا مساحة له لذلك فلا يصح تقدير نقطة ارتكاز له .. لأن المركزية معناها أن المساحة فى باقى الاتجاهات متساوية .

الآخر : وإذا فرضنا أن الكون لا مساحة له وأنه ــ طبقا للمشاهدات ــ ذو نظام دائرى فإن أى شىء يصلح أن يكون مركزا له .. فالكرة التى نلعب بها أية نقطة فيها تصلح أن تكون نقطة مركزية لها .. وهذه قاعدة رياضية معروفة .

وجاليليو هذا شبيه بـ (كوكزا) الذى تكلمنا عنه منذ قليل .. ولكن مع مرور الزمن وتقدم العلم تكشفت هذه الحقائق .. وأصبح علماء الفضاء ليسوا أكثر اقتناعا فقط بكلام جاليليو .. وإنما لديهم اقتناع بوجود مخلوقات أخرى خلف الشموس البعيدة .. فبدأوا فى عملية إرسال رسائل مادية وإشارات إلى كل مكان فى العالم يقدرون عليه .. فأطلقوا بعض الصفائح المعدنية بكل لغات الأرض ــ الملاحظ دائما أن معظم المخلوقات الأخرى تتحدث الإنجليزية بطلاقة ! ــ وكتبوا عليها كلمات السلام وبعض الرسومات الرمزية .. أما الأكثر من كل هذا فإن الصاروخ الأمريكى المنطلق إلى القمر تايتان أكبر أقمار زحل والمقرر وصوله فى سنة ٢٠٠٤ فلقد حمل معه مجموعة من الرسائل مختلفة اللهجات إلى سكان مفترض وجودهم هناك .. والقمر تايتان يبعد ١,٤٢ مليار كيلومتر عن الشمس مما يجعل درجة حرارته ١٨٠ درجة تحت الصفر .. وسينطلق الصاروخ الذى سيحمل هيوجينز من قاعدة كيب كانفيرال فى مهمة مشتركة لوكالة الفضاء الأميركية ناسا ونظيرتها الأوربية .. وسيهبط هيوجينز بواسطة مظلة على سطح تايتان ، وهناك سيبدأ فى إفراغ رسائله الفارغة ــ أى التى تحتوى على معانى فارغة ــ لعل أحدا من المخلوقات المتجمدة هناك يلقى

لها بالا .. أما مضمون بعض الرسائل فهى كالتالى :

" مرحبا أيتها الديدان الخضراء"

من كريستال لافريت .

" إذا أردتم أصدقاء مرحبا بكم على كوكبنا الأزرق"

دعوة من لويز كاسترو ١٣سنة .

" النجدة "

فرانسيسكو جونزاليس بيترو ٤٣ سنة .. قالها تقريبا وهو يختنق .

"اذهبوا إلى الجحيم أيها الغرباء المأفونون "

ماسيمو جينالى ٢٦ سنة .. قالها وهو يتجرع آخر كأس من زجاجة الخمر .

" لا تبكوا لأنكم لا تستطيعون رؤية الشمس لأن الدموع تحجب عنكم النجوم"

الشاعر دانييل سيرفينو من إشبيلية بأسبانيا .. يبحث عن مستمعين آخرين بعد أن يأس من سكان كوكب الأرض .

" اطلبوا المستحيل "

من فرانسوا ميشيل جافيز .

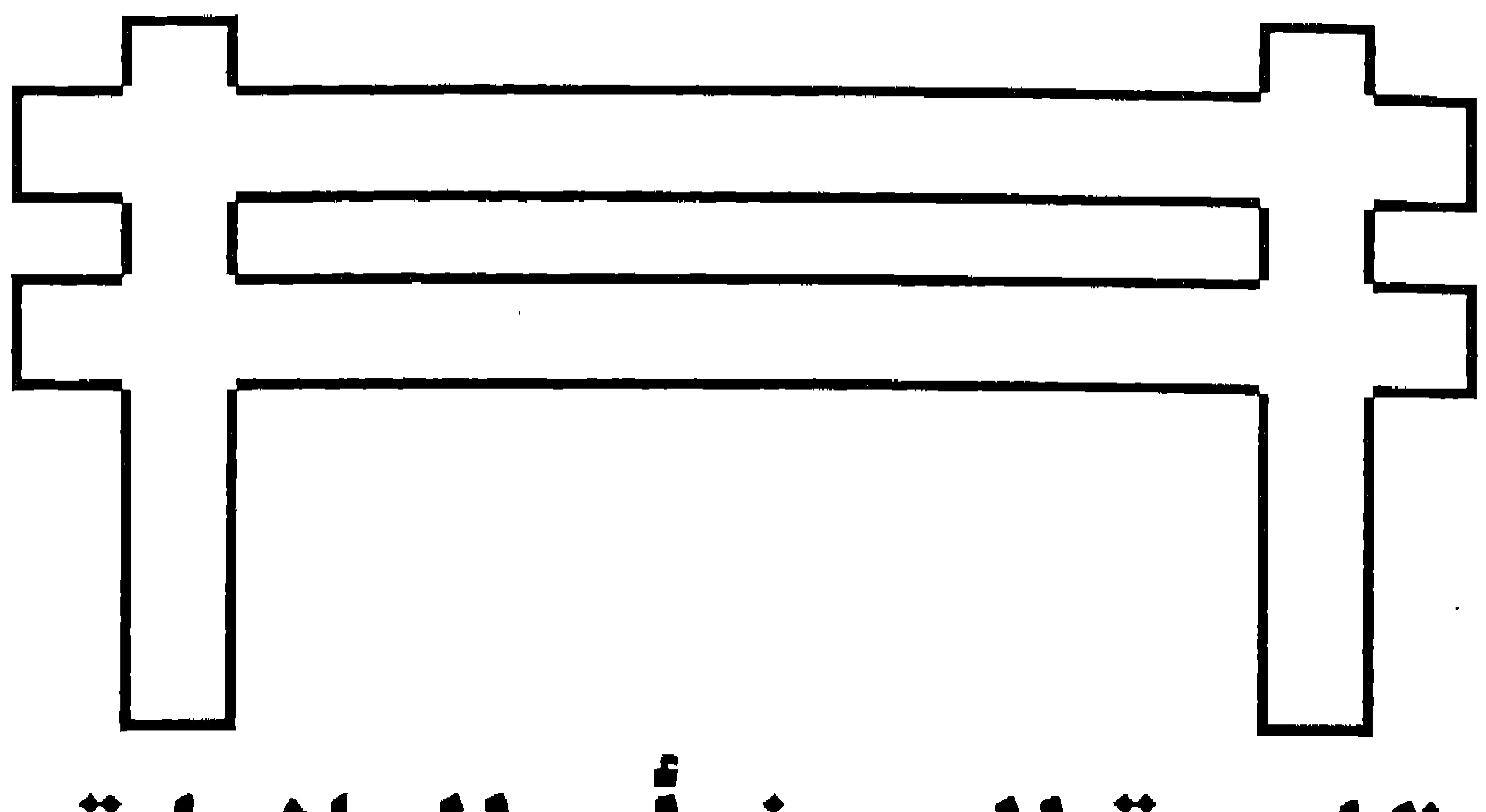
" كونوا مهذبين ويسعدنا أن نقدم لكم طبقا من المكرونة "

ريتا كريستوفارى .. وواضح أنها إيطالية

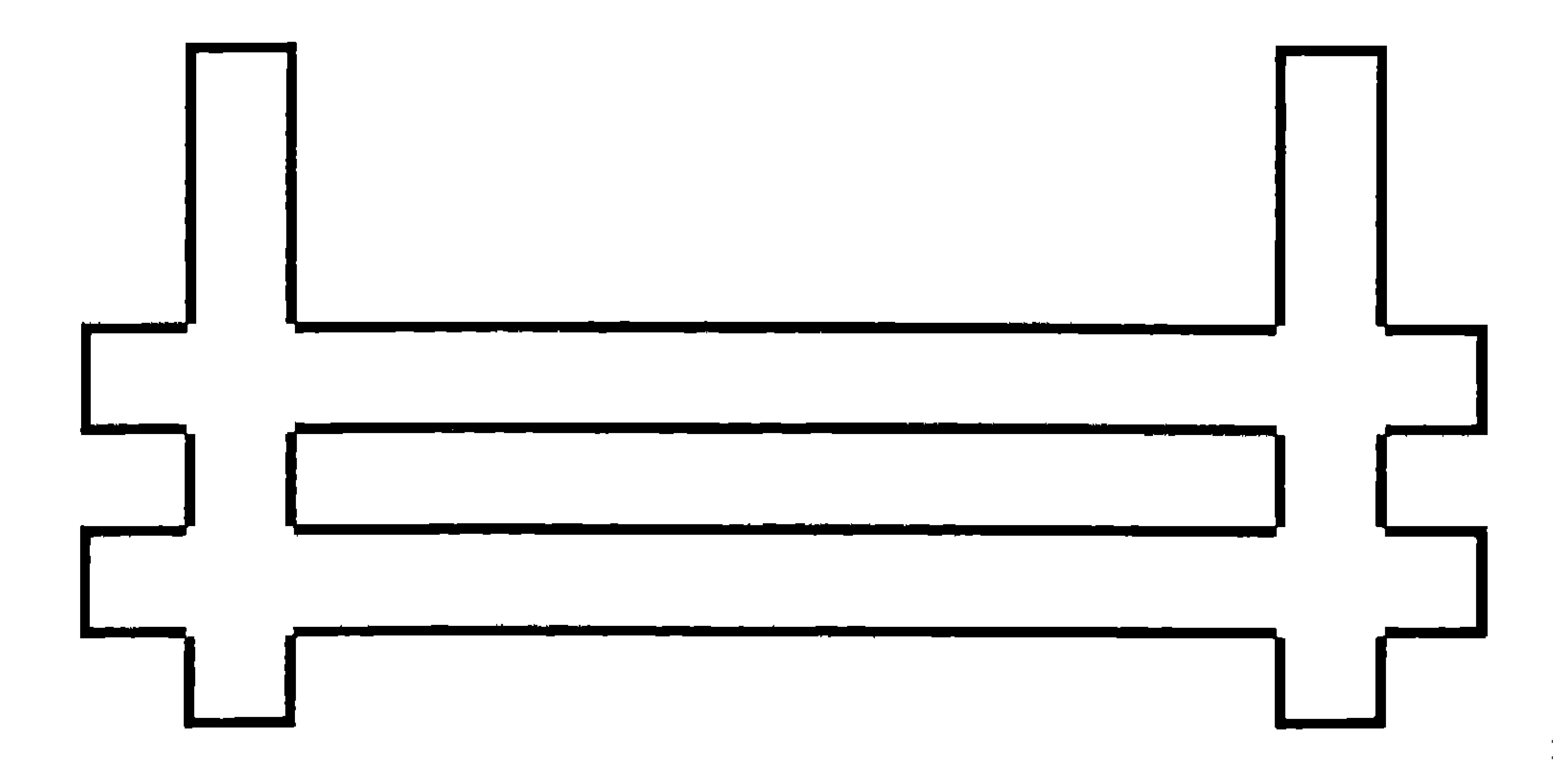
أما أغرب الرسائل فهى التى أرسلتها فتاة وحيدة القلب ترجو فيها العثور على شاب زحلى وحيد القلب مثلها لكى يجتمع الشمل .. تقول :

" فرنسية جميلة ممشوقة القوام من كوكب الأرض طولها ١،٨٣ سم تطلب رفيقا طويلا أنيقا رومانسيا إذا أمكن "

واسمها فلورانس دوجا وعمرها ٣٠ سنة .. ويبدو من سنها أنها قد عنست وأنها تريد الزواج من شخص حتى ولو كان من كوكب آخر بعد أن غدر بها ميشيل ابن الجيران فأقسمت أن تتزوج سيد سيده .



ظاهرة الرموز أو العلامات الغريبة



ظاهرة الرموز أو العلامات الغريبة

فى السادس من أبريل سنة ١٩٤٨ شاهد مجموعة من الباحثين جسما غريبا يحوم فوق قاعدة عسكرية بها أسلحة نووية متطورة ، وفى نفس الوقت توقفت كل وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية فى دائرة قطرها ألف كيلو متر مربع تقريبا ، ثم إن هذه الآلة الغريبة هبطت على تلة قريبة وخرج منها ثلاثة كائنات شبه بشرية من حيث التكوين ، وفى أيديهم آلات يرجح أنها آلات تصوير رقمية أو فيديو ، ثم ما لبثوا أن عادوا أدراجهم بعد أن التقطوا الصور التذكارية وانطلقت بهم المركبة فى خط عمودى بسرعة كبيرة قدروها بخمسة كيلومترات فى الثانية .. وكان من شهود العيان على ذلك دانى كيلى العامل فى الإذاعة المحلية هناك وقد توقفت إذاعته طيلة مدة حدث الهبوط .

وفى سنة١٩٥٠وفوق قاعدة عسكرية نووية متطورة تقع فى ولاية نيو مكسيكو جنوب الولايات المتحدة شاهد عدد من المسئولين عن القاعدة جسما غريبا دائرى الشكل يرسو ببطء على بعد ٢٥ مترا من القاعدة العسكرية .. يصل ارتفاعه إلى ستة أمتار وقطره ثمانية أمتار وينبعث منه وهج بنفسجى اللون ، وكالعادة توقفت كل وسائل الاتصال فى المنطقة وسمع عدد من المهندسين أصواتا غريبة غير مألوفة كأنها نوع من اللغة التعبيرية رجحوا أنها تنقل وصفا عن

القاعدة العسكرية .. وبعد أن هبطت المركبة لبضع دقائق عادت وارتفعت بسرعتها الكبيرة ، وعن طريق المراقبة تبين أن هناك مركبة أم تنتظرها بأعلى سرعان ما التحمت بها وغادر الجميع كوكب الأرض فى طريقهم إلى كوكبهم الحبيب وبلدهم الحبيبة .

فهاتان الحادثتان والكثير غيرهما تدلان على علم هذه الكائنات بجغرافيا الأرض .. فليس صدفة أن يأتوا إلى هذه الأماكن تحديدا ليقوموا بأبحاثهم .. وهناك بعض الآراء التى تؤكد كثرة تردد المخلوقات الفضائية على كوكب الأرض بعد انفجار القنبلتين الذريتين على هيروشيما ونجازاكى ، فهذا الانفجار النووى أعطى إشارات على مسافة ملايين الكيلومترات مما لفت انتباه الآخرين إلى وجود شىء ما فى ذلك المكان .. وهناك آراء أخرى تؤكد كون هذه المخلوقات تسكن الأرض منذ مئات السنين وأنها اتخذت قواعد لها فى أماكن نائية ومجهولة لا يصل الإنسان إليها كأعماق المحيطات .. وهو أمر رهيب حقا .. فما شعورك وأنت تركب سفينة تعلم أن تحتك ــ لا فوقك ــ كائنات تتسلى بمشاهدتك ؟

ثم إن الأجهزة المعنية التى تسجل وجود مثل هذه الأشياء لا تسجل أى اختراق للغلاف الجوى .. أى أنهم هنا فى مكان ما يظهرون فى وقت ما ويختفون فى نفس الوقت الــ (ما) أيضا .

وعلى الجانب الآخر فإن هناك (تنبوءات) تقول إنهم يأتون من الخارج ويعودون إليه .. فالعالم الفرنسى ريمون فييت عضو رابطة الفلكيين الفرنسيين تنبأ بأن الأطباق الطائرة ستزور الأرض فى ليلة ٢٣ أغسطس سنة ١٩٦٧ ، وقامت الصحف الأوربية كلها بنشر تنبؤات العالم الفرنسى .. إلى جانب بعض الاتهامات بالجنون .. وكانت المفاجأة أن تحققت نبوءة ريمون فعلا .. وظهر فى

ذلك اليوم خمسة أجسام طائرة غريبة فى سماء مدريد .. وكانت المفاجأة الأكبر هو تفسير ريمون : أن ما قاله ليس نبوءة وإنما هو توقع .. فهذه الأجسام تظهر فى الوقت الذى تقترب فيه الأرض من المريخ وهذا يحدث كل ٣٦ شهرا .

فهل هم سكان المريخ (الفطريات كما ذكرت !) أم هل للأمر تحليل علمى آخر نعجز عن الوصول إليه .

الدكتور شارلز ستلتون الإنجليزى يقول : إن مخلوقات الفضاء التى تقود تلك الأطباق الطائرة قد أتمت أو على وشك إتمام دراستها للإنسان وللكرة الأرضية وأنها قد تنتقل لمرحلة تالية فى وقت قريب من حيث أن تحاول إيجاد اتصال مع الإنسان على هذه الأرض .

إذن فهم يجرون دراسات موسعة .. ويعرفون ما يفعلون .. وربما كثرة ترددهم على البلدان الصناعية هى معرفتهم السابقة أنها مركز القوى وأنه إن كان ثمة مواجهة فستكون هناك .. فهل يا ترى يدرسون أرض المعركة ؟

يقول أيضا شارلز ستلتون : إن مخلوقات الفضاء تقوم بجولة استكشافية أو استطلاعية من أجل التعرف على سطح الأرض وربما من أجل دراسة الإنسان وتوقعات ما ستكون تصرفاته .. وأنا واثق أن تلك الأطباق الطائرة تحاول بهذا الظهور الكبير التعرف على مكان تهبط فيه مجموعات الأطباق الطائرة .

ولقد أكد العسكرى هيربرت تشير من شرطة أشلاند أنه تم اختطافه من قبل مخلوقات غريبة وأنه كان يتصل معهم عن طريق توارد الأفكار فى عقله ولما سألهم عن موقعهم أجابوا بأنهم من إحدى المجرات الكونية القريبة وأن لهم قواعد على كوكب الزهرة وبعض الكواكب الشمسية الأخرى وأكدوا له وجود قواعد لهم على الأرض .

ويقول هيربرت : ولاحظت أنهم يتنفسون كالبشر وأخبرونى أنهم يعيشون قريبا جداً منا فقواعدهم فى كل مكان وأغلبها فى أمريكا وفى قاع المحيط وعند القطبين .

وإذا كانوا قد أتوا من إحدى المجرات الكونية (القريبة) ـ مجرد بضعة ملايين من السنين الضوئية! ـ فمن المؤكد أنهم تكبدوا مشقة هذه المسافة لغرض ما .. وهناك اتجاه قوى يقول بأن الأطباق التى نراها لا تأتى من حضارة واحدة وإنما من حضارات مختلفة .. والسبب فى ذلك أن هناك بعض الكواكب التى أفنت الحضارة فيها شعبها ـ كما هو متوقع لسكان كوكب الأرض ـ وأن الأطباق التى نراها معظمهم سكان عاديون من كواكب أخرى فروا من كواكبهم بحثا عن عالم أفضل أو بديل .. وأنهم توصلوا ـ بطريقة أو بأخرى ـ إلى سر التنقل بسرعة مذهلة عبر الأكوان .. وتأتى هذه النظرية من منطلق شخصى ـ أعنى به نحن الأرضيين ـ فى أننا نبحث ، ومن الآن ، عن بديل لكوكب الأرض .. إما فى القمر وإما فى المريخ .. وذلك تحسبا لظروف سيئة قد تجعل الأرض فى يوم من الأيام غير صالحة للاستهلاك الآدمى !

وسوف أضرب التشبيه القادم مع اعتذارى الشديد لكل الأرضيين .. فإذا كان هناك سكان على القمر .. وهؤلاء السكان من فصيلة ما غير البشر والحيوانات ولا يمكننا تصنيفهم .. ثم إننا نحن البشر استطعنا أن نذهب ـ ولا أقول نصعد لأنه تعبير خاطئ ـ إلى القمر .. ووجدنا هناك هذه المخلوقات .. ووجدنا أنها بدائية جدا .. وأن أقصى سرعة تعرفها هى سرعة ضرب الرمح مثلا .. وأنها كانت تنظر إلى الأرض نظرة تقديس وإعجاب .. وكان الحبيب يقول لحبيبته هناك : أنت أحلى من الأرض .. ثم فوجئوا بسكان كوكب الأرض يهجمون عليهم ..

وبعد أن يعود الأرضيون يجلس أدباء القمر ومفكروهم ويكتبون عن هذه الواقعة .. فيصفوننا بأننا نزلنا من شىء عظيم ينفث دخانا كالمكرول .. ولا بد أن المكرول هو الديناصور القمرى .. ثم خرج منه ـ هكذا يكملون الوصف ـ أربع كائنات غريبة بيضاء منفوشة .. يحمل كل مخلوق على ظهره شيئا منفوخا ووجهه عبارة عن شىء لامع .. وأخذوا قليلا من ترابنا ـ الأوغاد ـ قبل أن يعودوا إلى شيئهم العظيم الذى نفث الدخان وارتفع إلى السماء .. وسيكتب العالم القمرى على جلد المكرول هذه النتيجة : وكان الشىء العظيم يسير بسرعة ٦٦رمحية..

وتكون الرمحية هى أقصى سرعة وصل لها سكان القمر ولا خيال عندهم لتخيل شىء أسرع .. مثلما نتخيل نحن أنه لا شىء أسرع من الضوء .

إن اكتشافنا لشىء مثل هذا على سطح القمر سيجعل رحلاتنا لها بغرض علمى كخطف مخلوق قمرى وإجراء الأبحاث عليه .. وقد يحدث فى مرة من المرات أن تتحطم مركبة أرضية على سطح القمر فتسارع المخلوقات القمرية بسحب الجثث ووضعها تحت أقدام زعيم القبيلة الذى يأمر بإشعال النار فيها فورا لأنها أرواح شريرة !

وبعد ذلك يطلب من المقربين إليه عدم إذاعة هذا الخبر لكى لا يتصور أحد من القبائل الأخرى أن هناك من هو أقوى منهم ومن زعيم هذه القبيلة .

فهل من الممكن أن نكون فى يوم من الأيام عرضة لاحتلال فضائى على غرار الاحتلال الإسرائيلى مثلا .. وعند هذه النقطة فإن خيال الأدباء والسينمائيين يصور وقائع هذا الاحتلال ـ أو الغزو ـ ويناقش الصور الممكن حدوثها للأرض وسكانها .. وربما أشهر هذه الأفلام هو فيلم يوم الاستقلال .. ربما لأن هذا الفيلم

تعرض لنقطة حساسة فى الأمن الأمريكى وهى المنطقة التى أسموها ٥١ والتى يتم فيها احتجاز مجموعة من الأطباق الطائرة التى هبطت ـ سقطت ـ على الأرض ويقومون هناك بإجراء التجارب عليها .. ولقد كان يحدث هذا دون علم الرئيس الأمريكى الذى عندما أبدى دهشته ـ فى الفيلم ـ عن ضخامة مشروع كهذا وكيف لا يعلم شيئا عنه ومن أين يأتون بكل هذه المصاريف وميزانية الدولة تُعرض عليه باستمرار .. فقالوا له : هل صدقت يا سيادة الرئيس أن هناك ملعقة ثمنها خمسة دولارات ..

أى أنهم كانوا (يخنصرون) من ميزانية الدولة دون علم الرئيس من أجل هذا المشروع الكبير .. وقبل نهاية الفيلم يخرج الرئيس الأمريكى ـ رئيس الكرة الأرضية فى هذه اللحظة ـ ويعلن للعالم أنهم فى ظل هذا الاحتلال الغاشم ـ مثل الذى يقومون به فى العراق الآن ـ لابد أن ننسى خلافاتنا الصغيرة ونتحد لمواجهة الكارثة الأكبر وهى هذا العدو الرابض فى السماء .. وكأنه يعطى بهذا إحساسا بأن ما يحدث من حروب على الأرض أمر تافه .. رغم تمسكهم الشديد بهذا الأمر التافه فى كل وقت ومكان .

والفيلم أيضا يناقش مسألة أن هناك سكانا آخرين يعيشون على الأرض بيننا بصفة بشرية بينما هم فى الحقيقة مخلوقات من كوكب آخر .. وكما أن لهم بطاقات مستخرجة من سجل مدنى شيكاغو ، فإن لهم هوياتهم الحقيقية التى تنسبهم إلى مكانهم الأصلى .. وهناك مسئولون أرضيون ـ بطل الفيلم ـ عن حياة هؤلاء السكان .

وقد لقى هذا الفيلم نجاحا كبيرا ليس فقط للإخراج والإنتاج وإنما لأنه مس قضية تهم ٥١% من الشعب الأمريكى المؤمنين بوجود مخلوقات أخرى ولا سيما

الـ ٤٥% ــ طبقا للإحصائيات ــ الذين هم على ثقة من أن الإدارة الأمريكية تخفى عنهم شيئا ما أو أشياء ما .

فمن المؤكد أن هذه المخلوقات تعرف ما تفعل .. ومئات الملايين من الأميال ــ بالسرعة الرمحية ــ لن يقطعوها من أجل العبث .. وهناك ظاهرة بدأت تحدث مؤخرا وهى ما أطلقوا عليها اسم الرموز أو الإشارات .. وهى عبارة عن رسوم غريبة هندسية وأخرى سريالية فوق الحقول الكبيرة .. ويتم هذا عن طريق لىّ النباتات بزاوية 90° فى اتجاه واحد وعلى مساحات كبيرة جدا تحتاج لأن ترتفع فوقها عدة أميال لكى تلتقط لها صورة كاملة .. وهذه الرسومات كأنها إشارات لشىء ما أو رسالات بلغة ما .. فبعد أن ينام الفلاح هانئا وهو يستمع إلى أغنية عبد الوهاب عن عيشة الفلاح وما أحلاها ، وإذا به يستيقظ صباحا ليجد أن معظم المحصول قد ضاع وأن أحدا ــ الله يخرب بيته ــ قد عبث بأرضه ليرسم بها أشكالا غريبة .. وهى أشكال فى منتهى الدقة من الناحية الهندسية .. فالدائرة سليمة الاستدارة ــ نوعا ما ــ والمثلث كذلك وأية أشكال أخرى .. وقد لوحظ أنها تحدث غالبا فى فصل الصيف .. وفى النصف الشمالى من الكرة الأرضية .. مثل أمريكا وكندا وأغلب دول أوروبا وآسيا وأستراليا ،أما الدولتان الوحيدتان اللتان لم يتم الإبلاغ عن مثل هذه الحالات فهما الصين وجنوب إفريقيا .. وفى الآونة الأخيرة ظهر فيلم للنجم الأسترالى الأصل ميل جيبسون عن هذه الظاهرة ويحمل نفس الاسم (الإشارات ــ Signs) .. وبريطانيا لها النصيب الأوفر من حصول هذه الظاهرة هناك .. وغالباً ما يتم الكشف عنها بسبب صغر مساحتها النسبية وكثرة الحقول فيها ، لذلك فإن الكثير من الباحثين يتوجهون إليها فى فصل الصيف لدراسة هذه الظاهرة

وقد حار العلماء فى إيجاد تفسير علمى أو منطقى لها .. وفض البعض يده من ذلك وقال إنها مجرد عبث لمجموعة من الهواة بغرض التسلية .

ولكن النتائج تؤكد أن المسألة أكبر من كونها مجرد عبث .. والنتائج كالتالى :

أولا : حدوث تغيير فى خصائص النباتات والتربة ، حيث لم يقتصر التغيير على النبات بالمظهر الفيزيائى مثل قلة نسبة الماء فى النبتة وميلها للجفاف بل حدث تغير فى المستوى الجزيئى مثل تضخم فى جدار الخلية ، أما بالنسبة للتغير فى التربة فقد زادت بشكل واضح نسبة مادة المقنتايت

ثانيا: ورود تقارير بازدياد فى نسبة إنتاج المحاصيل التى نمت فى منطقة الدوائر من ٣٠ إلى ٤٠ ٪ .

ثالثا : النباتات تبدوا على شكل دوامة وفى اتجاهات مختلفة وأشكال معقدة ، وتتراص فوق بعضها البعض بحيث تكون الطبقة السفلى فى اتجاه والعليا فى اتجاه آخر

رابعا : فشل فى عمل العديد من الأجهزة الإلكترونية داخل منطقة الدوائر مثل الساعات ، الهواتف الخلوية ، الكاميرات ، البطاريات ، وليس هناك تفسير لفشل الأجهزة إلا بسبب وجود انحرافات قوية فى المجال الكهرومغناطيسى فى الدوائر.

خامسا : استطاع الباحثون من قياس صوت يصدر من الدوائر عند تردد ٥ كيلوهرتز بعد عدة أيام من تكونها ، وهذا يتوافق مع التقارير التى ترد عن سماع أصوات مثل الارتعاش من منطقة الدوائر.

سادسا : التكوينات تحدث بعيداً عن خطوط القطارات والطرق وتكون داخل أو

وسط الحقول .

سابعا : العديد من التكوينات أو الدوائر حدثت فى مناطق أو حقول محظورة مثل المنشآت العسكرية المحاطة بالسياج .

ثامنا : العديد من الأشخاص الذين زاروا هذه الدوائر حدث لهم نوع من المضاعفات الجسدية الجانبية مثل الغثيان ، الصداع ، الدوار .

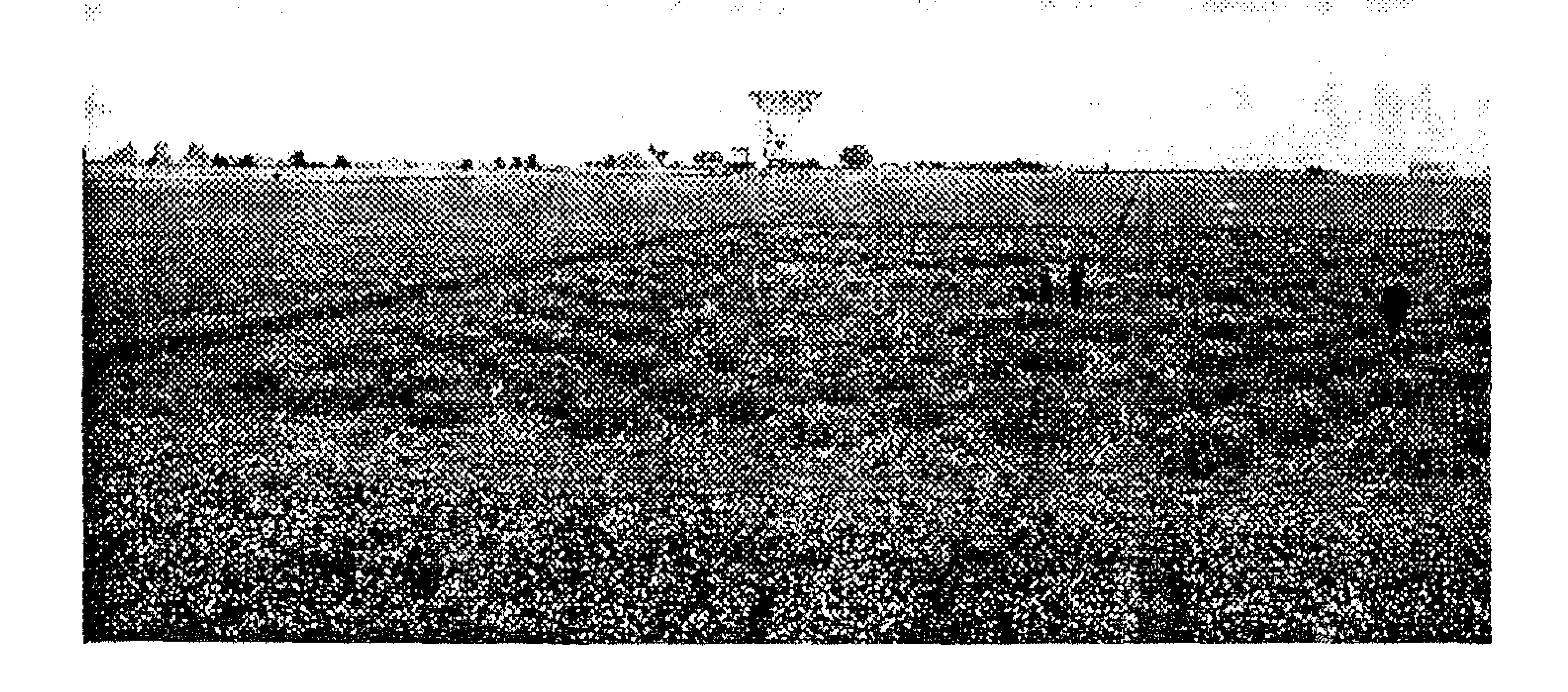
تاسعا : تناسق الأشكال الهندسية للدوائر مع المظاهر الطبيعية للمنطقة مثل خطوط القطارات والطرق والمناطق الداكنة على الأرض ، وعمل هذه الدوائر بشكل متناسق مستحيل بدون مشاهدة المنطقة بصورة أكبر عن طريق الجو .

عاشرا : إضافة لكل ذلك بعض هذه التكوينات غاية فى الإبداع والتناسق العجيب لدرجة أنها تستحق جائزة ما فى مسابقة ما !

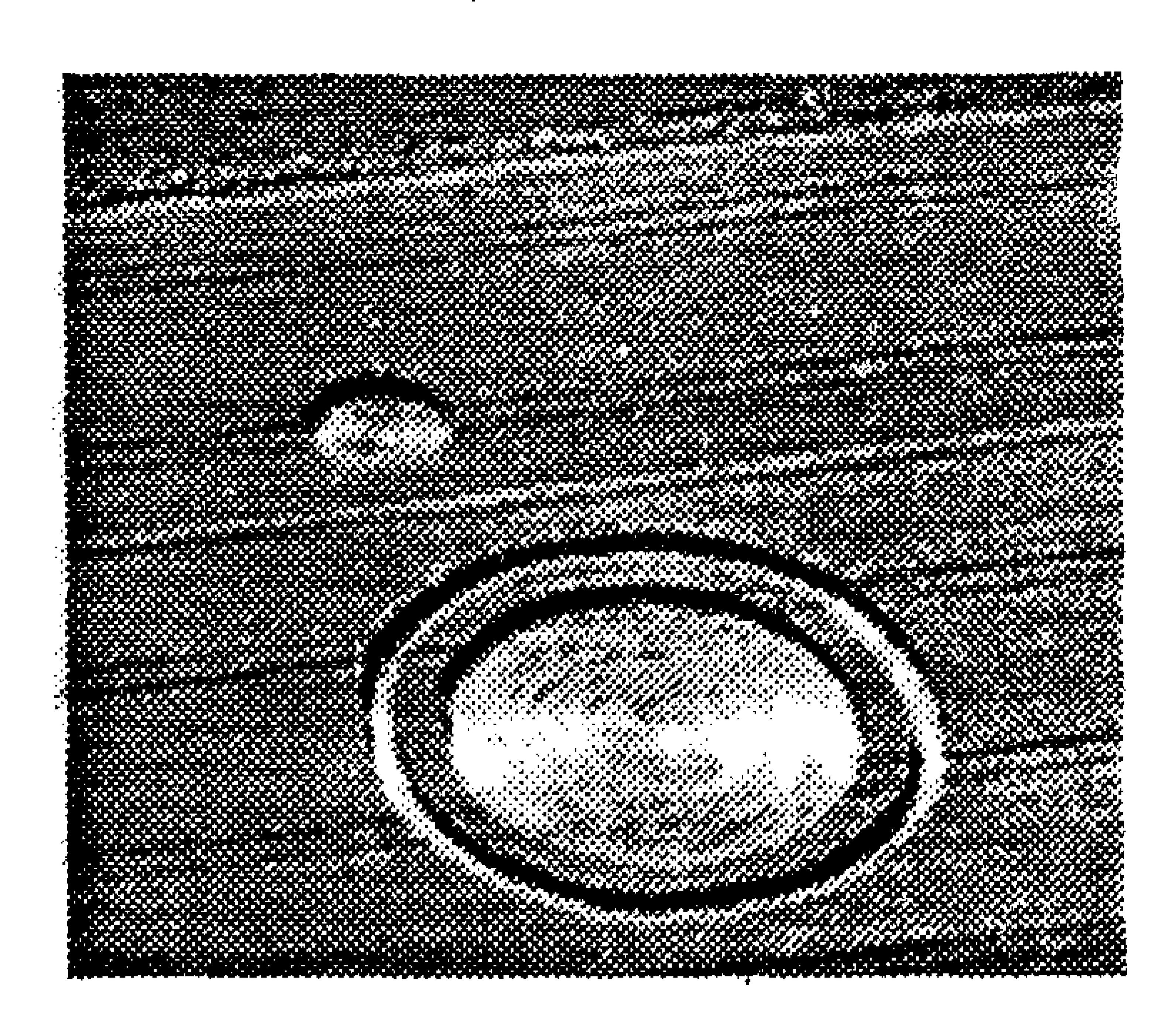
حادى عشر : معظم هذه الأشكال تحتاج إلى وقت كبير لرسمها .. ولم يتم ولا مرة أن رأى احدهم صاحب هذه الأشكال .. وكأنه يرسمها بختامة جاهزة لديه .

أخيرا : غريب أن يحدث كل هذا فى الظلام .. فلو كانوا بشرا عاديين لاحتاجوا إلى وسائل إضاءة ليلية قوية مما قد يلفت الانتباه .

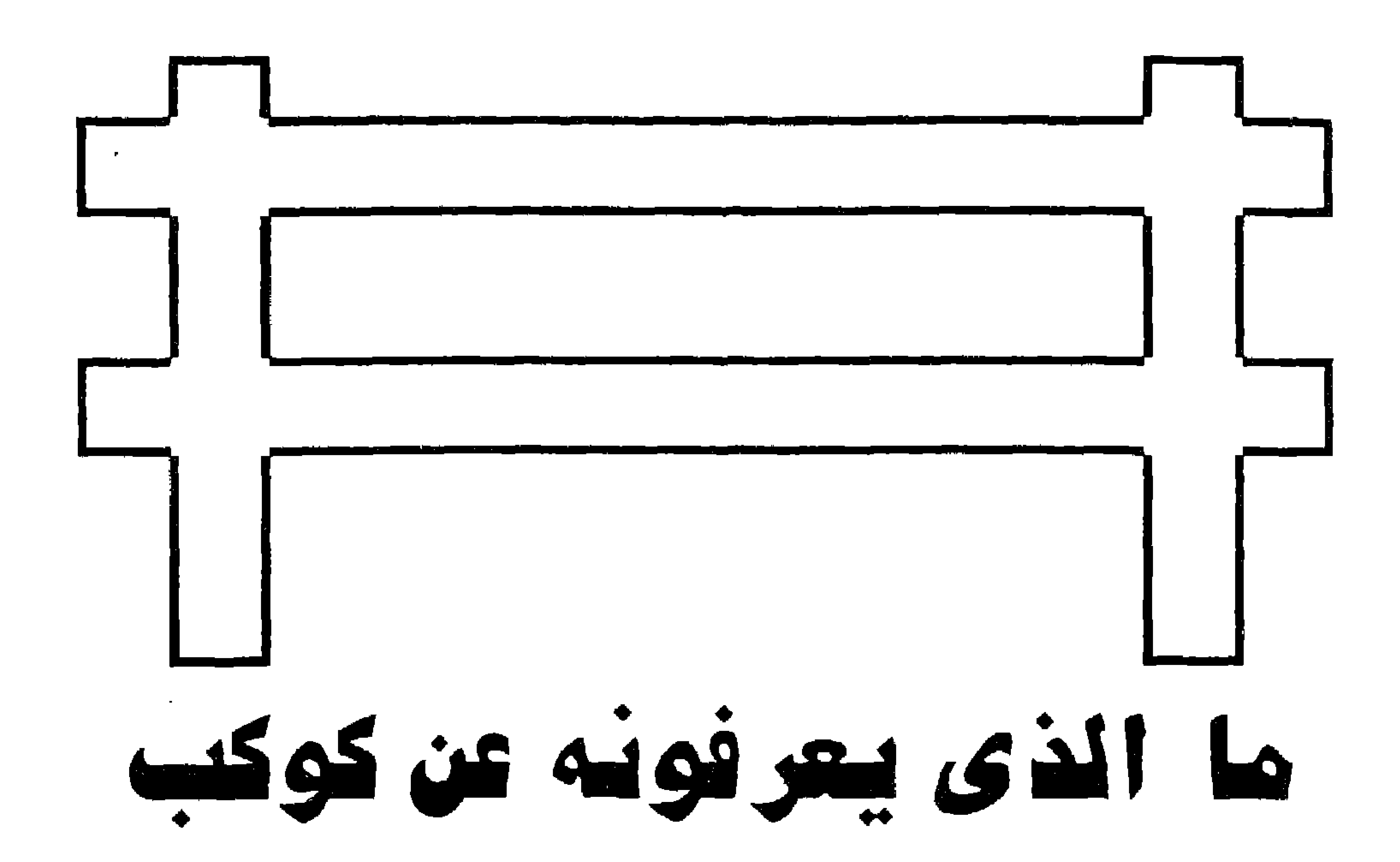
فلابد أن لهذه الظاهرة تفسيرا ما .. غير أنهم سكان من الكواكب الأخرى فلاحون فى الأصل أخذهم الحنين إلى الأرض الزراعية فراحوا يمارسون حرفتهم ليلا دون أن يراهم أحد .. وما هذه الطريقة إلا وسيلتهم فى الزراعة .. والدليل : التحسن الكبير الذى طرأ على الأرض الزراعية التى قاموا بالعمل بها !!



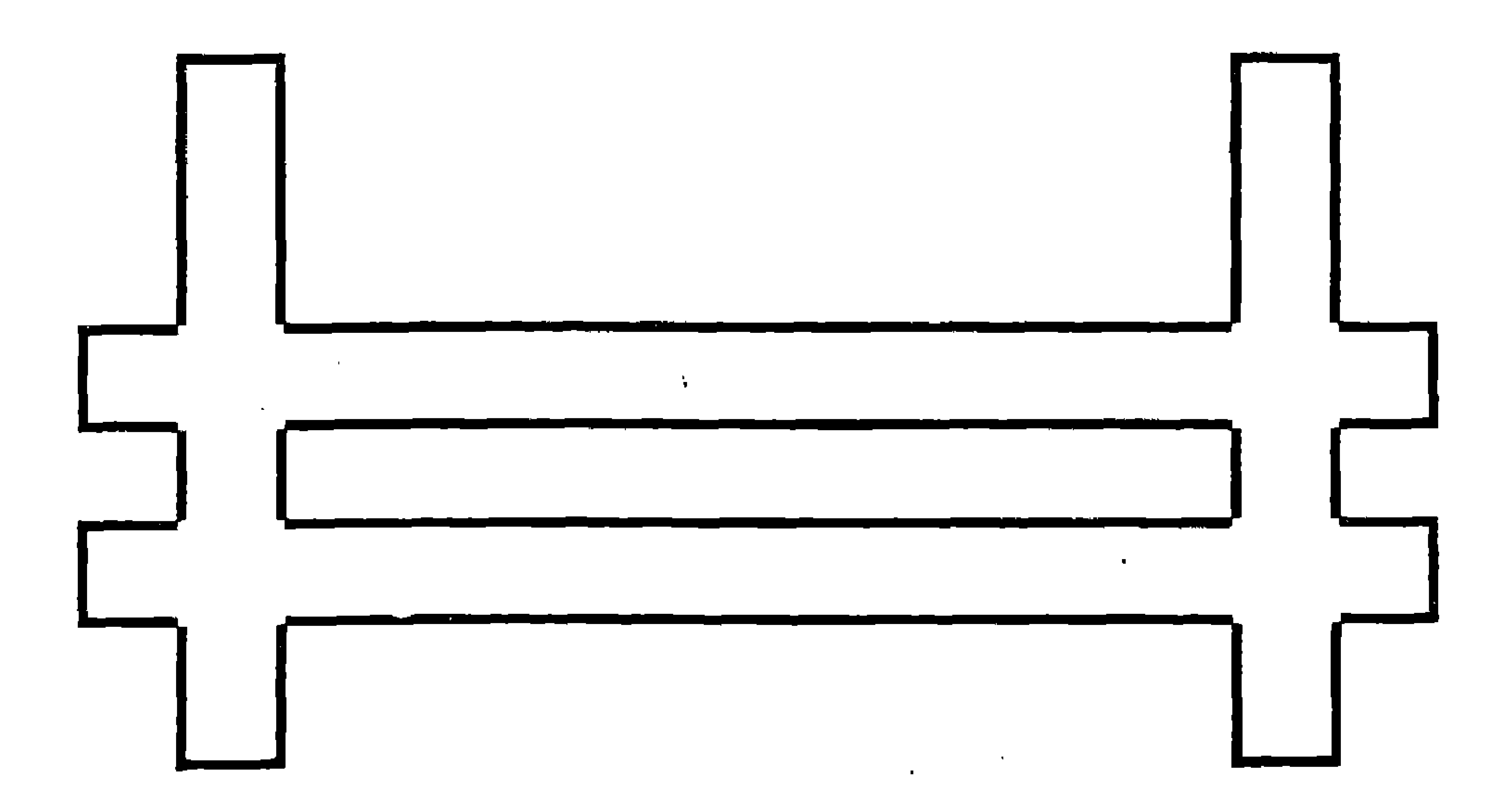
صورة أفقية لأرض تم العبث بها .



صورة أخرى من أعلى .



ما الذى يعرفونه عن كوكب الأرض ؟



ما الذى يعرفونه عن كوكب الأرض ؟

يذكر لنا التاريخ الحديث أن أول طبق طائر ظهر في ألمانيا في الثلاثينات ، وهبط على الأرض وخرج منه بعض المخلوقات الخضراء .

ومؤخرا تم تصوير فيلم فى أستراليا مدته خمسة وعشرون دقيقة يصور بعض الأجسام المضيئة الطائرة .

وفى صيف ١٩٤٦ ظهرت مئات الأجسام الطائرة فى سماء اسكندنافيا على شكل سيجار لها دخان من الخلف ــ وليس الأمام ــ وتبلغ سرعتها ٥٠٠ ميل فى الساعة .

كما أعلنت وكالات الأنباء مؤخرا عن أجسام غريبة تظهر فى سماء المكسيك بالتحديد فى ولاية كامبش الجنوبية .. وقد تم توزيع شريط الفيديو على وسائل الإعلام وبثته النشرات .. والفيلم تم تصويره بكاميرات ليلية عن طريق الأشعة تحت الحمراء .. وكان قد سبق هذا تجربة أخرى لمواطن مكسيكى هاو صور طبقا طائرا بكاميراه الخاصة .

وفى عهد الفرعون تحتمس الثالث ــ حوالى ١٤٥٠ ق.م ــ عثر على ورقة بردى مكتوب فيها " شاهد الكتّاب دائرة من النار فى السماء لم يكن لها رأس وكانت تنفث من فمها رائحة كريهة " .. ليس هذا فقط .. وإنما ازدادت هذه

المشاهدات من قبل كثير من الجنود ومنهم الملك نفسه الذى رأى ذلك أيضا .. حتى أنهم فى النهاية ظنوا أن الآلهة ساخطة عليهم وهم قادمون لكى يفعلوا شيئا سيئا بهم ..

طبعا أنا لا أذكر هذه الحوادث تحديدا ، ولكنها بعض المختارات التى يمكنك أن تطالعها فى أى مرجع أو على الإنترنت .

والشاهد الذى يلفت نظرك فى كل هذا أن نصيبنا نحن العرب ضئيل للغاية من هذه الزيارات المباركة .. وهذه مرجعه لواحد من اثنين :

أولا : نحن العرب لا نعرف ما هى الأطباق الطائرة .. أو أن فلاحينا ــ على اعتبار أن معظم المشاهدات الدولية تحدث فى قرى ــ أقول إن فلاحينا طيبون ينامون بمجرد غروب الشمس ولا يلتفتون لأى كائن كان .. لأن المسلسلات استغرقتهم لاسيما أن هريدى ــ وهو بطل المسلسل الجديد ــ لم يأخذ بتار عوضين بعد .. أو أنهم يرون مثل هذه الأشياء فعلا ولكنهم يحيلون الأمر لأم الفلاحين الشهيرة بأمنا الغولة .. أو أن زحمة الحياة فى المدن العربية عامة تجعل الالتفات لمثل هذا الأمور من الرفاهيات .. فالمشاكل العربية أكبر من كل هذا .. واهتمامنا بقضية فلسطين أكبر من اهتمامنا بالكائن الغريب الذى خطف رئيس فلسطين وأعطاه مادة العمر الطويل .. ومهما لقى كائن غريب مصرعه على سطح الأرض فإن سقوط إسرائيلى واحد أفضل من سقوط سرب أطباق طائرة بأكمله .. فرغم التأكيدات والوثائق الكثيرة التى تؤكد وجود حياة غريبة على سطح الأرض فإن المتشككين لا يقبلون إلا بدليل العين .. أى أن يروا هذه الأشياء بأنفسهم .. ويمكنك التأكد بهذا بمراجعة نشرات الأخبار والصحف القومية التى هى لسان الحكومة .. فإنك لن تجد جنس طبق طائر يذكر على مدار الــ ٢٤

ساعة .. دعك من نشرات الأخبار والصحف الكاذبة .. انظر إلى أصدقائك .. متى آخر مرة حدثك فيها حسنين عن الطبق الطائر الذى يزوره كل ليلة .. بالتأكيد ولا مرة .. أما جورج الأمريكى فإنه فلق دماغ كريستينا صاحبته بالمطبقية التى تحوم حول بيته كل مساء .. ومعلوماتى قاصرة على أن مركز البحوث فى مصر لم يقم بدراسات تشريحية على مخلوقات غريبة ولا أثر لأطباق طائرة هناك .. باستثناء الأطباق الصينى الطائرة الموجودة فى مطبخ المركز .

إن الناس لدينا بها ما يكفيها .. وقد سألت صديقا ذات يوم :

ـ هل تؤمن بوجود الأطباق الطائرة ؟

فأجاب :

ـ إننى أتمنى السفر إلى أمريكا لأشاهدها فعلا .

أى أنه يعلم أنها موجودة .. ولكن ليس هنا .. فهى موجودة هناك .. حيث التقدم والتكنولوجيا .. حتى وإن ظهرت عند جورج الفلاح .. فجورج الفلاح لديه أحدث ماكينة قص حشائش .

ثانيا : الأطباق الطائرة نفسها عنصرية .. أو بمعنى آخر أطباق طبقية .. فهى تظهر فقط فى الدول الرأسمالية والدول الصناعية الكبيرة .. حتى إن بعض المراجع تحدثنا عن علاقات فرعونية بمخلوقات أخرى .. منها الفواعلية الذين بنوا الهرم (!) .. أى أنهم حتى عندما زاروا مصر كان ذلك فى الوقت الذى كانت فيه مصر دولة عظمى .. كما ذكرت : أيام تحتمس الثالث .. أما عندما أصبحت دولة (ما عكس كلمة عظمى ؟) عندما أصبحت كذلك لم يعد يوليها طبق طائر واحد أى اهتمام .. فزياراتهم المفضلة حيث التقدم .. والطبق الطائر الذى ظهر

فى الكويت مؤخرا والذى تحدثت عنه وكالات الأنباء المختلفة ربما ذهب بأثر الوجود الأمريكى هناك .. وفى ظل هذا فلا بد أن نسمع عن وجود أطباق طائرة كثيرة جدا جدا تظهر فى سماء العراق !

وإذا سلمنا بالفرض الثانى فلا بد أن نعرف السبب فيه .. هل هذه الكائنات على صلة بطريقة أو بأخرى بحكومات هذه الدول .. استطلاعات الرأى تقول إن ١٣% من الشعب الأمريكى يؤكدون أن الحكومة الأمريكية على صلة ما بهذه الكائنات .. وعن نفسى فلقد أجريت استطلاع رأى مصغر على عشرة أفراد وسألتهم :

ـ هل تعتقدون أن الحكومة المصرية تخفى أخبارا عن أطباق طائرة زارت مصر ؟

وبالطبع جاءت الإجابات متباينة ولكنها تدور كلها حول معنى واحد : صلى على النبى وبلاش الكلام الفارغ ده .

فهم على يقين من أن مثل هذه الأشياء لا تمثل وجودا فى الكيان المصرى وحكومته .. ولكن عندما سألتهم سؤالا آخر عن الذى بنى الهرم فقد أكد ثلاثة منهم أن المصريين القدماء لا يمكن أن يفعلوا هذا بمفردهم .. وأن المخلوقات الأخرى هم الذين فعلوا ذلك .. كما قال أحدهم إن أشكال الآلهة المصرية القديمة هى صور لمخلوقات فضائية هبطت من السماء فاتخذوها آلهة .. بينما كان هناك رأى بأن الأطباق الطائرة تظهر فى مصر فعلا ولكن لا يراها إلا السائحون .. وكأنهم جاءوا ومعهم أطباقهم الطائرة .. أو أننا نحن المصريين محرم علينا رؤية هذه الأشياء .. فإذا سار سائح ومعه مصرى وقال السائح :

ـ انظر .. هناك طبق طائر .

فيقول المصرى :

ـ أين ؟

فيجيب السائح :

ـ هناك .. أنت أعمى .؟!

ـ يبدو أنك مجنون !

ـ صدقنى .

ـ من المؤكد أنك أعمى .

ـ الله يسامحك .

وهناك تفسيرات قوية تبرر ظهور هذه المخلوقات فى تلك الدول المتقدمة .. فلقد جاء فى دراسة كندية ـ يحدثنا عنها الأستاذ مؤمن حسن ـ أجراها مركز البحوث الأمنية التابع للبوليس الكندى الملكى فى أوتاوا ، يقول : أظهرت دراسة كندية حديثة أن الأطباق الطائرة وما يعرف باسم "الأجسام الغريبة في الفضاء" ليست سوى وهم كبير، وأن انشغال المجتمعات الغربية - على وجه الخصوص - بفكرة وجود مثل هذه الأشياء، والاستدلال بها على رغبة ما يسمى بسكان الكواكب الأخرى فى زيارة الأرض هو نتيجة مباشرة لما كرسته هوليود فى أذهان الغربيين من خلال العشرات من أفلام السينما الأمريكية التى تم إنتاجها خلال عقدى الثمانينيات والتسعينيات على وجه الخصوص .

ويقول أيضا : وقالت الدراسة إن أجهزة الشرطة فى سائر أنحاء القطر الكندى تلقت ٢٥٧٩ بلاغا بين عامى ١٩٨٩ و ١٩٩٩ حول مشاهدة أجسام طائرة غريبة فى الفضاء الكندى ، وعلى الرغم من العدد الكبير لهذه البلاغات -

التى تنسب طائفة ضئيلة منها إلى ذوى المهن المرموقة كالطيارين ورجال الشرطة والأطباء والصحفيين - فقد أفادت تقارير الدوائر الأمنية أنها لا تقدم أى إثبات عن كون الأجسام الطائرة الغريبة مركبات فضائية لسكان من كواكب أخرى ، أو عن كونها ظاهرة طبيعية محددة، وفى أغلب البلاغات ينتهى الأمر بالتعرف على الجسم الغريب فإذا هو طائرة أو جسم فلكى معين كالشهب والنيازك السيارة أو الأشكال الفضائية الأخرى .. ومع ذلك فقد تم إحصاء بعض الحالات النادرة التى لم يتوصل فيها الباحثون إلى تحديد هوية الأجسام الغريبة المبلّغ عنها، ومن بين هذه الحالات ٣٢ بلاغا من مجموع ٢٥٩ تلقتها أجهزة الأمن الكندية فى العام الماضى ١٩٩٩، وقد عزت الدراسة الكندية أحد أسباب ارتفاع عدد البلاغات المقدمة من الجماهير بخصوص رؤية الأجسام الفضائية الغريبة إلى تأثير أجهزة الإعلام والسينما من جهة ، وإلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة اجتماعيا من جهة أخرى ، الأمر الذى حدا بمسئولى الأمن إلى تخصيص خط تليفونى ساخن يعمل ٢٤ ساعة يوميا لكى يتيح الاتصال لمن يرغبون الإبلاغ عن مشاهدات فى هذا المجال!

ويضيف فى النهاية : إن وصف الأجسام الطائرة الغريبة التى تعرف فى المصطلح الإنجليزى وأفلام السينما الأمريكية باسم "يوفو UFO" أو "Unidentified Flying Organs" يختلف كثيرا بين مشاهدة وأخرى وفقا للدراسة نفسها، فقد بلغ عدد المشاهدات التى قرر أصحابها أن الأجسام الغريبة الطائرة تشبه النجوم ٥٠% من العدد الإجمالى للبلاغات التى تلقتها أجهزة الأمن الكندية ، فى حين جاءت الأجسام الأسطوانية فى المرتبة الثانية بنسبة ١٣%، تلتها الأشكال المثلثة ، فالممتدة ، ثم الدلتاوية وأشكال أخرى بنسب أقل .

ورغم هذا فإن الدراسة لا تسلط الضوء إلا على المشاهدات الأخيرة فقط .. وإذا كان السبب فى ذلك هو التكنولوجيا والتقنية السينمائية الحديثة ، فماذا عن المشاهدات التى سبقت اختراع الكاميرا بل وأية آلة تكنولوجية .

فيُذكر أن العلماء المختصين بدراسة الأطباق الطائرة راجعوا التوراة ففسروا رؤيا حزقيال ومركبة النار التى ذكرها إيليا بأنها اتصالات مع كائنات غريبة.

كما أن الكتّاب الرومان ذكروا مشاهد كثيرة ، فلقد ذكر المؤرخ تيتوس ليفيوس مذبحاً يسبح فى الفضاء يحيط به رجال فى ملابس بيضاء ، كذلك ما ذكره بلينيوس الأكبر وهو سقوط شرارة نحو الأرض وكبرت ولما صارت فى حجم القمر عادت أدراجها إلى السماء ، وكذلك ما كتبه عن شموس الليل وهى أضواء فى السماء ، أيضا ما كتبه جوليوس أوبسكوينس فى القرن لرابع الميلادى وهو ظهور سفن فى سماء أيطاليا .

أما فى العصور الوسطى وتحديدا فى التاريخ الأنجلوساكسونى جاء ذكر ظهور نذر مشئومة فى سنة ٧٩٣م فى نور ثمبريا فى صورة تنانين تطير فى الهواء ، وفى ٦مارس سنة١١٧٠م وصف رالف نايجر مواجهة قريبة إذ قال : شوهد تنين كبير بشكل مدهش اضطرم الهواء بالنار وتسبب ذلك فى حرق أحد المنازل .

كما كتب المؤرخ ماثيوباريس عن أضواء غريبة فى السماء وأنه فى أول يوم من سنة ١٢٥٤م ظهر فى السماء نوع من السفن كبيرة الحجم وأنيقة الشكل ومجهزة تجهيزا جيدا ولونها رائع .

وهى ـ كما نرى ـ أوصاف تثير الانتباه عن مفهومه لكلمة تجهيز ، أما ما أجمعت عليه التسمية فى القرون الوسطى عن هذه الأشياء فهو أنها : تنانين ،

وذلك من باب المطابقة العقلية .

كل هذا كان قبل أى تكنولوجيا .. ولكن يلفت النظر هنا تلك التسمية : (تنانين) إذا ما قارناها بـ (أمنا الغولة) .. فالتسمية لابد أن تنبع من ثقافة المسمى .. فإذا رأى فرعونى صاروخا من الصواريخ المشهورة الآن .. فإن التسمية التى سوف يطلقها عليه : مسلة .

وعندما جاء القرن الثامن عشر تطور الفكر فصاروا يسمون هذه الأشياء بالشهب ، وذكر رجل يسمى شيلفيد فى سنة ١٧٣١م أنه رأى شيئاً ما يصدر أشعة قوية من الضوء وصار الجو حارا جداً فى يوم شاتى ، وظل الحال كذلك حتى ظهر أول منطاد سنة ١٧٨٣م ، حيث إن أى شيء يطير عدا الطيور شيء غير طبيعى ، إلى أن ظهرت السفن الجوية فصارت المشاهدات توصف ـ بالطبع ـ بأنها سفن جوية ، لدرجة أن إحدى الصحف زعمت أن سفينة جوية تركت وراءها كائناً مريخياً ميتاً فى تكساس ، وكانت أكثر الروايات مختلقة لا أساس لها من الصحة إلى أن تم أخيرا وضع التفسير القائل بأنها مخلوقات غريبة من عوالم أخرى جاءت إلينا لسبب أو لآخر .

وفى التاريخ الإسلامى فإن الثقافة الإسلامية جعلت الشيخ عمر الأشقر يقول فى كتابه عالم الجن إنه ربما تكون هذه المخلوقات هى الجن نفسها ، أما الغول ـ زوج الغولة الأم الشهيرة ـ فقد ورد بكثرة فى التراث العربى ، فمنهم من أثبت وجوده ومنهم من أنكر ، لدرجة أن الشاعر تأبط شرا ـ وهو من المثبتين لوجوده ـ قد وصفه وصفاً دقيقاً لا يبعد كثيراً عن وصف الكائنات الغريبة التى توصف لنا الآن .

المسألة نظريا تحتمل ـ بل وتؤكد ـ وجود هذه الكائنات .. بل إن المستحيل

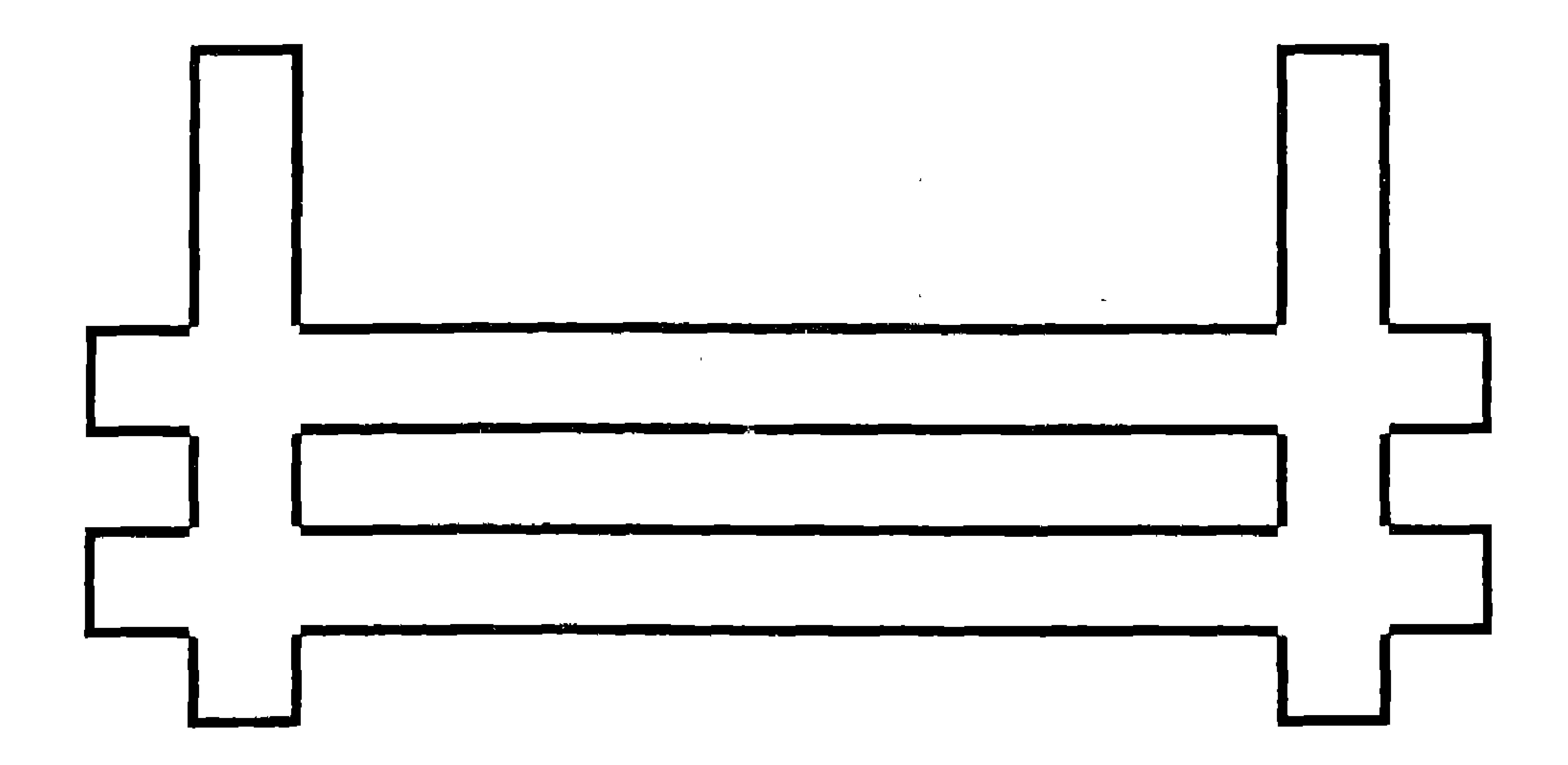
هو العكس .. ولكن الجدل دائر حول إمكانية اتصالها بنا .

وطبيعى أن تكون المجتمعات الغربية هى الأوفر حظا فى تسجيل هذه المشاهدات .. فهو مجتمع مرفه .. والرفاهية تولد الخيال .. وهم هناك قد ملوا من كل شيء .. فكان من الطبيعى أن يجنح الخيال إلى أبعد ما يستطيع .. ولاسيما بعد الطفرة الفلكية على يد كوبرنيكوس ومن بعده جاليلو .. إنهم يبحثون عن الجديد .. ويكفى أن تحدث واقعة واحدة لتسمع لها ألف حكاية وحكاية .. وعليك باستئصال ٩٩٩ حكاية لتبقى لك الحكاية الصحيحة .. فالإنسان اكتشف باطن الأرض ، وقمم الجبال ، والغابات والمحيطات .. فالأرض أصبحت لعبته .. من الطبيعى أن يبحث عن جديد .. فكان القمر .. ومن بعده المريخ .. وما لم يستطع أن يصل إليه بالفعل وصل إليه بالتخيل .. فأصبح الفضاء لعبته الجديدة .. وهو ميدان واسع لكل الألعاب .. الجماعية والفردية .. والإنسان دائما يتطلع للأعلى .. لذلك فالخيال الغربى هو الأخصب .. لأنه ـ كما تقول التسمية ـ العالم الأول .. وبالطبع لن يتطلع إلى العالم الثالث (نحن العالم الثالث إن كنت لا تدرى) .. أما نحن فنتطلع إلى أعلى أيضا .. فنصطدم بهم .. وربما هذا ما يفسر رؤية السائح للطبق الطائر وعجز المصرى عن ذلك !



علاقة المخابرات الأمريكية

بسكان الفضاء



علاقة المخابرات الأمريكية بسكان الفضاء

أينشتين يقول لنا إن أسرع شيء فى الكون هو الضوء .. فهل وصلوا إلى سرعة الضوء .. وإذا كانوا قد فعلوا فهل يأتون لنا من ذلك النجم القريب (أكثر من أربع سنوات ضوئية أو ما يعادل ٣٩ ألف ساعة ضوئية تقريبا والساعة يقطعون فيها ٦٦٩٦٠٠ ميل تقريبا أى مسافة : ٢٦١١٤٤٠٠٠٠٠ ميل) هذا بافتراض أنهم يأتون من هذه المسافة القريبة !

ولكن إذا كانوا يأتون من مكان أبعد .. فهل هم قد وصلوا إلى ذلك التقدم التكنولوجى الهائل مما جعلهم يصلون لشىء أكبر من سرعة الضوء .. أم هل هم توصلوا إلى شىء أكبر من سرعة الضوء .. الانتقال الآنى مثلا .. وإذا كانوا قد توصلوا لنظرية الانتقال الآنى فلماذا كل المشاهدات تؤكد أنها مركبة تطير ينبعث منها ضوء أو وهج أو أى شىء يؤكد على أنها تطير مثل باقى الأشياء .. وحوادث تحطم الأطباق الطائرة كثيرة .. والتحطم يأتى دائما نتيجة حادث سرعة .. فمن المستحيل أن تتحطم طائرة وهى واقفة هكذا فى أمان الله .. هل سمعت عن شخص يقع وهو جالس على الأرض ؟

وحدث مؤخرا فى التاسع والعشرين من نوفمبر ٢٠٠٣ أن نقلت وكالة الأنباء استادو أن أهالى قرية كورجينهو البرازيلية التابعة لولاية ماتو غروسو دو سول

شاهد أهلها تحطم طبق طائر وأبلغوا بذلك الشرطة ، وظل السكان للصباح فى تجمعات كبيرة خارج البيوت خوفا من شىء آخر ، ومن آثار هذا الانفجار أن أصيبت أبقار مزرعة قريبة بالعمى .

وقد يتبادر سؤال الآن : أين يكمن الحطام .. أليس من الطبيعى بعد انفجار كهذا أن يخلف وراءه شيئا ماديا ؟

المؤكد أن المسئولين يخافون من ظهور هذه الأشياء .. ولكن لماذا يخافون ؟ ربما من باب الاحتياط .. فبعد انهيار الاتحاد السوفييتى مثلا بدأت تظهر لنا أسرار جديدة لم نكن نعرفها من قبل ولم يكن متوقعا أن نعرفها لولا الانهيار المفاجئ .. والذى حدث أنه فى سنة ١٩٦٨ سقط جسم هائل غريب فى بيروزيفسكى ، وعثر المسئولون هناك على حطام ذلك الجسم وأجساد غريبة متفحمة .. ومن المؤكد أنه لم يكن معهم بطاقة كوكبية تثبت كوكبهم أو المجرة التى أتوا منها .. ثم بعد ذلك وبفترة قصيرة عثر على حطام آخر مشابه بالقرب من مدينة كوروليف .. وعلى الفور تم نقل هذا الأشياء إلى المركز الذى أنشىء خصيصا لدراسة الظواهر الغامضة .. وهناك دخل السر الذى لم يخرج إلا مع الانهيار كما ذكرت .. ويفسر العالم ميخالوف بريتشكوف وهو من المهتمين بدراسة الظواهر الغريبه التى كانت تحدث فى سماء الاتحاد السوفياتى السابق .. يفسر سر الاحتفاظ بهذه الأخبار قائلا: كان الساسة السوفيات يبذلون قصارى جهدهم لإقناع الناس أن النظام العالمى الجديد سينقلهم إلى الرفاهية والنعيم ، ولقد لعبت الإنجازات العلمية ، ومشاريع الغزو الفضائى دورا كبيرا فى ترسيخ هذا الاعتقاد عند الناس ، كما ساهمت وسائل الإعلام بشكل كبير فى إقناع المواطنين بأنهم طينة أخرى من البشر ومتفوقون على باقى الأمم ، وهى نزعة وطنية نجدها لدى كل الأمم ، ولهذا

السبب بالذات ، ظلت كل المعلومات التى تم تجميعها عن الظواهر الغريبة ، والكائنات القادمة من خارج الأرض فى طى الكتمان ، وسرا من أسرار الدولة الكبرى ، حيث لم يكن من المعقول أن يعترف المسئولون السوفيات ، الذين حاولوا لعدة سنوات إقناع الناس بنجاح النظام الجديد ، وهيمنتهم فى مجال غزو الفضاء ، بفشلهم فى حل لغز ظواهر غريبة حدثت فوق أراضيهم . ولو تسربت مثل هذه الأخبار فى ذلك الوقت ، فان الناس قد تفقد ثقتها فى قدرة الاتحاد السوفياتى على غزو الفضاء ، والتفوق العلمى ، وهى السلاح المخدر الذى كان يستخدمه المسئولون فى ذلك الوقت .

ويقول : لقد كان الناس مبتهجين بنشوة النصر الذى حققه الاتحاد السوفياتى فى أكثر من مجال وخصوصا فى مجال غزو الفضاء ، لدرجة أن بعض المتفائلين بدأوا يحلمون بإقامة تجمعات سكنية فى القمر وفى بعض الكواكب الأخرى . وأصبح بعض العلماء يطلقون تصريحات مغرورة توحى للناس وكأن الفضاء أصبح فى متناول أيديهم ، ولذلك لم يكن من الضرورى أن يعرف المواطن العادى فى الاتحاد السوفياتى أن هناك كائنات أخرى تعيش خارج كوكبنا الصغير، تتمتع بقدرات أعلى بكثير من قدراتنا ، تخترق أجواءنا دون أن تضبطها أجهزة الرصد المتطورة ، تخطف أناسا من بيننا هكذا عينى عينك ، تجرى عليهم تجارب متعددة ، وتمتلك تكنولوجيا قطعت أشواطا بعيدة فى التطور والرقى . فهل كان من المعقول أن يعترف المسئولون فى الاتحاد السوفياتى للناس بهذه الحقائق بكل برود ، ويتركون هذه الكائنات الغريبة تنتزع منهم نشوة النصر الذى حققوه فى مجال غزو الفضاء ؟

أما الأستاذ بريجنيف بابالوف فيقول موضحا أكثر لمجلة (كارما)

الأسبانية : لا أحد فى الوقت الحاضر يستطيع أن ينكر أن الاتحاد السوفياتى قد أخفى كل المعلومات التى تجمعت لديه حول الكائنات المجهولة التى عثر عليها فى مناطق متفرقة من البلاد ، ولا أحد يجادل فى حقيقة الظواهر الغريبة التى عجز العلماء عن إيجاد تفسير منطقى لوقوعها ، مثل حكاية الأشخاص الذين تم اختطافهم من قبل مخلوقات أخرى وتم إجراء التجارب المختلفة عليهم ، وزيارة مركبات فضائية لمناطق متفرقة من البلاد ، وأخذ عيّنة من التراب أو النبات ، أو مثل بقايا المركبة الفضائية التى عثر عليها فى منطقة سيفردلوفسكى . لكن لم يكن بمقدور أى أحد من المسئولين أن يعترف بذلك علانية لأن ذلك كان من شأنه أن يخلق مشاعر الخوف والقلق فى المجتمع ، ولأن المواطنين لم يكونوا مهيئين لتقبل مثل هذه الغرائب ، كما أن بعض المسئولين كانوا فى عز الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتى والولايات المتحدة الأمريكية ، وكانوا يعتقدون أن بعض الظواهر من تخطيط وصنع وكالة الفضاء الأمريكية التى قامت بذلك لأغراض تجسسية .

حتى وإن كان الدافع السوفييتى كما رأينا دافعا وطنيا على المستوى الشخصى .. أى يخص دولة بعينها .. فإنها أيضا أسباب عامة تستطيع أن تلعب بها لعبة القص واللصق وتضع أى اسم مكان اسم الاتحاد السوفييتى .. وأشهر الحوادث فى ذلك هى الحادثة الشهيرة (روزول) بنيو مكسيكو الأمريكية.. حيث سقط فى سنة ١٩٤٧ جسم طائر غريب هناك .. وبسرعة تدخلت الأيادى المسئولة لتخفى آثار ما حدث بعد أن نقلت وكالات الأخبار أحداثا متناقضة سرعان ما تلاشت بمرور الزمن .. ولكن فى السبعينات بدأت الحقيقة تتكشف عن طريق بعض الأطراف المعنية بالقضية إذ أعلنوا حقيقة كون ما حدث هو طبق طائر .. بالإضافة إلى العثور على جثث لمخلوقات غير أرضية ، وتم إصدار كتاب

(المواجهة عن قرب من النوع الثالث) لسبيلبيرج ليكشف الحقائق بما لا يدع مجالا للشك .. كما أصدر تشارلز بيرلتز كتابا فى سنة ١٩٨٠ تحت عنوان (واقعة روزول) .. واتهم الحكومة الأمريكية بأنها تخفى جثتين لاثنين من المخلوقات الفضائية ..

وفى أكتوبر سنة ١٩٩٤ نشرت مجلة (أومنى) العلمية نداء إلى كل القراء والمسئولين تناشدهم أن يرسلوا طلبا إلى الإدارة الأمريكية بغرض الكشف عن كل ما تخفيه من أسرار حول ما حدث فى روزول .. وفى ١٩٩٥ فاجئت الإدارة الأمريكية العالم أجمع بنشرها لأدق التفاصيل .. وأعنى بالدقة هنا أنها لم تكتف فقط بالتصريح بما حدث أو بعرض صور الجثث وإنما نشرت العملية التشريحية الدقيقة التى أجرتها لهذين الكائنين .. وأكد الدكتور الشرعى الكبير كيرل ويشت أن العملية التشريحية التى حدثت فى الفيلم سليمة تماما ، كما أكد أن المخلوقين ليس بهما شبه بأى مخلوق بشرى أو غير بشرى على وجه الأرض .. وأكد ذلك أيضا الدكتور الشهير (س.م. ميلرون) .. وأقر صناع السينما هناك أنه لو كانت هناك خدعة حقا فى هذا الشريط فإنهم على استعداد للتنحى عن مناصبهم وتولية المسئول عنه مديرا لجميع استوديوهات هوليوود .. كما أكد أحد الخبراء أن مادة الشريط فعلا تعود إلى فترة الأربعينات .. بالتحديد الفترة من ١٩٤٦ إلى ١٩٤٨ .

وفى ١٩٩٦ أصبح الشريط تحت التداول التجارى ، أما سر إخفاء هذا الأمر على الناس فكان مفاجأة فجرها الدكتور (كارل ساجان) حيث قال : إن أمريكا اكتشفت فى هذا الطبق جزءا كبيرا من التكنولوجيا التى جعلتها فى المقدمة والريادة ، وأنها أخفت هذا الأمر حفاظا على هيبتها بين الدول وإظهارا للعبقرية

الأمريكية التى لم تتدخل يد غريبة فى صناعتها !

كما قال بعض الخبراء نفس ما قاله السوفييت فيما بعد .. وهو أن أمريكا خارجة توا من انتصار عسكرى عالمى كبير بعد الحرب الثانية .. ومن الطبيعى ألا يشعر الشعب الأمريكى أن هناك يدا تفوقه ولو كانت من كوكب آخر .

ورغم هذا فإن آخر إحصائية أثبتت أن ٤٥% من الشعب الأمريكى متأكد من أن الإدارة الأمريكية تخفى الكثير من هذه المعلومات عنها .

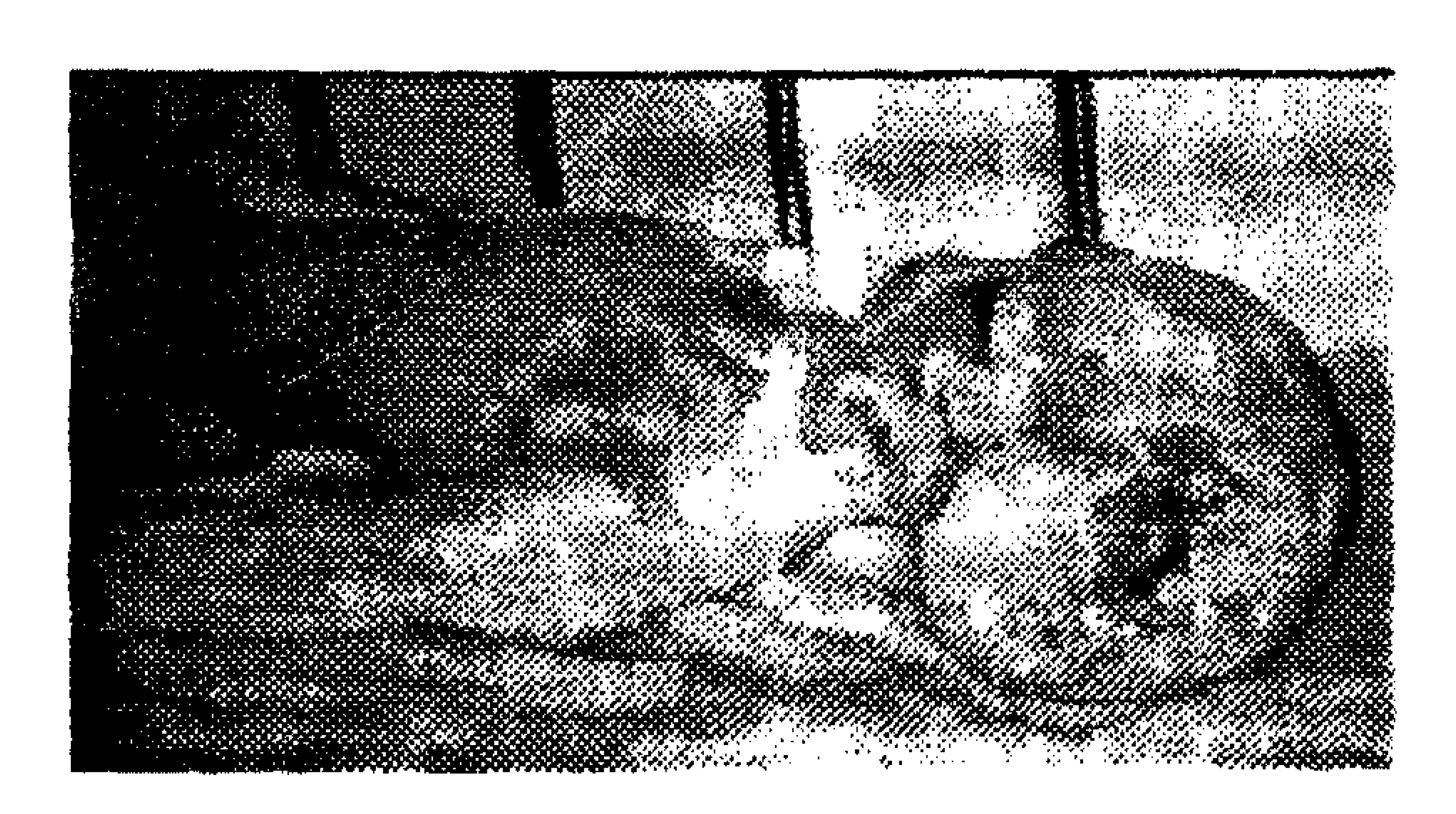
وهناك تقارير سرية من وزارة الدفاع الفرنسى تشير إلى حقيقة وجود مخلوقات غريبة لا يتعدى طولها ٤٠ سم ، لها ثقافتها ومكانها فى الكون ولا يستطيعون تحمل ضغط الأرض فيهربون دوما.. ثم إن وزارة الدفاع الأمريكية سجلت ١٢٦١٨ حادثة عن مشاهدة أطباق طائرة فى الفترة مابين ١٩٤٧ و ١٩٦٩.

وكان من ضمن البرنامج الرئاسى للرئيس الأمريكى جيمى كارتر هو كشف النقاب عن هذه الظواهر لأنه يقول إنه قد رأى شخصيا مجموعة من الأطباق الطائرة هو وأصدقاؤه فى إحدى الحفلات .. وبعد أن نجح ووصل إلى الرئاسة وبادره أحد الصحفيين بأن يفى بوعده ويخبرنا عن الحقيقة نظر له كارتر باستنكار — من أعلى لأسفل — كأنه ينظر إلى مجنون وسخر ومنه ومن أسئلته الغريبة .. فهذا يؤكد أمرين .. الأمر الأول سياسى وهو أن الرئيس الأمريكى ليس دائما صاحب القرار .. والآخر أن مسألة الأجسام الغريبة مسألة أمن قومى وعلى درجة شديدة من السرية .

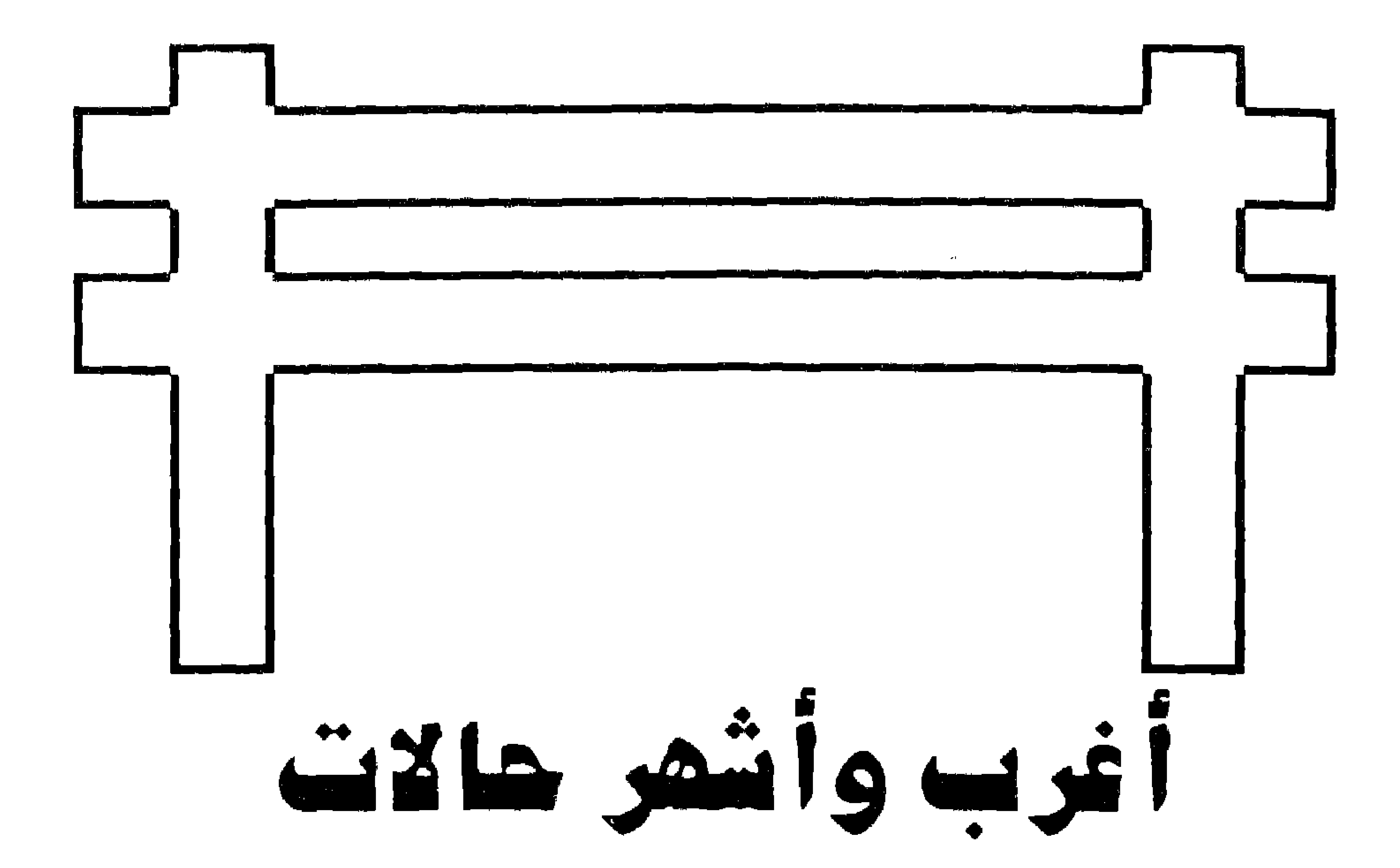
وقد كانت الحكومة الأمريكية بدأت فى نهاية الأربعينات بالاهتمام رسميا بهذا الموضوع .. واستمرت تحقيقاتها عشرين سنة من ١٩٤٩ إلى ١٩٦٩ ، وفى

هذه الفترة ثار بعض المراقبين متهمين الإدارة الأمريكية بإخفاء شيء ما عن الشعب .. وبعض المتابعين قد لاحظوا بعض الأمور المريبة التى تحدث مثل استقالة كثير من العلماء دون مقدمات وبغير سبب مفهوم .. ثم إنهم كونوا مع بعضهم البعض جماعة تطالب الإدارة الأمريكية بكشف الحقائق .. وفجر أحدهم ، وهو جيمس ماكدونالد ، مفاجأة على شاشات التليفزيون بتصريحه الذى قال فيه : إن هناك توصية من المخابرات المركزية تطالب أعضاء اللجنة بالتشكيك فى صحة وجود تلك المركبات والادعاء بأن الظاهرة لا تشكل خطراً على الأمن القومى للولايات المتحدة !

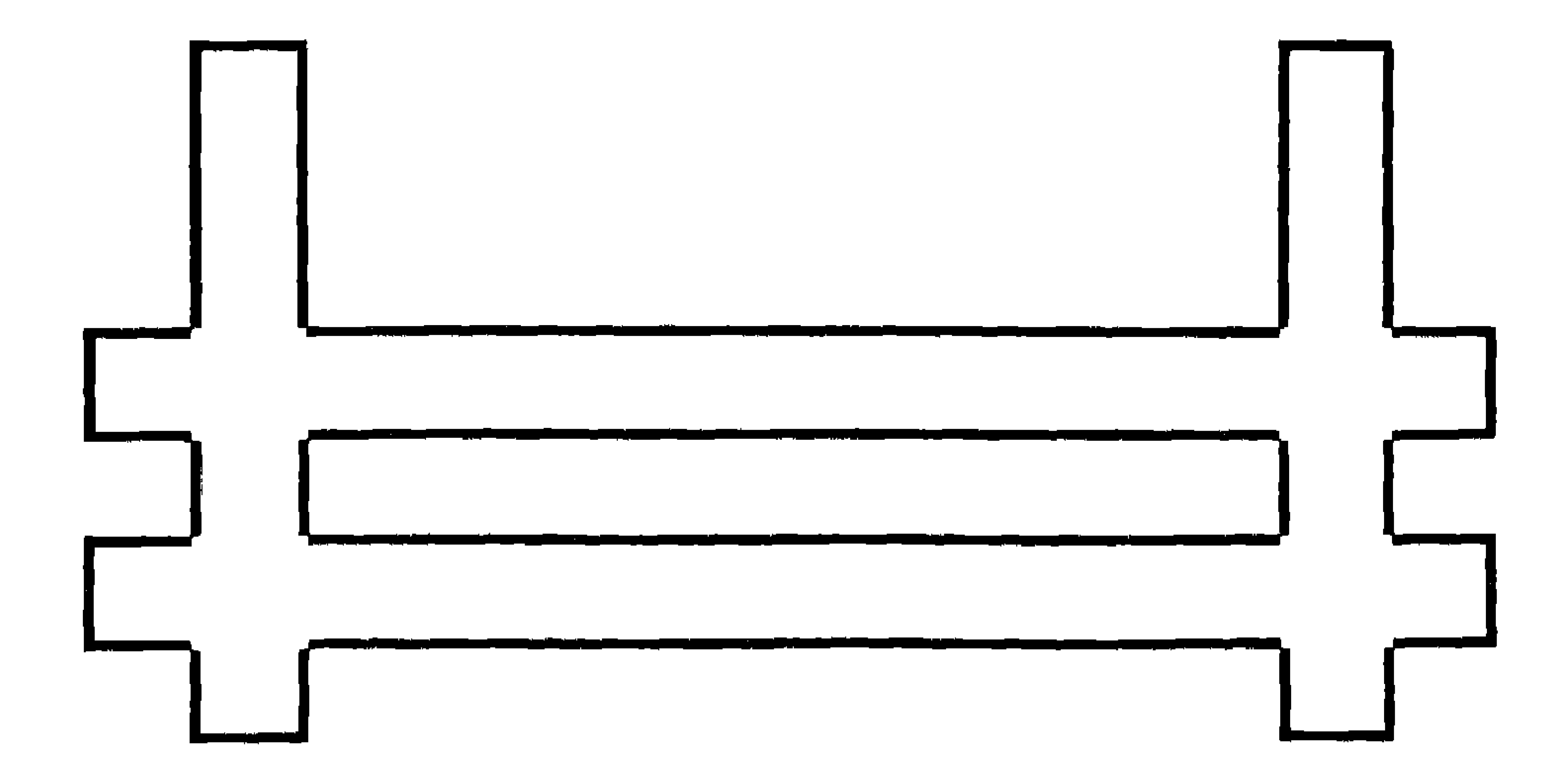




المخلوقان فى حادثة روزويل



أغرب وأشهر حالات الاختطاف



أغرب وأشهر حالات الاختطاف .

ماذا تفعل إذا اتصل بك أحد ذات يوم وقال لك (بتز ليم برن زان برونتك سومازات) .. وهى رسالة بلغة أهل المريخ معناها (احضر فى الوقت الفلانى ومعك مليون حبة مانجو وإلا قتلنا زوجتك) .. وإذا قلت لهم (هاها .. سومازات كابسا) ومعناها (هاها .. ليست لى زوجة) فقالوا لك (كابسا لات كيم كابسا برونتكها) أى (زوجتك أو ليست زوجتك سنقتلها) وبعد أن تعترف لهم أنها أختك لأن زوجتك قتلت منذ سنتين فى حادث اختطاف آخر لأنه كان صعبا عليك أن تحصل وقتها – فى قلب الشتاء – على مليون بطيخة .. ولكنك الآن فى الصيف والمانجو متوافرة .. فهل ستفدى أختك ؟!

ولكن هل المقصود بحالات الاختطاف من المخلوقات الأخرى هو طلب الفدية مثل عصابات المافيا ؟ .. إن أحدث النظريات العالمية تقول إن كوكب الأرض ما هو إلا حقل تجارب لسكان آخرين أكثر تقدما .. جاءوا بنماذج أطلقوا عليها اسم إنسان .. وألقوها فى بيئة مناسبة وهى مختبر الأرض (كوكب الأرض فى رواية أخرى) وألقوا لها ببعض الزروع والمياه ووفروا لها بعض المواد الهامة الأخرى .. ثم أوجدوا معها بعض الحيوانات .. وإنهم بين وقت وآخر يأتون لأخذ عينة بشرية وإجراء الفحوصات عليها لمعرفة آخر ما توصل إليه النسيج الخلقى لهذه

الكائنات.

أم أنهم ـــ الآخرين ـــ يأخذون منا العينات على سبيل الاستكشاف والفحص مثلما نفعل فى تراب وصخور القمر ؟ ولكن ماذا عن الحالات الإيجابية .. بمعنى أن هناك أكثر من حكاية من أكثر من شخص وجهة عن أشياء فعلت بهم من قبل مخلوقات أخرى كانت فى صالحهم .. كالشفاء من بعض الأمراض المستعصية مثلا .

ففى مدينة فلورنسا بإيطاليا فتاة تدعى سيلفيا ماليسكو فى التاسعة والعشرين من عمرها.. وقعت فى هوى شاب فسارعت بممارسة الحب معه .. وبدلا من أن تنتظر جنينا يملأ عليها حياتها بعد أن هجرها العشيق خالعا فإنها فوجئت بأنها أصبحت مصابة بالإيدز .. وطبعا راحت تدعى على هذا العشيق وعلى اليوم الأسود الذى رأته فيه .. وبعد أن بكت بالدموع واستمعت إلى أغانى الحزن الخاصة بالشعب الإيطالى فى مثل هذه المواقف فإنها فوجئت بكارثة أكبر وهى أنها حامل فعلا .. وأكد لها الأطباء الخبر المؤلم أن طفلها طالع لأمه ـــ دون الحاجة إلى قدرة مقلوبة ـــ فى كونه مصابا بالإيدز أيضا .. وأخذ الدكتور المعالج لها وهو الدكتور يوجينو لورو يهدئ من روعها وأن المسألة قد يكون لها حل .. قال لها ذلك وهو متأكد من أن الشفاء أمر مستحيل .. ورغم ذلك فإنه كان يتابعها بالفحوصات للوقوف على مدى سوء الحالة .. وفى موعد الفحص راحت سلفيا تكوى ملابسها وهى تستمع إلى أغانى الغدر الحزينة المعتادة تأهبا لموعد الطبيب .. ثم سمعت صوت طرق على الباب فظنته بائع اللبن لأنها وحيدة ـــ بعد أن خلع حبيبها ـــ فذهبت إليه تفتحه ـــ الباب وليس حبيبها ـــ متكاسلة .. وعندما فتحت الباب وجدت كائنين غريبين ذوى أعين زجاجية وأنف صغيرة وبشرة داكنة فقالت

فى نفسها (مستحيل يكون هذا بائع اللبن) وقبل أن تهم بشى أو تصرخ لتلم عليهما الجيران فإن أحد الكائنين أشار لها أن تتبعهما .. وكالمسحورة أطاعته وإن كانت مدركة وسامعة لكل ما يحدث ولكن كأنه يحدث لشخص غيرها وليس هى .. حتى رغبة الرفض موجودة ولكن يبدو أنها معطلة .. كل ما كانت تحس به الآن هو الاستسلام .. وفى الغابة القريبة كانوا قد وصلوا ووقفوا أمام مركبة صغيرة دائرية فى حجم الأتوبيس العادى .. ثم أشار لها الرجل أن تدخل فيه ففعلت دون نقاش .. وفى الداخل وجدت غرفة أشبه بغرفة العمليات فوجدت نفسها تتمدد على الطاولة الصغيرة دون أى إحساس حتى الإحساس بالخوف .. ثم شعرت بوخذ إبرة فى ذراعها وبعض الأشياء التى عجزت عن وصفها فيما بعد ولكن كل ما أدركته أنهم كانوا يفعلون شيئا بجسدها .. ثم تمضى فترة سوداء لا تتذكر منها شيئا إلا أنها واقفة أمام باب بيتها وأن موعد الطبيب قد مر .. وهنا لأول مرة بدأت تشعر فشعرت بالفزع وهرولت داخل البيت تنظر لنفسها فى المرآة وهى عارية لترى إن كان شيئا قد حدث لجسدها .. ولما لم تجد شيئا فإنها سارعت إلى الطبيب الذى روت له كل شىء.. وطبيعى أن ينظر لها الطبيب نظرة طولية (من فوق لتحت) وهو يمصمص شفتيه حسرة على عقل الفتاة الذى ضاع .. وطبعا تقسم له أغلظ الأيمان أنها ليست مجنونة فى الوقت الذى يفتح فيه الطبيب مفكرته باحثا عن تليفون أقرب طبيب نفسى .. وفى النهاية بعد أن تهدأ قليلا يبدأ الطبيب بممارسة فحوصاته لتتبين له المفاجأة : أنها سليمة وغير مصابة بأية أمراض ولا أثر لمرض الإيدز فى جسدها .. فيسارع الدكتور يوجينو بالاتصال بزملاء المهنة ويعرض عليهم الحالة .. وبعد أن يأخذ يوجينو نصيبه من السخرية يقول لهم : تعالوا انظروا بأنفسكم .. ويأتى أكثر من دكتور ويقومون بإجراء الفحوصات وعلى أكثر من جهاز والنتيجة إيجابية : سيلفيا سليمة .. لا

أثر للإيدز .

ويقولون لـ يوجينو : هل أنت متأكد أنها كانت مصابة ؟

فيقول : نعم .. اسألوا دكتور إيمانويل ليرانى .

فيقولون : هذه مصيبة .

ثم يمر أسبوع ويعيد يوجينو الفحص ولا جديد .. وبعد أن تؤكد له سيلفيا أن الكائنات الغريبة هى التى شفتها فإن دراسة وعلم يوجينو يأبيان تقبل مثل هذا الأمر .. ولكنه يضطر بالتسليم أن فعلا خارقا قد وقع .

أما مجلة سايكك الإنجليزية فقد نشرت هذه الحكاية الغريبة : بيت ريفى مكون من أسرة صغير ، أب ، وأم ، وطفلان .. الأم إيفا روبنز والأب يدعى ويليام .. وكان ويليام يمتلك سيارة صغيرة يقوم بتصليحها بنفسه من باب التوفير أولا ، وثانيا لأنه لا يوجد ميكانيكى قريب .. وأثناء رفعه مرة لسيارته وقيامه بتصليح بعض أجزائها السفلية فإن الكريك قد تفلت من موضعه ثم وجد ويليام جسم السيارة الهائل (هو صغير ولكنه فى هذه اللحظة هائل) يطبق على صدره ووجهه .. وعندما استقر به الحال حاول جاهدا أن يأخذ نفسه أو يدير رأسه أو يحرك أى طرف آخر ولكن ماذا يفعل برجله إذا تحركت .. وأصبحت أنفاسه قصيرة سريعة لا يمتلئ بها بطنه ولكن فقط أعلى الصدر .. وأيقن ويليام أنها النهاية فراح يتذكر شريط الطفولة وسنوات المراهقة .. ولكن بنفس أخير من الحياة استجمع قوته وصرخ بصوت مكتوم : إيفاا .. وحدثت شبه المعجزة (ليست المعجزة التى نتكلم عنها) بأن سمعته إيفا فهرولت لتجد زوجها فى هذا الموقف العصيب .. وأدركت أنه من الغباء أن تسأله ماذا يفعل عنده فحاولت بسرعة أن ترفع السيارة وكان هذا هو الغباء الأكبر .. لأن السيارة تحتاج إلى

خمسة رجال أو عشر سيدات لكى يتم رفعها .. وحاولت إيفا جاهدة وزجها ويليام لا يرى إلا قدميها متيقنا من فشل المحاولة .. وشعر بالامتنان لزوجته وندم على أنه أغضبها هذا الصباح .. ولكن فجأة وجد ويليام السيارة ترتفع .. ترتفع ؟! أجل ترتفع .. فسارع بالخروج فى لحظة نسى فيها كل آلامه قبل أن تعود السيارة إلى موضعها وبرفق .. وجلس ويليام على الأرض يأخذ أنفاسا واسعة كبيرة سريعة ليعوض الأكسجين المفقود .. وهو فى نفس اللحظة يفكر فى تلك القوة التى تخبئها عنه زوجته مما سيجعله يفكر ألف مرة ومرة قبل أن يفعل معها شيئا يضايقها .. وارتمت عليه إيفا وهى تحضنه قائله :

ـ أوه عزيزى ويليام .. حمدا لله .

وبعد أن التقط ويليام أنفاسه سألها عن مصدر هذه القوة فقالت :

ـ نعم يا حبيبى إن سمعى قوى جدا .

ـ لا لا .. أقصد كيف رفعت السيارة بمفردك ؟

ـ لقد قام هذان السيدان ...

وكانت تشير بأصابعها قبل أن تتوقف وتقول :

ـ أوه يا إلهى أين ذهبا .. لقد كانا هنا توا !

ـ ماذا تقصدين ؟

ـ إنهما سيدان رأيانى وأنا أحاول رفع السيارة فابتسما لى بتشجيع ورفعاها معى .

وكان الاتجاه الذى أشارت إليه إيفا عبارة عن أرض صحراوية خالية من أى

بشر .

فمن هما اللذان قاما بإنقاذ ويليام ؟ وأين اختفيا وكيف بهذه السرعة ؟ وتؤكد إيفا فيما بعد أنهما مبعوثا العناية الإلهية .. ولكن لماذا يهتم مبعوثا العناية الإلهية بويليام دون باقى البشر وعشرات ماتوا بنفس الطريقة .. أم هل هما مخلوقات فضائية مارة بالصدفة ففعلا هذا الثواب وانصرفا .. أم هل إيفا يهيأ لها كل هذا وأنها استطاعت أن ترفع السيارة لوحدها فعلا .. ولكى تكون قادرة على ذلك فإن عقلها قد صور لها هذين الرجلين لكى يكون عندها الثقة فى أن رفع السيارة أمر ممكن .. لاسيما وأن ويليام لم يرَ شيئا .. ولا بد أنه حتى الآن لا ينام طول ما إيفا مستيقظة !

والسيدة بليندا برادلى البالغة من العمر ٤٩ سنة والمقيمة بمانشستر خرجت ذات يوم مع ولديها الصغيرين لتتنزه فى أمان الله .. وفى إحدى الحدائق العامة جلس الجميع يتناولون السندوتشات ـ وليس المحشى وحلة المكرونة ـ ثم فوجئوا بوجود مركبة طائرة ضخمة تحلق بالقرب منهم .. ودهشت بليندا فى البداية وبحثت عن شىء تستغيث به ولكنها لم تجد .. فأمسكت بولديها وأطلقت ساقيها للريح حتى وصلت إلى المنزل .. وهناك بدأت تأخذ أنفاسها .. ثم .. ثم لا شىء بعد ذلك .. فقط هذا كل شىء .. ولم تفكر فى أن تقص ما رأته على أحد حتى لا تتهم بالجنون ، وهى ترغب فى الحفاظ على وظيفتها ومعاشها وأصدقائها .. خصوصا معاشها .

وعندما رأت بليندا أن التليفزيون يرسل صورة مشوشة لم تكترث بالأمر .. ولكن بعد فترة قررت أن تغير الإريال .. ولكن الصورة لا تزال مشوشة .. وفجأة تعود الصور نقية كما كانت .. دون تدخل .. وتقول لزوجها : يجب أن نتخلص

قريبا من هذا الجهاز العتيق .

وأصيبت بعد ذلك بورم فى رقبتها .. وذهبت إلى المستشفى وأجرت عملية استئصال له .. ثم وهى فى الطريق إلى المنزل مع زوجها فى السيارة قال لها :

ــ ألم تقومى بإجراء العملية ؟

ــ بلى فعلت .

ــ ما هذا الشىء فى رقبتك إذن ؟

ونظرت بليندا ووجدت أن الورم عاد كما هو .. فعادت بسرعة إلى الطبيب الذى اندهش وأعاد لها العملية (الناجحة) مرة أخرى .. وبعد أن اطمئنت بليندا على رقبتها وبعد مرور أسبوع بدأت تظهر بعض البقع الزرقاء فى قدمها .. وعندما هرعت إلى الطبيب لم يجد لهذه البقع أى تفسير علمى .. لا هو ولا زملاؤه .. ومع الوقت بدأت تزول بمفردها .. لتظهر مرة وأخرى وتزول وهكذا .. ثم حدث ما هو أغرب من ذلك أن أكد لها بعض الأصدقاء أنهم يرونها ليلا فى مناطق متفرقة تعدو ملوحة بيديها كالمجنونة .. بينما هى جالسة فى البيت لم تتحرك .. لدرجة أن أحد الأصدقاء اتصل بها قائلا :

ــ أوه عزيزتى بليندا .. أنت الآن تجرين أمامى ماذا أفعل معك ؟

وبدأت بليندا تتوتر نفسيا لدرجة الانهيار العصبى .. فعرضت نفسها على طبيب نفسى .. لتهدأ حالتها بعد ذلك قليلا .. ولكنها بدأت تشعرها أن شيئا ما يطاردها .. وفى إحدى ساعات العمل كانت بليندا ترتدى شارتها التى بها اسمها ووظيفتها .. وفوجئت أن الشارة والاسم آخذان فى الانمحاء تدريجيا لدرجة أن العين المجردة ترى هذه العملية وهى تحدث .. فصرخت بليندا وهى تلقى الشارة

على الأرض .. فالتف حولها زملاؤها وأشارت إلى الشارة ليروا معها ذلك الشيء الغريب .. وتقول بليندا إن هناك طبعا طائرا تتبعها ذات يوم .. ثم نزل منه مخلوق ــ طبعا غريب الشكل ــ وتفحصها قليلا قبل أن يتركها ويعود .. ولا تزال بليندا ــ كما تروى ــ تعانى من هذه الأحداث الغريبة .

وفى ١٩٧٤ تم اختطاف أسرة كاملة ، الأب آفيس جون والأم إيلين وأولادهما الثلاثة بالقرب من لندن ، ولما أجرى لهم تنويم مغناطيسى ذكروا أن المختطفين موجودون بيننا .

وفى سنة ١٩٦٣ نشر الصحفى الأمريكى جان جى فولر كتابه الشهير (الرحلة المعترضة) وكان السبب فى ذلك قصة الزوجين بارنى هيل و بيتى أندرسون ، اللذان تم اختطافهما ــ دون حتى أن يشعرا ــ وهما فى الطريق إلى نيو إنجلاند .. وكان الذى لفت انتباه الزوجين أن شاهدا فى الطريق جسما طائرا غريبا ثم لاحظا بعد ذلك أن مدة السفر استغرقت ساعة زائدة عن المعتاد ، وحار الزوجان كثيرا فى أين ذهبت هذه الساعة .. فهناك ستون دقيقة مفقودة من حسابهم الزمنى .. وعند التعرض لطبيب نفسى أخضع الزوج للتنويم المغناطيسى وهناك بدأ الطبيب يسمع قصة غريبة عن اختطافهما وإجراء بعض الفحوص عليهما .

وفى أمريكا وحدها يؤكد ٣,٧ مليون مواطن أنهم تعرضوا لحالات اختطاف .. ولشيوع الأمر هناك فلقد ظهر من أراد أن يجرى عمليات نصب تحت اسم هذا الموضوع .. فادعى مواطنان أمريكيان هما المارشال (هيرف) و(بونى) واللذان اشتهرا بلقب (بو) و(بيب) أنهما جاءا من كوكب آخر وحضارة أخرى تفوق حضارة الأرضيين المتخلفين ، وأنهما يقومان بتسجيل أسماء الراغبين فى

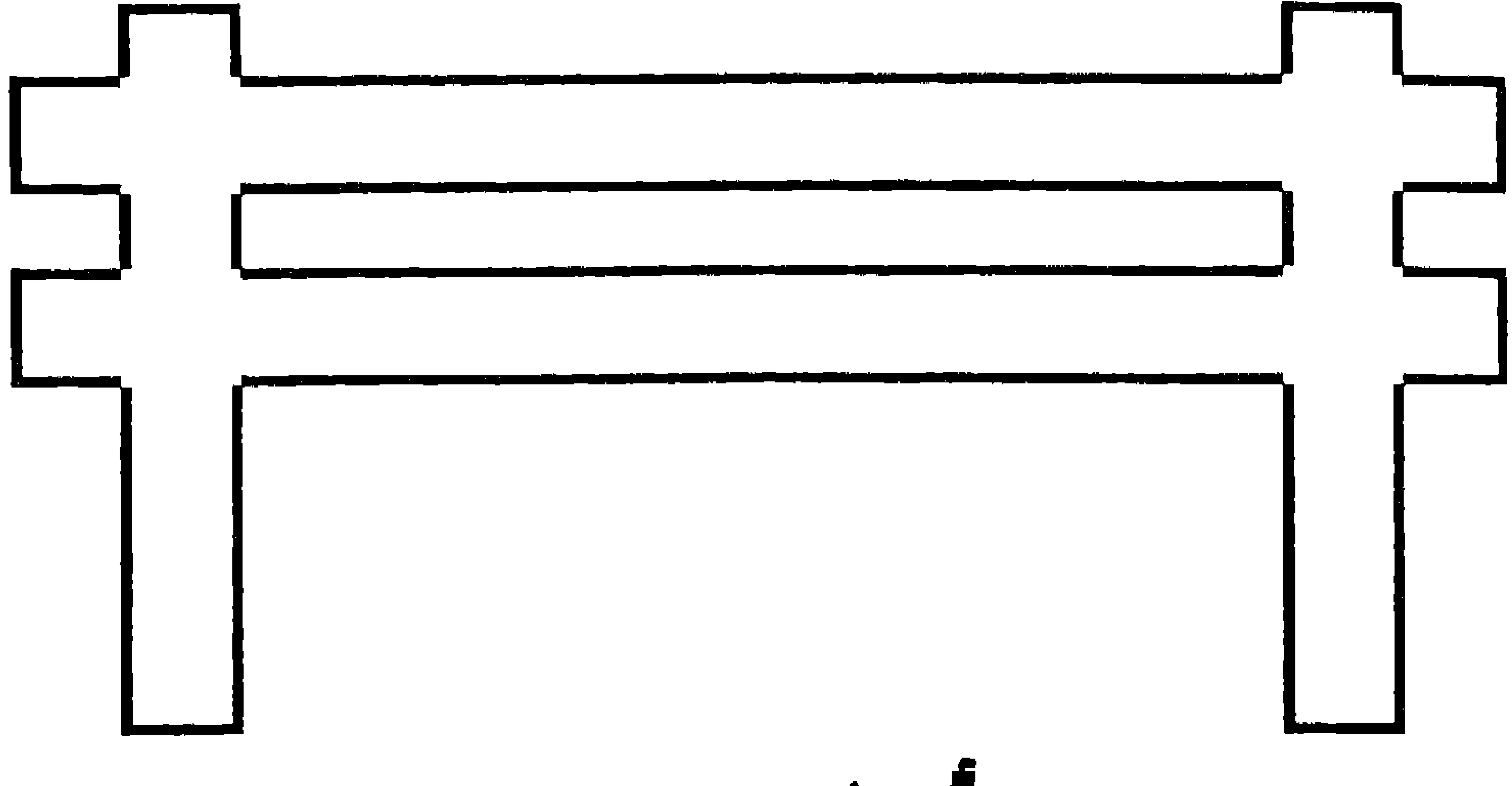
العودة معهم إلى كوكبهم المتحضر .. على أن يسلموا لهم كل ممتلكاتهم الدنيوية .. وتأكيدا لصحة ادعائهما قالا : إنهما خلال ستة أشهر سيفنى جسداهما بينما ستظل روحهما فى السماء تباشر عملية نقل الراغبين إلى كوكبهم !!

ولقد كانا من الذكاء بأن ادعيا ذلك لكى يتمكنا من الهرب فيما بعد ومعهم الغنائم .

كما قامت إحدى شركات التأمين البريطانية بعملية دعاية للنصب على المواطنين عن طريق التأمين ضد المخطوفين .. فلقد أكدت صحيفة صنداى تايمز أن شركة غودفيلو ريبيكا انغرامز بيرسون ليميتد دفعت مبلغا وقدره ١,٧ مليون جنيه للمواطن جوزيف كاربنتر ، بعد أن كان الأخير قد أمن على نفسه ضد الخطف الفضائى ببوليصة التأمين التى اشتراها سنة ١٩٩٩ ، وكان يدفع تأمينا سنويا ١٧٠ جنيها .. وهو شاب فى الثالثة والعشرين من عمره يهوى الأطباق الطائرة وأخبارها وكل ما هو متعلق بالفضاء .. ويؤكد كاربنتر أنه تم اختطافه من قبل كائنات فضائية .. وأقام الأدلة على ذلك من شهود وصور وتسجيلات بكاميرا الفيديو ــ باختصار كان عامل حسابه ــ ثم أخرج علبة صغيرة بها شىء صغير قال عنه : وها هو أظفر المخلوق الذى علق بملابسى .

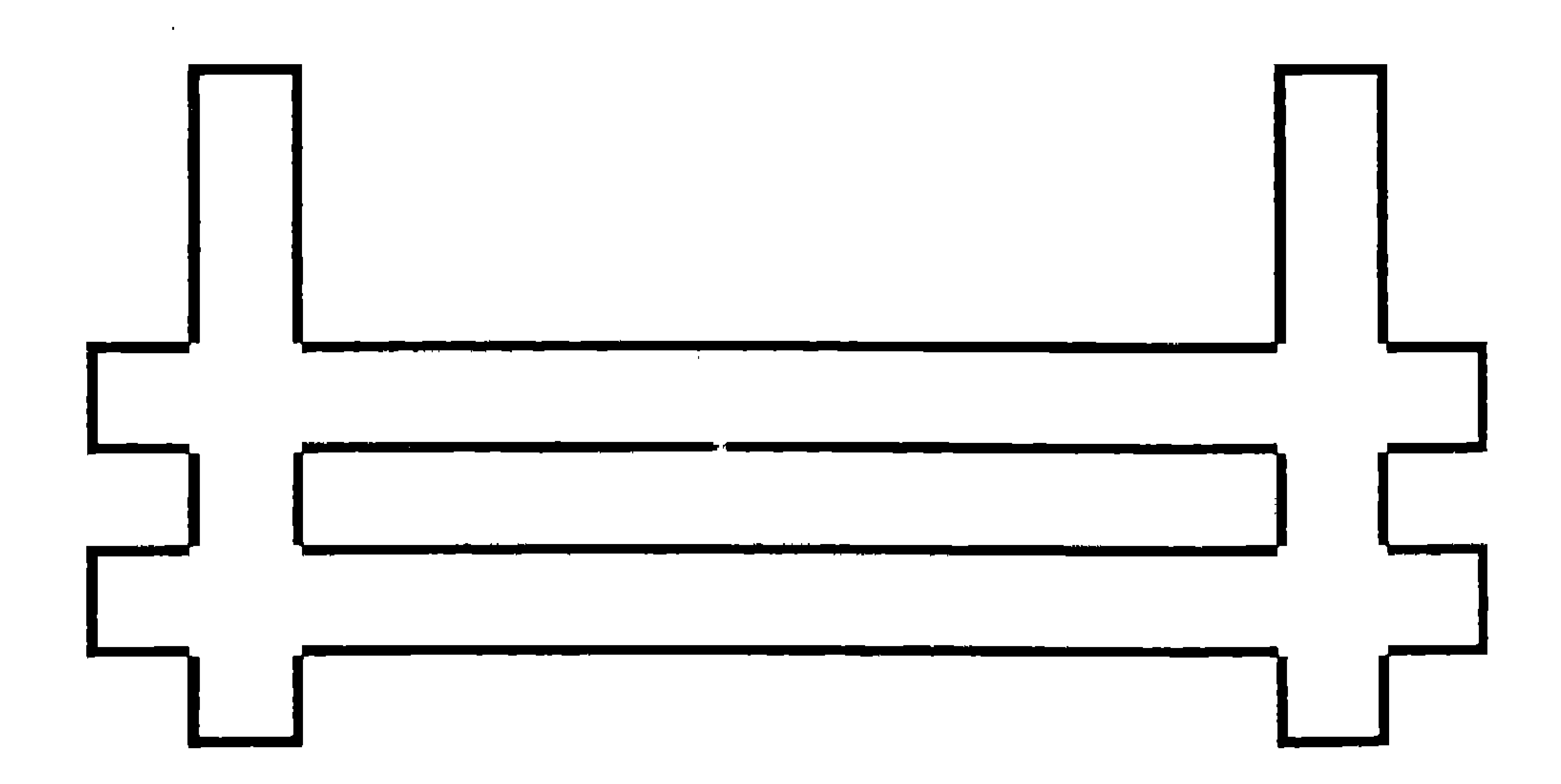
كما ذكرت الصحيفة أن بيرجيس ــ مدير الشركة ــ قد باع بعد الإعلان عن هذه القضية ١١٠٠ بوليصة تأمين تبلغ قيمة الواحدة منها مائة جنيه إسترلينى .

مثلث برمودا ..
والقارة المفقودة



ماتت أكثر من مرة ..

فى أكثر من مكان !



ماتت أكثر من مرة .. فى أكثر من مكان !

اسمها ثيودوزيا أرون بار ، وأرون بار ـ أبوها ـ كان نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكة فى أوائل القران التاسع عشر .. نشأت ثيودوزيا طفلة عادية .. لعبت وأكلت شربت وعملتها على نفسها كيفما شاءت لتوافر الحفاظات هناك .. ولم تكن لديها أية مشاكل نفسية أسرية فى مستهل طفولتها .. فأبواها أغدقا عليها بكل شىء .. ولم يدخرا حنانا أو عطفا فى سبيلها .. والشئ الوحيد الذى كانت تشكو منه هو غياب أبيها الدائم بحجة واهية وهى رعاية شئون الدولة والمحافظة على مكانته كنائب للرئيس !

وفجأة ـ هكذا فجأة ـ ماتت أمها .. وصدمت الطفلة المسكينة .. وبكت كثيرا وهى تصرخ على أمها ألا تذهب .. ولكن الأم أصرت على موقفها وذهبت .. وحاول الأب أن يعوض حنان الأم .. وحاول أن يأخذ بعض الأجازات الإضافية ـ بدون مرتب ـ ليقضيها مع ابنته الحزينة لعله يعوضها شيئا من الحنان الغائب .. وكان الأب يتذكر مع ابنته الأيام الخوالى التى قضاها مع أمها ولحظات السعادة التى أسفرت عن ثيودوزيا .. فكان يجد فيها العزاء عن الشىء الغالى الذى فقده

. وأحضر لها مربية تقوم برعايتها فى أوقات عمله .. وطلب من أقاربه أن يزوروه من وقت لآخر لكى لا يشعر بالوحدة هو وابنته والمربية .

ولم يقدر كل هذا أن يعوضها عما فقدته .. وفى السابعة عشرة من عمرها زوّجها أبوها من جوزيف أليستون .. وهو شاب طموح أراد أبوها أن يعوضها به ـ بجملة التعويضات ـ ويجعلها تنهمك فى حياتها الجديدة لكى يتفرغ هو لحياته السياسية .. ولكن يبدو أن السياسة وراء ثيودوزيا فى كل مكان .. فلقد كانت فاتحة خير على زوجها أليستون الذى سرعان ما تم تعيينه حاكما لجنوب كارولينا .. والحاكم ـ كما هو معروف ـ لا بد أن يكون موجودا فى البلد التى يحكمها .. والزوجة لا بد أن تكون مع زوجها .. فكان لابد أن ترحل معه .. تاركة وراءها بيتها وأباها والمربية .

انهمكت ثيودوزيا بالفعل فى الحياة الجديدة .. واستمتعت بالتطلع إليها وإلى الناس الجدد التى تعرفت إليهم .. وعاشت أياما جميلة مع زوجها لم يكن يعكر صفوها إلا بُعدها عن والدها الذى رباها .. ولكن لم تلبث الأيام أن حملت إليها أنباء مدوية عن أبيها .. إذ تم ضبطه بفضيحة وطنية خان فيها بلده الحبيبة .. وحكم عليه بالنفى إلى إنجلترا .. فى الوقت الذى وضعت فيه مولودها الأول .. ولم يتخل عنها زوجها فى هذه الظروف السيئة مما أكد أصالة معدنه الطيب .. ومع كل صرخة للطفل تتذكر ثيودوزيا أباها جد الطفل .. وانقطعت كل أخبار الأب تماما ـ الجد الآن ـ وراحت ثيودوزيا تنظر إلى ابنها الذى يشبه إلى حد كبير جده المفقود .. لعلها تجد فيه العزاء .. وبالإضافة إلى الشكل كانت تتمنى أن يطلع الحفيد لجده من حيث العبقرية .. ولكن يبدو أن الحفيد أبى ذلك وأصر أن يطلع لأبيه .. وجاء الأمل بعد أربع سنوات عندما تلقت ثيودوزيا خطابا من أبيها

يخبرها أنه قد تم العفو عنه .. وأنه عائد إلى نيويورك .. ثم جاء الدور على الطفل ليصاب بالملاريا .. وأحست ثيودوزيا أن الشر ساكن معهم فى المنزل يقفز من واحد إلى آخر .. وأنه إن لم يصب أحد فإن كارثة ستقع .. ومات الطفل .. وماتت معه أحلامها .. وتذكرت وفاة أمها .. وغيبة أبيها .. وسنوات الحرمان .. مما سبب لها الكثير من الأمراض النفسية التى تطورت إلى أمراض عضوية فى أغلب الأحيان .. وكان من رأى الطب أن ثيودوزيا يجب أن تقوم بتغيير جو .. وقال لها الزوج الناصح أن تسافر إلى نيويورك فتضرب عصفورين بحجر : ترى والدها وتغير الجو .. واستأجر لها أليستون سفينة خاصة وهى السفينة باتريوت التى تتصف بالسرعة والقوة حيث إنها تستخدم فى نقل الطرود بين الموانئ .. وجاء مبعوث من طرف أبيها يدعى تيموثى جرين ليقوم بمصاحبتها أثناء السفر .. وتولى جرين كل الترتيبات .. مما خفف عن كاهل أليستون الذى شعر نحوه بالامتنان .. وتم الحصول على الأذون الخاصة من القوات البريطانية للسماح بالعبور بالسفينة حتى ميناء نيويورك .. إذ كانت القوات البريطانية فى ذلك الوقت تحاصر بعض المواقع الأمريكية من البحر .. ورغم وجود جرين إلا أن أليستون طلب من عمه ويليام ألجرنون أن يرافق ثيودوزيا حتى نقطة الرحيل ليتأكد من سلامتها .. وكانت ثيودوزيا مشتتة المشاعر .. فهى حزينة على ما حدث .. وعلى فراق زوجها المؤقت ـ الفراق هو المؤقت وليس الزوج ـ إلا أن بها بعض الغبطة لرؤية والدها الذى اشتاقت إليه .. فمنذ أن سافرت إلى جنوب كارولينا مع زوجها لم تره .. ترى ما شكل أبيها الآن بعد هذه السنوات وتلك الأحداث ؟

فى الصباح تحرك الجميع نحو الميناء .. ثيودوزيا ووصيفتها وطبيبها الخاص وجرين والعم ويليام .. وبعد أن ودعها أليستون أحس بالفراغ والمنزل من دونها

.. وشعر كم كانت تملأ عليه حياته .. وحاول أن ينساها أو يتعود على الوضع الجديد بشتى الطرق ولكن الذكريات اللعينة تطارده .. لاسيما ابنهما الذى رحل قبل أن يكبر وقبل أن يتعرف إلى فتاة جميلة يحضرها إلى البيت فى وقت الفراغ ليمارس معها الحب دون علمهما .. ثم يسرق محفظة أبيه لكى ينفق ما فيها على الفتاة المنحرفة .. وتصرخ الأم لأن الفتاة مصابة بالإيدز الذى انتقل إليه .. آه .. يا لها من أشياء جميلة حرم منها .. أين أنت يا ثيودوزيا الآن ؟

إنها فى عرض البحر .. تغمرها السعادة للقاء والدها الخائن .. ترى كم كان المقابل الذى حصل عليه نتيجة خيانته .. أربع سنوات من الغربة هذا ما تعرفه .. ولكن ماذا عن الدولارات ؟

ثيودوزيا إلى جانب سعادتها الغامرة كانت تشعر ببعض القلق من مثل هذه الرحلات .. فتدخل الطبيب وجرين ليأكدا لها ـ قبل الرحيل ـ أنه قبطان له سمعة جيدة فهو دائما ينقذ السفن فى آخر لحظة .. وآخر سفينة غرقت منه أوضحت التقارير أنه لم يكن السبب فيها .. وأن عدد ضحاياه لا يتعدى التسعين .. فاطمأنت ثيودوزيا وأيقنت أن الأيام الخمسة ـ المدة المقررة لرحلة السفينة ـ سوف تمر كالسنين .

الجو المعتدل دائما يشعر الآخرين بالقلق .. فالطبيعة دائما هائجة .. والهدوء ـ دائما أيضا ـ يسبق العاصفة .. والعاصفة ـ وهذه نتيجة طبيعية ـ تأتى بعد الهدوء .

ولأن الذى يخاف من العفريت يخرج له فقد اختفى كل شىء فجأة .. فلقد ذهب الأب إلى ميناء نيويورك ليستقبل ابنته وقد استعد بالزهور والدموع والأحضان المفتوحة .. وعندما تأخرت السفينة غضب قليلا من المواعيد الرديئة

لسفن هذه الأيام .. ولكن مع زيادة التأخر أيقن أن وراء الأمر شيئا .. فأرسل مجموعة من الزوارق لتستطلع الأمر ولكنهم عادوا خالبى الوفاض إلا من بعض الأسماك التى اصطادوها من باب التسلية .. وأكدت له مراكز المراقبة أنها لم تتلق اية إشارات استغاثة .. كما أن العاصفة لم تقم أبدا فى هذا الوقت .. وجاء الزوج أليستون على جناح السرعة ليشارك فى البحث .. وقال له الأب :

ـ هل أنت متأكد أنك لم تقتلها وتغرق جثتها للتخلص منها ؟

ـ بشرفك لم أفعل .

ـ إذن لا أصدقك .

واستمر البحث اليائس لأيام وطال لأسابيع .. وعندما فرغت حيلهم عاد كل إلى حياته يحمل حزنه .. ولاسيما عائلة الطبيب وعائلة ثيمونى جرين اللذين لا ذنب لهما .

وبكى الأب كثيرا على آخر جزء كان يذكره بزوجته وبأيامهما .. وبكى أكثر على ابنته التى لم تعش حياة سعيدة .. بل كانت مليئة بالكوارث التى انتهت بكارثة أحاقت بها شخصيا .. وبكى أكثر وأكثر على الزهور التى اشتراها بدون مناسبة !!

أما أليستون فشعر أن الأرواح الشريرة تتربص به .. وأنها كما أخذت ابنه وزوجته فستأخذه هو أيضا .. فترك عمله واعتزل الناس .. وأخذ يتجرع الخمر ويندد بيده فى الهواء متوعدا بالشر أشياء وهمية .. إلى أن مات بعد ذلك بثلاث سنوات .

ومالبث أرون أن تبعه بعد أن شعر أن الدنيا كلها تخونه .. وحتى هذه اللحظة

لم تخرج أنباء تحدد موقف السفينة .. ولم تكن أجهزة المسح الشامل المتقدمة قد ظهرت بعد .. ولم يوقف هذا الدنيا .. فلقد استمرت الحياة عادية ولم يأخذ الخبر أكثر من ١٢ × ٢٠ سم في الصحيفة عن اختفاء سفينة في ظروف مجهولة !

* * *

كان هذا فى سنة ١٨١٢م ، وأعقبه الكثير من حوادث التحطم التى تحدث مرارا فى كل المحيطات .. ولم يتبق من عائلة أرون أحد .. كأن لعنة أصابتهم أو أن أليستون معه الحق فى مسألة الأرواح الشريرة !

بعد هذه السنة وتحديدا فى سنة ١٨٣٥م ظهرت هذه القصة الغريبة .. فواحد مريض يصرخ كل ليلة :

ـ إنها هناك .. إنها هناك .

وذات مرة سمعهُ الطبيب فسأله كأنه طفل :

ـ من هى التى هناك يا حبيبى ؟

ـ ثيودوزيا ..

ـ ثيودوزيا من ؟

ـ التى غرقت ..

ـ تقصد ثيودوزيا أرون بار ؟!

ـ هى بعينها .

وكان الطبيب قد سمع شيئا عن القصة الغريبة .. فقال له :

ـ ماذا تعنى بأنها هناك ؟

ـ هناك .. قادمة .. لكى ...

ـ لماذا لا نبدأ من البداية ؟

ـ لقد كنت واحدا من القراصنة الذين هاجموا السفينة باتريوت .. ولم نكن نعلم بالطبع من هم رواد السفينة .. وبالتالى شخصية ثيودوزيا .. وبعد أن قمنا بالنهب والسرقة والتخريب أوكلوا إلى مهمة قتلها .. فشهرت خنجرى وتقدمت به من ثيودوزيا المسكينة .. وأخذت تتوسل لى قائلة " ارحم ذلى .. ارحم ضعفى .. ارحم دموع عينيى " ولكنى لم أرحم شيئا من ذلك .. ثم وخنجرى فى طريقه إلى قلبها كشفت لى عن شخصيتها .. ولكنى قتلتها .. قتلتها .. هاهاها .. قتلتها بيدى هذه .. هاهاها ... هاهاها ..

ومات .

وكان يمكن لهذه القصة التى حكاها الطبيب أن تمر مرور الكرام .. لولا أن اعترف رجل آخر اسمه جون بابست كليستر وهو جندى فى سلاح المدفعية الفرنسية أن ثيودوزيا لقيت حتفها أمامهم .. فلقد أبحر ذات يوم مع قائده شوفيت على ظهر السفينة الحربية فنجينس .. ثم وهم فى طريقهم قابلوا السفينة باتريوت .. فاستولوا عليها بكل بساطة وقاموا بتفتيشها وعثروا على ثيودوزيا المختبئة فى إحدى الكبائن .. فحملوها معهم ـ ثيودوزيا وليس الكابينة ـ وعادوا إلى جزيرة جالفنستون فى خليج المكسيك التى بها القاعدة .. وهناك لقيت ثيودوزيا حتفها من قسوة المعاملة والظروف السيئة .. ولكى يدلل الرجل على صدق كلامه فلقد أخرج علبة صغيرة تخص ثيودوزيا بها صورتها إلى جوار طفلها واسمها محفور عليها .

أيضا فى هذه القصة كان يمكن اتهام واحد من الفردين بالجنون والآخر

بالاستيلاء .. ولكن قرصانا آخر أبى إلا أن يدلى بدلوه ويعترف بما حدث إذ قال:

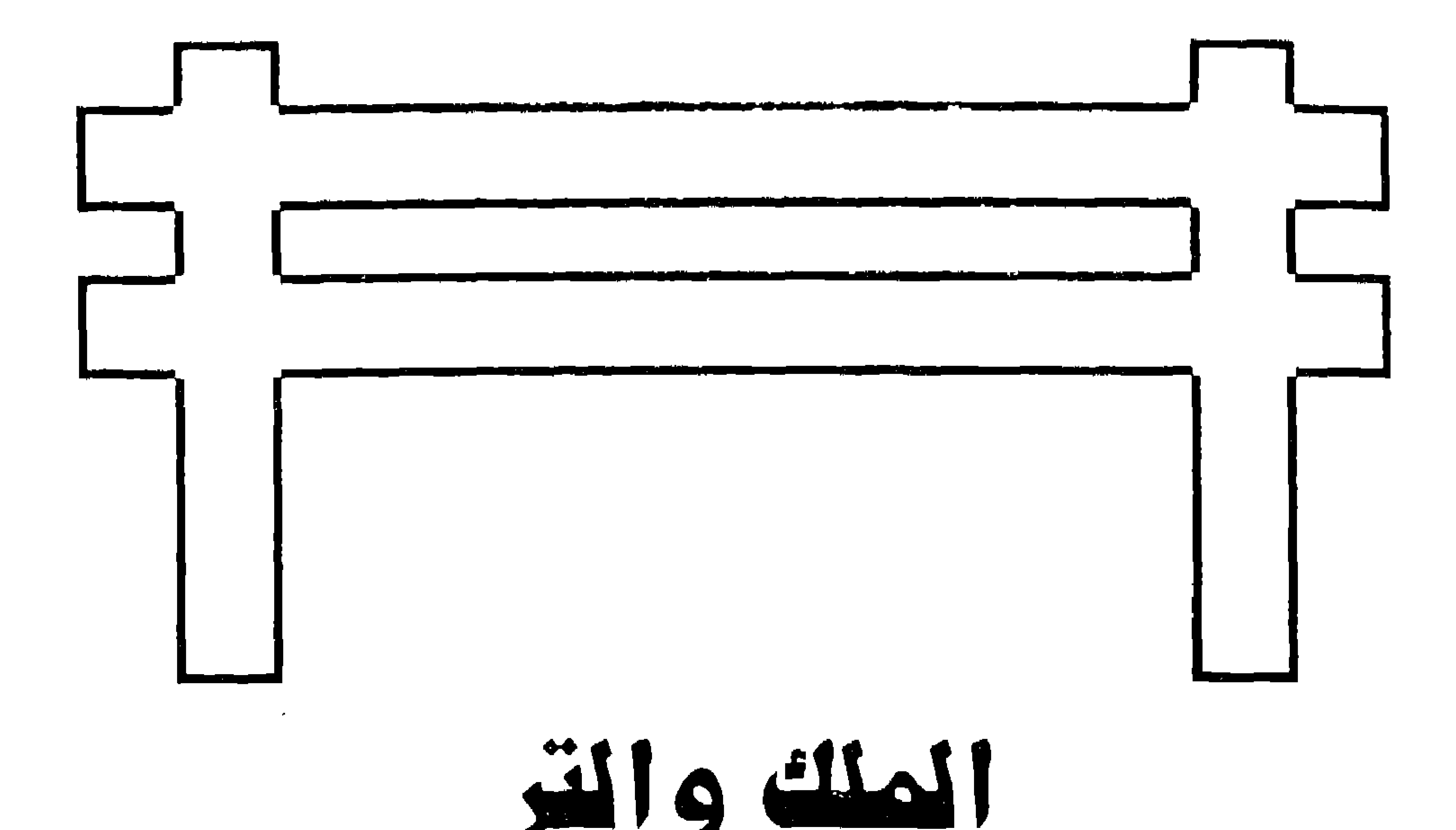
ــ هجمنا على السفينة باتريوت .. وأخذنا كل ما عليها .. وقمنا بقتل كل أفراد السفينة .. بما فيهم السيدة ثيودوزيا التى بدت سيدة أرستقراطية .. وقد أحزننى قتلها كثيرا .. ربما لبضعة أيام .

والغريب أنه حكى هذه القصة من تونس حيث المسافة البعيدة عن مسرح الأحداث .

أما ر.جانادای فلقد ادعى أنه وجد مذكرات ثيودوزيا فى زجاجة على رمال الشاطىء .. وفيها كيف كان اليوم الأول للرحلة هادئا .. ولكن فى الثانى بدأ الجو فى التقلب .. وهبت الرياح وتساقطت الأمطار الغزيرة والكابتن أوفر ستوك ــ قائد السفينة ــ يسيطر عليها بصعوبة لاسيما فى اللحظات الأخيرة .. وتبعا لقوة الريح فلقد غيروا اتجاههم للجنوب .. ولكن فى اليوم الثالث بدأت الحالة فى التحسن .. وتدريجيا بدأت الشمس تظهر .. وقال لهم الكابتن إن السفينة بها صدمة فى الجانب حدثت لها عند جلف ستريم .. وفى اليوم الرابع قالت لهم ثيودوزيا عن وجود سفينة قريبة أخرى ، فقال الكابتن :

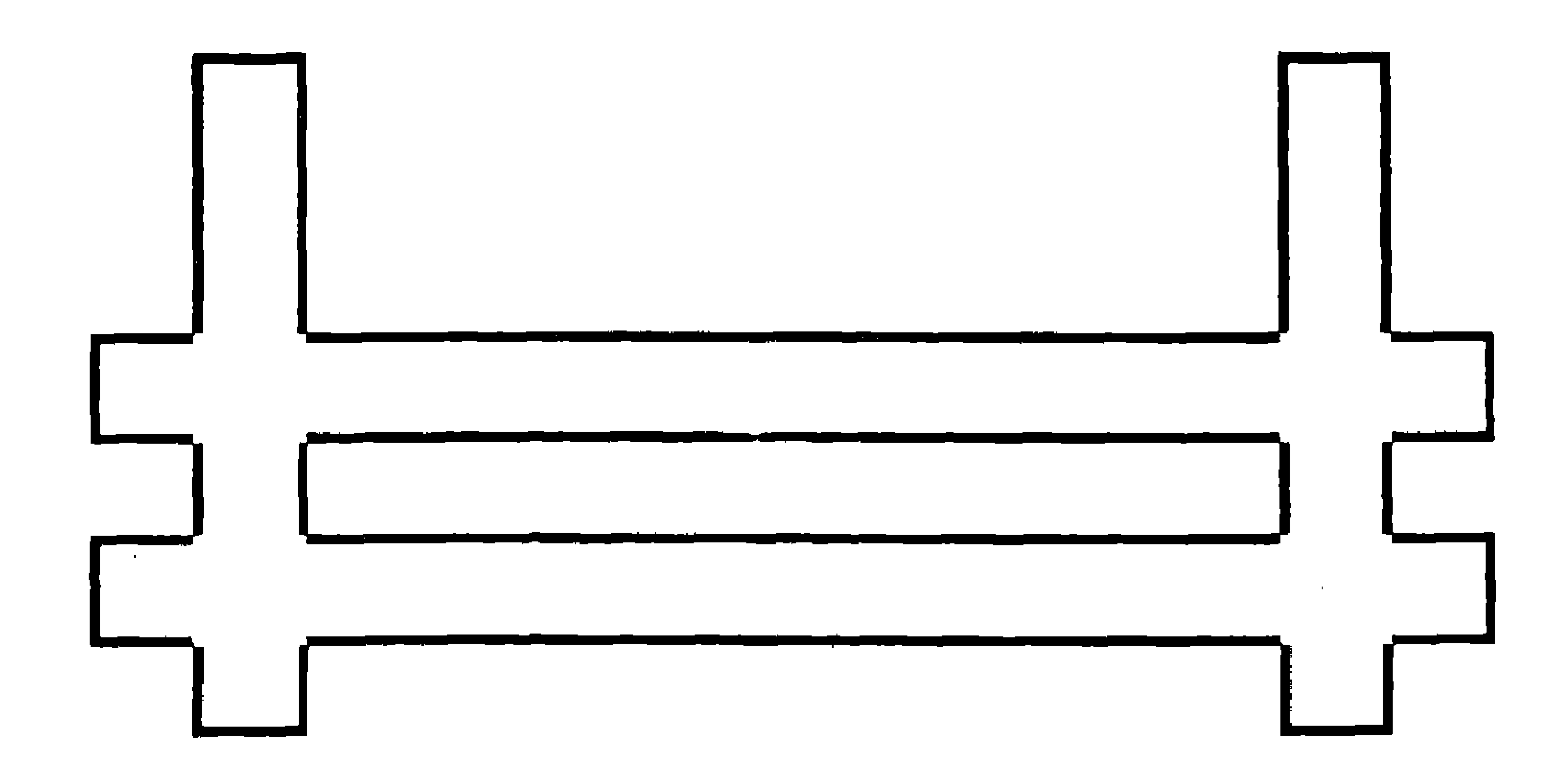
ــ يا إلهى .. إنهم القراصنة .

كان ذلك وهم فى طريقهم إلى كوبا .. وكان ذلك فى المنطقة المجهولة من المحيط الأطلنطى .



الملك والتر

والشمس الزرقاء



الملك والتر والشمس الزرقاء

لم يكن الملك والتر من الذين يعشقون الرحلات البحرية .. ويقول فى مذكراته إنه كان من الشخصيات التى تحب أن تتحدى نفسها.. فهو لا يحب أن يفعل ما يشعر به .. لأنه يشعر فقط أن الحيوان هو الذى يفعل ما يشعر به .. فالحيوان يجامع فى موسم التكاثر ، ويأكل وقت الجوع ، أما الإنسان فقد يقوم بعملية الجماع وهو لا يرغب فى ذلك لمجرد إرضاء الطرف الآخر .. كذلك فقد يأكل دون رغبته فى المناسبات التى تستدعى ذلك .. ولكن فى غير مواسم التزاوج وفى غير أوقات رغبات الجوع فإن الحيوان مهما فعلت له فلن يقوم بشىء من هذا .. لذلك فلقد قرر فى يوم من الأيام ـ الملك وليس الحيوان ـ أن يخوض تجربة بحرية .. وقضى خمس ساعات كاملة فى بحيرة رن القريبة .. وهو يعترف أن شيئا من الرهبة قد أصابه .. وقرر أن يخوض التجربة بعد أسبوع ولكن منفردا هذه المرة ، بعد أن كان قد اصطحب زوجته وثلاثة من أبنائه السبعة ، وبعض الخدم والحرس .. ونصحه بعض المقربين أن يصطحب معه ولو حارسين فقط يقومان بحراسته وبخدمته ، ولكنه أصر على رأيه .. بل إنه تحدى الجميع أن يعود ومعه أكبر سمكة رأتها أعينهم .. وأخذ معه عدة الصيد وباقى مستلزمات رحلة يقضيها ملك .. ولم تشعر زوجته بالقلق عليه وتركت ذلك لأكبر أبنائها وهو

وليم والتر ، وقبل الغروب عاد والتر وقد أمر بشراء وجبة سمك ليتعشى بها الجميع !!

* * *

يقول والتر إنه شعر بالراحة وبالرضا عن نفسه ، لأنه يرى أن أكبر تحدٍ هو تحدى النفس ، وها هو تحداها وانتصر عليها ، وذات يوم جلس مع أحد الأصدقاء الذى راح يحدثه عن رحلة رومانسية قضاها فى المحيط الهادى مع فرنسية شقراء ، وكيف أنه كان يمارس معها الحب تحت الشمس الدافئة ، وتحت ضوء القمر الساحر .. لم تكن الإثارة الجنسية هى التى تثير الملك ، ما كان يثيره هو قدرة شخص على أن يمارس الحب فى هذا الجو ، فهو يعرف أن الجنس والخوف لا يجتمعان .. ولم تكن لوالتر علاقات غير مشروعة ، اللهم إلا إذا اعتبر أن علاقته بزوجته علاقة غير مشروعة !!

قرر والتر أن يخوض تجربة المحيط .. وقرر أن يخوضها فى سرية .. ولم يخبر إلا ابنه وليم .. الذى أصر أن يصطحب أباه هذه المرة ، فوليم على العكس من أبيه يعشق البحر ، كذلك خطيبته لورا ، وأقنع أباه أن يصطحب لورا أيضا ، وعلى ظهر مركبة كبيرة قرر والتر أن يخوض غمار المحيط الأطلنطى .. وأخذ معه كل ما يحتاجه .. وخمسة من الحراس بالإضافة إلى القبطان ومساعده وخادمين .

* * *

شعر والتر بالرهبة ، وبأن روحة تسقط فى قدمه ، فهو يعرف أنه سيكون أبعد ما يكون عن الأرض .. وأنه إذا حانت لحظة جد فإن النجاة ستكون عسيرة .. ما أبعد الأرض من هنا ومن هنا ومن تحت .. طبعا لن يفكر فى خوض تجربة الجنس مثل صديقه ، لأكثر من سبب أهمها أن الأنثى الوحيدة الموجودة هى خطيبة ابنه ، كانت المركبة الضخمة قد ابتعدت عشرات الأميال .. وقرار التراجع

بات مستحيلا .. فوق أن التراجع كان أمرا مرفوضا .. ورغم الرهبة فلم يشعر والتر مرة واحدة بدوار البحر .. وأخرج صنارته الضخمة وألقاها وهو يدعو ابنه وخطيبته لمشاركة صيد أكبر سمكة كالمعتاد .. وجلسا إلى جواره وقد أحضر الخادم أقداح النبيذ .. وقال وليم :

ــ إن السمك بالنبيذ يا جلالة الملك أفضل وجبة فى مثل هذه الحالات .

فقال الملك وهو يضحك :

ــ إذا لم أستطع أن آتى بالسمك إلى هنا فسوف ألقى بالنبيذ إلى هناك .

ولم يكن الملك ــ كالعادة ــ يعرف ما يخبئه له القدر فى الغد !!

* * *

فى اليوم التالى كانت الشمس ساطعة بل ولاسعة ، وجلس الجميع تحت المظلة يتناولون الفطور وأقداح الشاى ، وأمر والتر بالتوقف قليلا ليقضى فترة فى التأمل ، واستفسر من قائد المركبة عن احتمالية هبوب عواصف أو ما يعكر صفو الجو ، فلم يخبئ عنه القائد المعلومة الشهيرة أن الهدوء يسبق العاصفة ، وأن هذه الأشياء لا يمكن التكهن بها ، وأكد والتر أنه لا يهتم ، فلقد وصل إلى درجة من الثقة أن يقود المركب بنفسه لو تطلب الأمر .

يقول فى مذكراته إنه ورغم كونه ملكا منذ خمس عشرة سنة إلا أنه وفى هذه اللحظة أحس للمرة الأولى بأنه ملك حقا ، وبل ملك الدنيا كلها ، ونصحه وليام بالعودة ، لأن هناك العديد من الأمور لا بد من العودة لمناقشتها ، وقال والتر :

ــ أنا هنا ملك الدنيا وبلا مشاكل ، وهناك مجرد ملك ومعى الكثير من المشاكل .

كان كل شىء هادئا وينبىء عن خير ، ولكن فجأة انطلقت صرخة مدوية من

لورا .. وهرع الجميع إليها .. الملك وابنه والحرس .. كانت جالسة على الأرض ، واضعة وجهها فى كفيها ، جثا وليام جوارها وهو يحتضنها مستفسرا عما ألم بها .. وأجال الحرس أعينهم فى كل مكان بالمناظير لعلها رأت سفينة قراصنة .

ــ لورا .. ماذا حدث ؟

قالت من بين دموعها .. تلهث .. تلهث بشدة :

ــ لقد أصبت .

قال والتر :

ــ أين .. أرينا !

قالت بصوت متهدج وهى لا تزال تبكى :

ــ فى عينى ...

قال وليام مهدئا وهو ينزع يدها :

ــ لا تخافى يا لورا .. أرينى ماذا حدث .. دعينى أرَ عينيكِ !

وأمر الملك بسرعة بإحضار الإسعافات اللازمة .. ورفعت لورا عينيها .. لم يكن بها شىء ظاهر .. أكد وليام طلبه :

ــ دعينى أرَ عينيكِ جيدا !

قالت لورا :

ــ لقد أصبت بضربة شمس فى عينى .. كنت أنظر إلى هناك عندما اصطبغت الدنيا كلها باللون الأزرق .

ونظرت لورا إلى حيث أشارت .. ووليام يهدها .. وبدأت تهدأ فعلا .. وهى تتمتم :

ـ لقد كان كل شىء أزرق .

سألها والتر :

ـ هل أنت بخير الآن ؟

أجابت :

ـ أجل !

احتضنها وليام قائلا :

ـ كل شىء بخير يا لورا .. كل شىء بخير .

قالت لورا وهى تشير بإصبعها إلى الغرب :

ـ لقد كانت الشمس هناك .. زرقاء .

ابتعد وليام قليلا عنها وهو يقول بتعجب :

ـ لورا حبيبتى .. ولكن الشمس فى الاتجاه الآخر !

* * *

خيم الوجوم على والتر وابنه بعد أن أعطى الأول أوامره باستئناف الرحلة ، ذلك فى الوقت الذى أوت فيها لورا إلى الفراش فى حجرتها الصغيرة ، ورجح وليام أن ما حدث هو نوع من الهذيان بسبب الانعكاس الحاد لأشعة الشمس ، وأمر والتر ابنه بملازمة لورا إلى أن تستيقظ ، وأخذ مقعده الخشبى الهزاز وذهب إلى صارية المركب وجلس هناك وقد أعطى ظهره للشمس ، وأخرج صنارته وألقاها وهو شارد .. ولكن فجأة شاهد والتر شمسا زرقاء .

* * *

فى البداية ظن أنه سراب .. ولكن سرعان ما نفى هذا الخاطر لعلمه وقتها أن

السراب لا يحدث إلا فى الصحراء ، لم يكن هناك غيره على سطح المركب ، فالقائد فى قمرة القيادة والحرس فى قاع المركب يلعبون الورق ولورا نائمة وإلى جوارها وليام ، وظن أن المسألة قد تكون حقا ضربة شمس ، ولكنه تمالك نفسه وبدأ يفكر بهدوء ، إنها حقا مثل الشمس .. مما يعنى أن لورا لم تكن تهذى .. كان منظرها بديعا جدا .. ترسل أشعة زرقاء ساحرة جعلت وجهه وباقى جسده أزرق اللون .. انسل بهدوء إلى قمرة القائد الذى كان ينظر إلى الشرق حيث يسير ، نهض واقفا بأدب وقال :

ـ جلالة الملك يأمر بشىء ؟

ـ هل سمعت عن شىء اسمه شمس زرقاء ؟

ـ كلا يا سيدى .. إن سيدتى فقط مرهقة بعض الشىء ولابد أن الشمس .. آه .. طبعا شمسنا العادية .. لابد أنها أتعبتها قليلا .

ـ حسنا .. أخرج رأسك من هذه الطاقة وقل لى ما رأيك .

وأخرج القائد هاجارد رأسه ليصطبغ باللون الأزرق وهو يصرخ :

ـ يا إلهى .. ما هذا ؟!

فقال والتر :

ـ هل أنت أيضا أصبت بضربة شمس لكى ترى هذا ؟! قل لى بربك هل هذه دوما أفعال المحيط ؟!

ولم يكد يكمل عبارته حتى لاحظ أن وجه هاجارد قد عاد إلى طبيعته من حيث لون الانعكاس الخارجى .. والذى قال :

ـ أوه يا سيدى .. لقد اختفت .. بإذن جلالتك أريد الصعود لأعلى لأتحرى الأمر !

وسار والتر وذهب إلى أعلى مرة أخرى ليشاهدا السماء صافية ولا شيء هناك .. وقال هاجارد بانفعال :

ـ أقسم يا سيدى أننى رأيت شمسا زرقاء هناك .

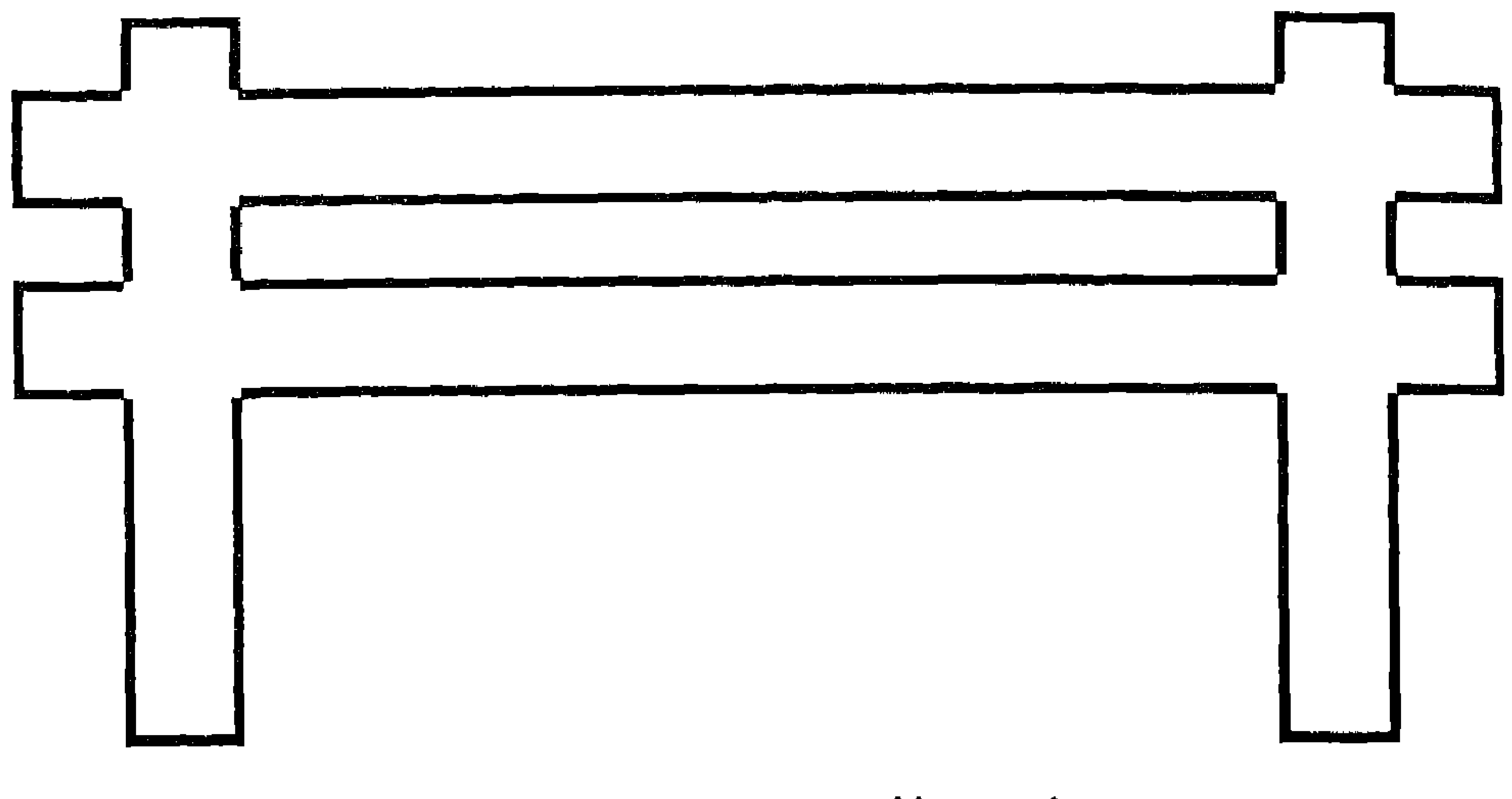
وبدأ الجميع فى التجمع على سطح المركب إثر سماع صوت هاجارد ، واستمعوا إلى الكلام العجيب ، وكانت لورا أول من علق قائلا :

ـ إذن لقد كانت هناك بالفعل .. أليس كذلك ؟!

فقال هاجارد بنفس الانفعال :

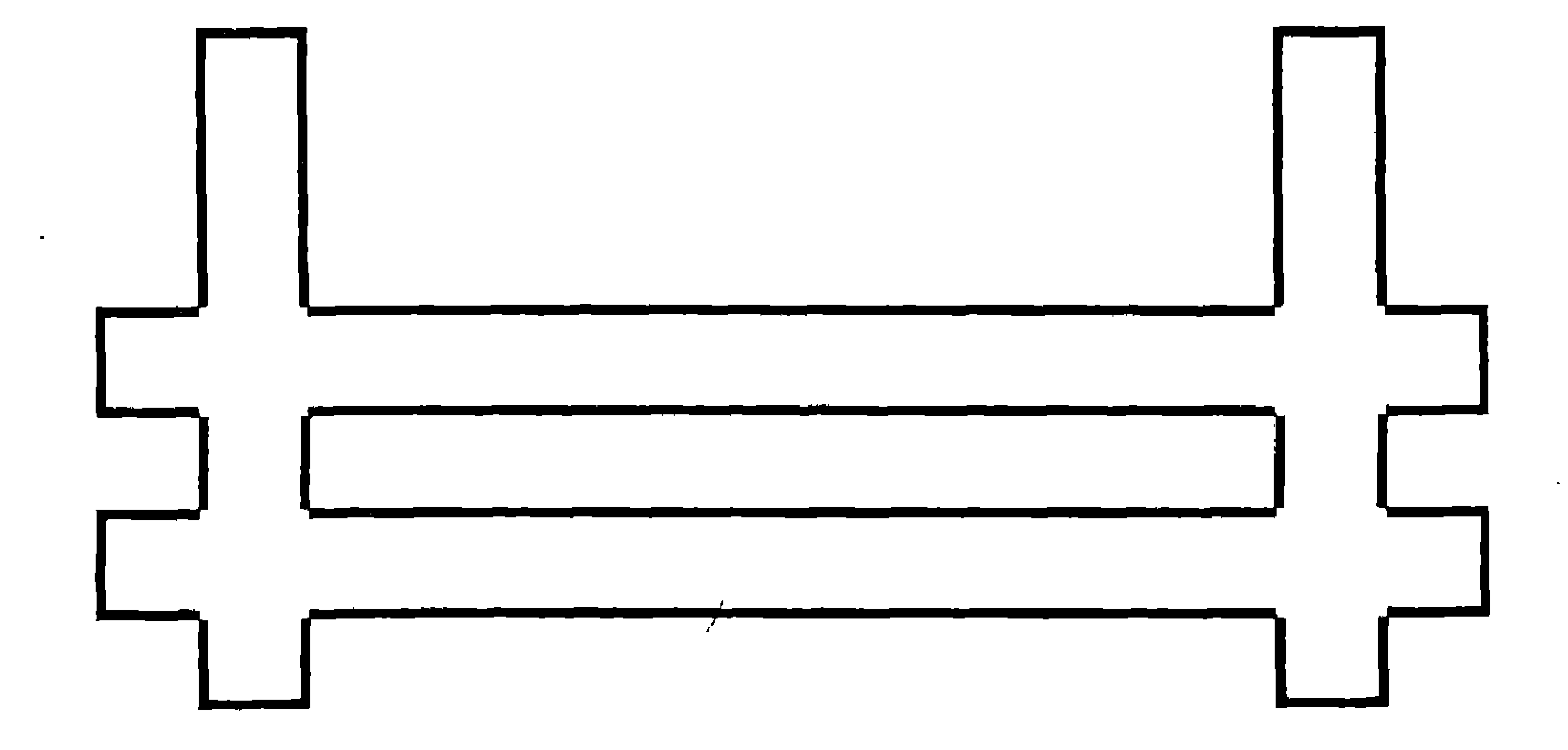
ـ أجل يا سيدتى .. لقد كنتِ على حق فى كل كلمة نطقتِ بها .. أوه يا إلهى .. هذا المكان ملعون حقا !

ولم يكن هذا المكان أيضا إلا المنطقة المجهولة من المحيط الأطلنطى .. فما هى تلك المنطقة ؟



المنطقة المجهولة

من المحيط الأطلنطى



المنطقة المجهولة من المحيط الأطلنطى .

عبارة عن مثلث .. ليس مثلثا بالمعنى الهندسى المعروف .. فليست كل زواياه 60° .. بل هو مثلث وهمى يمتد غرب المحيط الأطلسى تجاه الساحل الجنوب الشرقى للولايات المتحدة الأمريكية ، وتبلغ مساحته نحو ٧٧٠٠٠٠ كيلومتر مربع ويقع رأسه الشمالى فى جزيرة برمودا ويقع رأسه الجنوبى الشرقى فى بورتوريكو ويقع رأسه الجنوبى الغربى فى ميامى بولاية فلوريدا الأمريكية ثم إلى كوبا ثم هايتي ثم بورتوريكو ثم مرة أخرى إلى برمودا ، ولقربه من برمودا شاع عليه هذا الاسم ، وهو يحتوى على أكثر من ٣٠٠ جزيرة ، مائتان منهم تدور بهم حركة حياة طبيعية ، أما المائة الباقية فلا يدخلها أحد ، وذلك ولأنه منذ ٥٠٠ سنة اشتهرت هذه الجزر باسم جزر الشيطان ، وذلك للأحداث الغريبة التى تحدث فوقها والقصص التى نسجت حولها والتى يحكيها الآباء هناك لأولادهم قبل النوم !

ويكبر الأولاد وفى رؤوسهم حكاية أمهم الغولة التى تسكن فى تلك الجزر ، فيتجنبونها بدورهم وتستمر الحكاية مع أولادهم وهكذا ...

إذن فهذه المنطقة تشبه المثلث إلى حد ما .. أو لأن لها ثلاثة أركان فلقد أطلقوا عليها اسم مثلث !

ولكن هذا ليس بكاف لإطلاق كلمة مثلث عليها .. فهذا التعبير ــ مثلث برمودا ــ لم يطلق إلا بعد سنة ١٩٤٥ ، وذلك بسبب اختفاء سرب طائرات شهير هو السرب ١٩ والذى كان يطير على شكل مثلث !

وهو سرب مكون من خمس طائرات ، ففى يوم ٩ ديسمبر سنة ١٩٤٥ حلقت ٥ طائرات حربيه من أحد قواعد مدينة فلوريدا ، وكان عدد طاقمها خمسة طيارين وثمانية مساعدين ، هذه الطائرات أقلعت فى الساعة الثانية بعد الظهر وبعد دقائق قليلة كانت بدأت تشكيلها المتفق عليه وهو على شكل مثلث ، وكان قائد هذا السرب هو الضابط الطيار تشارلز تيلور الذى كان فى المقدمة ممثلا بذلك رأس المثلث ، وهو طيار بارع ، فلقد سجل أكثر من ٢٥٠٠ ساعة طيران ، أيضا باقى الطاقم كان ذو خبرة عالية فى مجال الطيران ، حتى الجو لم يكن هناك ما هو أفضل منه ، باختصار كان كل شىء مهيئا لقضاء عرض جميل يضاف إلى سجلاتهم المشرفة ويزيد فى درجاتهم مما يجعل أهلهم يتقاضون ــ بعد وفاتهم ــ معاشا أكبر !

وعلت ابتسامة الرضا وجوه القادة الأرضيين ، وانتفخت الأوداج .. وجلس عامل اللاسلكى مطمئنا وهو ينتظر الساعة الرابعة موعد انصرافه ليقابل حبيبته فرانشيسكا ، ولكن فجأة تلقى العامل رسالة ظن فى البداية أنه يهذى ، إلا أنه أحدّ سمعه وهو يستمع إلى قائد السرب تشارلز وهو يقول :

ــ هنا الملازم تشارلز تيلور قائد السرب ١٩ ينادى القاعدة .. إننا فى حالة طوارئ حادة ، يبدو أننا خرجنا عن حدود السير المقررة ، إمكانية الرؤية منعدمة

.. هناك شيء غريب يمنعني عن رؤية الأرض .. التقارير قالت إنه ليست هناك سحب .. هل كانت معلوماتكم بناء على النشرة الجوية ؟

وعلى الفور اجتمع المختصون ، وانهالت الأسئلة والتعليمات :

ـ حدد موقعك يا سيادة الملازم ، أين أنت ؟

ـ لست أدرى يا سيدى .. ولا أرى أحدا من زملائى .. لقد فقدتهم كلهم .. أو هم الذين فقدونى .. أو أننا كلنا فقدنا !

ـ حسنا .. استمر فى الاتجاه غربا .

ـ قلت لسيادتك لا أرى شيئا .. لا أعرف الغرب من الشرق .. ولا أعرف إذا ما كنت أتجه لأعلى أم لأسفل .. إننى أخشى الاصطدام بأحد الزملاء !

ـ استخدم البوصلة .

ـ إن البوصلة عقربها يدور بجنون فى كل اتجاه .

وكان هذا آخر ما تكلم به تشارلز إليهم ، وأصبح كل ما يسمعونه الآن هو الحوار العصيب المتبادل بين قادة الطائرات .. وأحس الجميع بالعجز حيال ما يحدث .. وفجأة انقطع كل شيء .

وبعد أن أفاق الجميع من الذهول صدرت الأوامر مسرعة بتحليق عدد من الطائرات لتقصى الأمر والبحث عن السرب ١٩ ، بالإضافة إلى طائرة ضخمة ـ الطائرة مارتين مارينز ـ والتى بلغ طاقمها ثلاثين طيارا ، واستمر البحث دون جدوى ، وأصاب اليأس الجميع ، إلا أنه وبعد ساعتين تقريبا تلقت القاعدة اتصالا مفاجئا من قائد السرب يقول :

ـ إننا لاندرى أين نحن .. أعتقد أننا نطير على ارتفاع ٢٢٥ ميلا من الاتجاه الشمالى الشرقى للقاعدة .. كما أعتقد أننا مررنا بفلوريدا ولا بد أننا فوق خليج المكسيك الآن .

ـ حسنا أيها الملازم .. ما أخبار باقى السرب .. أجبنا بالله عليك !

ولم يسمع الجميع بعد ذلك إلا صوتا ضعيفا لم يفهموا منه شيئا .. ووضح الصوت قليلا ليسمعوا منه أنه ينوى الدوران ١٨٠ درجة لكى يعود مرة أخرى إلى فلوريدا ، ولكن عاد الصوت مرة أخرى ينخفض حتى اختفى تماما .. وبعد فترة عاد ليسمعوا منه آخر كلام على الإطلاق (كما تقول بذلك التقارير الرسمية) فلقد قال :

ـ يبدو وكأننا نطير فوق مياه بيضاء .. لقد ضعنا تماما !

ثم حدث ما لم يتوقعوه ، فلقد اختفت الطائرة مارتين مارينز هى الأخرى ، وعلى الفور تم إعلان حالة الطوارئ القصوى ، واستمرت عمليات البحث ، وحينما أوشك الصباح خرجت أكبر قوة فى التاريخ لتقصى وبحث الأمر .. عبارة عن مئات الطائرات والقوارب واللنشات وعشرات الغواصات وكأنها حرب ، ولكنهم عادوا خاليى الوفاض .. إذ يبدو أنهم كما قال تشارلز .. ضاعوا تماما !

واشتهرت هذه الطائرات بمثلث برمودا ، ثم اشتهرت هذه المنطقة بهذا الاسم.

ولكن يبدو أن منطقة معينة شمال غرب المحيط الأطلنطى ـ وهو بحر سارجاسو ـ هى التى اشتهرت باختفاء الأشياء عندها ، وهو ـ بحر سارجاسو ـ منطقة كبيرة تتميز مياهه بوجود نوع معين من حامول البحر يسمى (سارجاسام) إذ يطفو بكميات كبيرة على سطح المياه على هيئة كتل كبيرة تعوق

حركة القوارب والسفن .

ويتميز بحر(سارجاسو) بهدوئه التام ، فهو بحر ميت تماماً ليست به أية حركة ، وتندر به التيارات الهوائية والرياح ، ولهذا فلقد أطلق عليه الملاحــون أســماء عديــدة منــها (بحر الرعب) ، (مقبرة الأطلنطى) وذلك لما شاهدوا فيه من رعب وأهوال أثناء رحلاتهم ، ولقد أشارت رحلات البحث الجديدة إلى وجود عدد كبير من السفن والقوارب والغواصات الغارقة فى أعماق هذا البحر (الغواصات غارقة بطبعها ولكنى أقصد هنا أنها غارقة غرقا أبديا) حيث يرجع تاريخها إلى فترات زمنية مختلفة منذ بداية رحلات الإنسان عبر البحار ، ومعظم هذه السفن غاصت فى أعماق هذا البحر فى ظروف غامضة ، هذا إلى جانب اختفاء عدد كبير من السفن والقوارب ، دون أن تترك أى أثر ، وأيضاً فى أعماق هذا البحر يوجد المئات من الهياكل العظمية لبحارة وركاب هذه السفن الغارقة .

وهناك من كلمونا عما رأوه هناك ـ أى فى منطقة برمودا ـ وهو كلام غريب أشبه بكلام الحشاشين الذين تعاطوا صنفا من النوع المضروب .

مثلا .. وايلد جوى أحد الصيادين المحترفين يحكى أنه خرج بمركبه الضخم يجر خلفه مركبه الصغيرة إلى مياه المحيط ، وكان يتبع فى ذلك المركب الصغير مجموعة من المساعدين ، واتجه إلى أعمق منطقة فى المحيط وهى لسان المحيط بين جزر بهاما ، وكعادة الجو كان ملائما وصحوا جدا ، وكل شىء معد لرحلة صيد ناجحة .

يقول جوى : كان الليل قد حل عند الوصول إلى تلك المنطقة ، فاتجهت إلى كابينة النوم لآخذ قسطا من الراحة والنوم قبل بدء العمل .

ويبدو أن جوى رأى حلما عجيبا .. إذ رأى أنه يغرق وأن المياه تحوطه من

كل جانب .. ولكن تبين له أن هذا ليس حلما .. بل هذا ما يحدث له الآن وبالفعل ، وبسرعة استطاع أن يتمالك موقفه وأن يصعد بجسده حتى السطح ، ثم نظر فوجد المركب الصغيرة قد انفصلت وأخذت تسبح بعيدا ، وعرف بعد ذلك أن المساعدين هم الذين فكوا الحبل لينجوا بحياتهم .. ولكنهم ــ والشهادة لله ــ عادوا ليبحثوا عنه حتى تيقنوا أنه مات .. ثم ما لبثوا أن فوجئوا بقدومه يضرب بيده فى الماء فانتشلوه .. ولقد أكد هؤلاء المساعدون أن المركب الكبيرة أخذت تهبط لأسفل دون سبب واضح وكأن جنيا يسحبها من أسفل .. وكان ذلك بسرعة لدرجة أنهم لم يجدوا الفرصة لتنبيه جوى .. فهل هؤلاء المساعدون طمعوا فى المركب الصغيرة على حساب المركب الكبيرة !

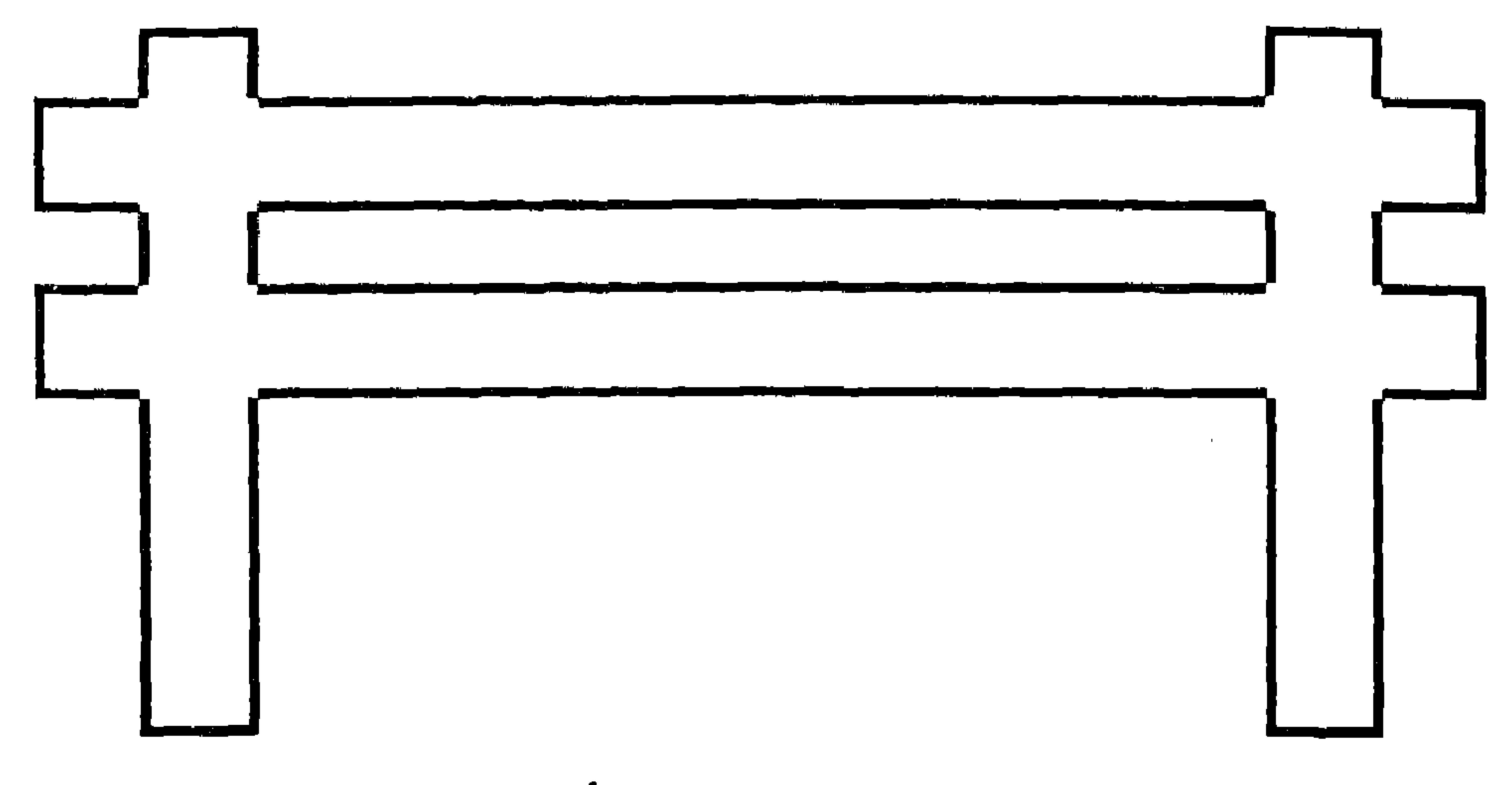
أما شوك ويكلى فلقد أقلع بطائرته من إحدى القواعد بميامى فى نوفمبر سنة ١٩٦٤ بغرض توصيل بعض الركاب قبل العودة ثانية .. وانتهت رحلة الذهاب بسلام .. وبقى له أن يعود وحيدا عبر المحيط من حيث أتى .. وفى رحلة العودة فوجئ بخروج نيران من أجنحة الطائرة .. وظن أنه مجرد خداع بصرى .. ولكن عندما زاد اللهب تأكد له أن الأمر حقيقة .. وفى الوقت نفسه راحت البوصلة تتحرك بطريقة مجنونة .. كما ارتفع مؤشر الوقود لسبب غير منطقى إلى أعلى مستوى بعد أن كان يشير إلى النصف لحظة الإقلاع .. فكيف زاد ؟ وتطور أمر اللهب لدرجة أنه بدأ يعم جميع أرجاء الطائرة .. وزاد فزع شوك ويكلى وقد تيقن أنها النهاية .. وأنها اللحظات الأخيرة له فى الدنيا .. وسيتحول بعد قليل إلى طعام مشوى لأسماك المحيط ، وكل ما فعله أنه استسلم للأمر .. وبات موقنا بالنهاية وقد غمره اليأس .. ولم يحاول حتى الصراخ .. وفجأة ومن بين كل هذا اليأس .. راح كل شىء .. النيران اختفت .. والمؤشرات والبوصلة عادت إلى طبيعتها .. هل أصابه جنون ؟

هكذا سأل نفسه وهو يعود إلى مساره الذى كان قد انحرف عنه قليلا .. قبل أن يعود إلى ميامى .

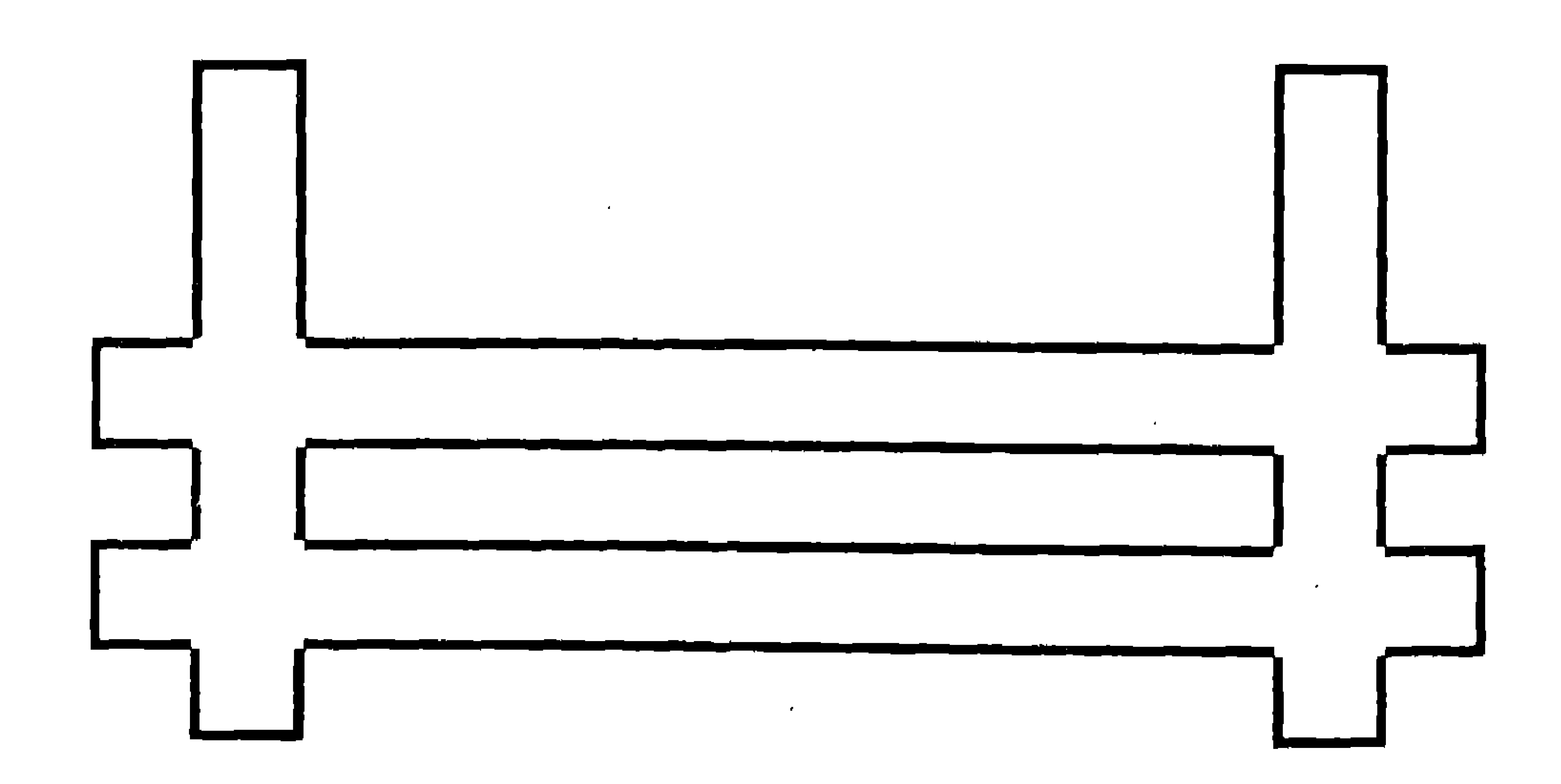
وراح يحكى قصته التى استنكرها معظم من سمعها .. وسأله بعضهم عن مدى معرفته بوقائع مثلث برمودا فأنكر تماما معرفته بوقائع ذلك المثلث .. إلا أن ما فاجأه أن بعض زملائه أكد أنه مر بتجربة مماثلة وفى المنطقة نفسها ، وأنهم يخشون رواية هذا حفاظا على وظائفهم .. إذ ربما يُتهمون بالجنون ويحالون على المعاش المبكر !



جزيرة برمودا



الطائرات المخيفة فى الأماكن المخيفة



الطائرات المخيفة فى الأماكن المخيفة .

لاعب الكرة الإنجليزى الشهير ديفيد بيكهام عندما تكون وراءه مباراة فإنه يدع فريقه يسافر بالطائرة بينما يتبعهم بالسيارة أو القطار .. فهو يخشى جدا من الطائرات .. وكان الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب يقول : أعطنى مائة سبب لركوب الطائرة ، فإن لم تفعل أعطيك أنا مائة سبب لعدم ركوبها !

وكان يستطرد قائلا أنه إذا خطر للسائق أن يركن على جانبى الطريق فقل لى بربك أين يركن .. هل يركن على سحابة مثلا ؟!

فالخوف من الطائرات ينبع من أن نسبة النجاة من حوادثها ضئيلة جدا .. فالطائرة إما أن تسقط على الأرض فتنفجر ويحترق كل من فيها .. أو فى الماء فتنفجر فى الغالب ويموت كل من فيها .. وحوادث الطائرات كثيرة جدا .. وهناك من يخافون منها .. ومعنى يخافون منها أى ليس من ركوبها ولكن منها فقط دون ركوب .. فيكفى أن يسمعوا صوت طائرة تمر من فوق المنزل حتى يهرعون إلى الخارج ليتأكدوا إن كانت ستسقط عليهم أم سينجيهم الله أيضا هذه المرة !

ولقد حدث هذا كثيرا .. فحوادث الطائرات التى تحدث فى المحيط لا يموت إلا

راكبو الطائرة فقط ، أما على اليابسة فقد تسقط على منزل فتودى بحياة العشرات .. والفرق أن ركاب الطائرة لهم تأمين وسكان المنزل لا تأمين لهم !

وعندما حاول عباس بن فرناس الطيران للمرة لأولى لم تكن المسألة بها خطورة ، فهو كأى عبيط ركّب جناحين وقفز بهما من مكان مرتفع نوعا ، وأقصى ما يمكن أن يحدث له إذا سقط ـ لا قدر الله ـ بعض الرضوض الخفيفة وسقوط سنته الأمامية ، ويستحيل بأى حال من الأحوال أن يؤدى سقوطه إلى تدمير منزل !

كذلك كانت تجربة الأخوين رايت على نموذج لطائرة لا تسع لأكثر من راكب واحد تم صنع معظمها من الخشب .. ولكن معروف دائما أن الكارثة تبدأ بعود ثقاب واحد .

ولكن هذا لا يعنى بالطبع أن الطائرة اختراع سيء ، فهى من أعظم اختراعات العصر الحديث ، وفوائدها لا تخفى على أحد .. كما أن مسالبها لا تخفى على أحد أيضا !

ولكن الإحساس بأن شيئا حديديا ضخما يحملك عبر السماء وأنه هو المتحكم فى مصيرك وقدرك بأية غلطة منه إحساس مرعب حقا .. ولكن ليس لكل الناس .. فالذين تعودا على ذلك بات ركوبهم للطائرة أسهل من ركوب البسكلتة !

وهناك الكثير من الناس الذين يصابون بالفزع لمجرد مرور طائرة حربية فوقهم فى إحدى المناسبات (لدينا فى مصر نرى هذا كل ٦ أكتوبر) فهم يتوقعون أن تحدث غلطة ويسقط صاروخ عليهم يؤدى إلى انفجار المنزل .

وإحساس الطيارين فى الحرب يكون أشد .. فهم يتوقعون ضربة مفاجئة من هنا أو من هنا .. لذلك فإننا نرى أن هذه النوعيات من الطائرات مزودة بكرسى

قاذف به باراشوت للتعامل مع هذه الحالات .

ولكن طائرات السفر ليس فيها ذلك .. فإذا حانت لحظة الخطر فإن أقصى ما يمكنك فعله هو التمتمة ببعض الآيات والدعوات ، وأن تستغفر الله على تلك النظرات الخبيثة التى كنت تنظر بها إلى رجل وصدر المضيفة !

وإذا أضفنا إلى خطر الطائرات خطرا آخر وهو خطر المكان الذى بدوره يبدو مخيفا ، هنا سيكون الخطر مضاعفا ، فإذا نجوت من الخطر الذى فى السماء فإنك لن تنجو من الخطر الذى فى الأرض ، أو الذى فى المحيط !

* * *

الطائرة ستار تايجر هى طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية البريطانية لأمريكا الجنوبية ، وكانت تحمل ٢٥ راكبا وطاقما مكونا من ستة أفراد ، ولقد كانت طائرة ذات أربعة محركات .. بدأت تقوم برحلتها الدورية المعتادة من لندن إلى هافانا .. وأثناء الرحلة كان من المقرر توقفها فى ثلاث محطات هى آزور ، وبرمودا ، وهاملتون ، وبدون أية مشاكل أقلعت من محطتها الأولى آزور ، ولكنها بعد أن أقلعت من برمودا ــ المحطة الثانية ــ واجهت عاصفة فى العاشرة مساء ، وعلى الفور أرسل قائد الطائرة ديفيد كولبى برسالة إلى برج المراقبة ينبئهم فيها بحتمية تأخره عن الموعد المقرر بأكثر من ساعة ، ولما زاد تأخره بعث برسالة أخرى فى الواحدة صباحا يحدد أن موقعه يبعد ٤٤٠ ميلا ــ فى الغالب ــ شمال شرق برمودا وأن المشاكل الجوية مستمرة وإن كان الأمر يبدو غامضا !

كان هذا كل شىء .. انتهت الرسائل ولم تصل الطائرة رغم أن الكشف عليها قبل الإقلاع أفاد أنها بحالة طيبة ميكانيكيا ، وعلى الفور تم تشكيل مجموعة إغاثة عاجلة من الطائرات والمركبات البحرية أسفرت ــ كالمعتاد ــ عن لا شىء !

وبعد أسبوع تم استخراج شهادات الوفاة وصرف قيمة التأمين المقررة لأهالى المنكوبين !!

والطائرة ستار آريل هى طائرة ركاب تجارية تابعة لشركة بساك ، فى الثامنة صباحا أقلعت الطائرة من مطار برمودا المنحوس ، وحلقت فى السماء ـ كالعادة ـ دون أية مشاكل فى الجو أو فى الطائرة ، وكان مقررا لها التوقف مرتين فى كنجستون ومرة أخيرة فى جاميكا ، وبعث قائدها ج . س . ماك برسالة روتينية تفيد أنه فى طريقه إلى كنجستون وأن كل الأمور على ما يرام وأن الجو آخر تمام وأنه سيصل فى موعده المحدد .

وكانت هذه آخر كلمات نطق بها ج . س . ماك فى اللاسلكى ، وبدلا من أن يذهب إلى كنجستون ذهب منه إلى مكان آخر لم يعد منه حتى كتابة هذه السطور!!

واعتبر المختصون أن وقائع الطائرة ستار تايجر والطائرة ستار آريل متشابهتان ، فلقد اختفيا فى مكان واحد تقريبا ، وفى أقل من سنة ، كما أن الطائرتين تابعتان لشركة طيران واحدة ، وهما من نفس النوع .

وكان هذا ما أثار اهتمام وزارة الطيران البريطانية فى لندن ، وتشكلت لجنة بحث على أعلى مستوى ، وخرجت اللجنة بنتيجة مفادها منع تحليق هذا النوع من الطائرات بالركاب فوق المحيط أو أية مساحات مائية كبيرة ، ولكن أسقط هذه النظرية هو تحليق الطائرة تيودور فور ـ والتى كانت من نفس نوع الطائرتين ـ فوق مساحات مائية كبيرة ولكن فى مناطق أخرى دون أن يحدث شىء .. ولم يخطر فى بالهم أن العيب ليس فى الطائرة وإنما فى المكان !

* * *

أما سلاح الطيران الأمريكى فلقد كان يعد أقوى سلاح طيران فى العالم بعد الحرب العالمية الثانية ، وكان غريبا أن تختفى إحدى ناقلاته فى سنة ١٩٦٢ دون سبب واضح ، فلقد أقلعت الناقلة العملاقة بعد أن اطمئن عليها الجميع ، وبعد ربع ساعة فقط من إقلاعها تلقى برج المراقبة فى فرجينيا بعض الإشارات التى فهموا منها أن الطائرة تواجه بعض المشكلات الغامضة ، وأنها لا تقدر أن تحدد الاتجاهات ، وكان من المقرر أن تتجه الطائرة إلى آزور ، ولكنها لم تصل ، ولم يتصل قائدها ثانية ، ولم يتصل بأى أحد فى الدنيا !

وأثار هذا ضجة عالية فى سلاح الطيران الأمريكى ، وظن الجميع أن عملية عسكرية قد وجهت إلى الناقلة ، ولكن لم يكن لديهم أى دليل ، فآثروا التكتم على الأمر إلى أن يعرفوا حقيقة ما حدث .. ولكن يبدو أنهم لم يتكتموا .. بدليل أننا عرفنا !!

وفى السنة نفسها وفى مطار ناسو كانت هناك طائرة خاصة قادمة من الشمال ، وطلب صاحبها معلومات من برج مطار ناسو فأجابه برج المراقبة لما أراد ، ورغم ذلك بدا للجميع أنه لا يستجيب للتعليمات ، وأنه يطير بطريقة متخبطة ويتكلم بلهجة حادة ، وعندما أخبروه بإمكانية وجود عيب فى الطائرة أكد لهم أن الطائرة سليمة ، ولكنهم دهشوا عندما قال لهم إن الجو يبدو كثيف الضباب رغم أن الجو صحو فى هذه المنطقة ، وطلبوا منه تحديد مكانه فأكد لهم أنه لا يعرف أين هو ، وأن البوصلة لا تعمل بشكل سليم ، ثم أفاد بأنه يهوى !

وانقطع كل شيء ، وبات من المؤكد أنه لم يعد إلى موطنه الأصلى ، فالطائرة التى تهوى لا تعود إلى موطنها الأصلى !

* * *

ومن اللافت للنظر أن المراقبين لاحظوا أن عمليات الاختفاء تحدث فى فترة

معينة من السنة أو بما أسموه موسم الاختفاءات ، وحددوها بأنها مواسم الأجازات التى يفد فيها السائحون وهى ما بين شهرى نوفمبر وفبراير .

فحادث اختفاء السرب ١٩ حدث في ديسمبر ١٩٤٥ ، وفى اليوم نفسه اختفت طائرة الإغاثة العملاقة مارتين مارينز .

وفى ٢٩ يناير سنة ١٩٤٨ اختفت طائرة الركاب الأمريكية ستار تيجر .

وفى ٢٧ ديسمبر من السنة نفسها اختفت طائرة الركاب DC٣ أثناء رحلتها من سان جوان إلى ميامى بالقرب من المنقطة التى اختفت فيها الطائرة ستار تايجر .

وفى ١٧ يناير ١٩٤٩ اختفت طائرة الركاب الأمريكية ستار آريل والتى كان يبلغ عدد ركابها ثلاثين راكبا وسبعة طيارين وذلك فى رحلتها من برمودا إلى جاميكا .

وفى ٢ فبراير سنة ١٩٥٢ اختفت طائرة الركاب الإنجليزية بريتش يورك أثناء رحلتها إلى جاميكا ــ وكانت تقل ٣٣ راكبا بالإضافة إلى طاقمها .

وفى ٨ يناير سنة ١٩٦٢ اختفت طائرة أخرى تابعة للبحرية الأمريكية أثناء رحلتها إلى أزوريس .

وفى ١١ يناير ١٩٦٧ اختفت طائرة شحن من طراز YC.١٢٢ فى المنطقة بين ساحل ألاباما ، وبهاما وكان على متنها أربعة عشر راكبا .

كما اختفت إحدى الطائرات الخاصة أثناء رحلة صاحبها بها وهو رينو ريجوثى فى أول يناير ١٩٧٣ .

وفى ١٧ يناير ١٩٧٤ اختفت طائرة حربية أمريكية على بعد ٩٠٠ ميل من

الجنوب الغربى لأزوريس .

ولكن يبدو أن هذه الملاحظة ليست سليمة ، بدليل عشرات الحوادث التى وقعت فى أوقات مختلفة من السنة .

وعلى سبيل المثال فى ٣ يوليو سنة ١٩٤٧ اختفت الطائرة الحربية الأمريكية C-٥٤ أثناء رحلتها من جزيرة برمودا إلى شاطىء بالم .

وفى مارس سنة ١٩٥٠ اختفت طائرة الركاب الأمريكية جلوب ماستر أثناء رحلتها إلى أيرلندا .

وفى ٣٠ أكتوبر ١٩٥٤ اختفت إحدى طائرات الركاب التابعة للبحرية الأمريكية والتى كانت تقل ٤٢ راكبا وأفراد الطاقم ، وذلك أثناء رحلتها من مارى لاند .

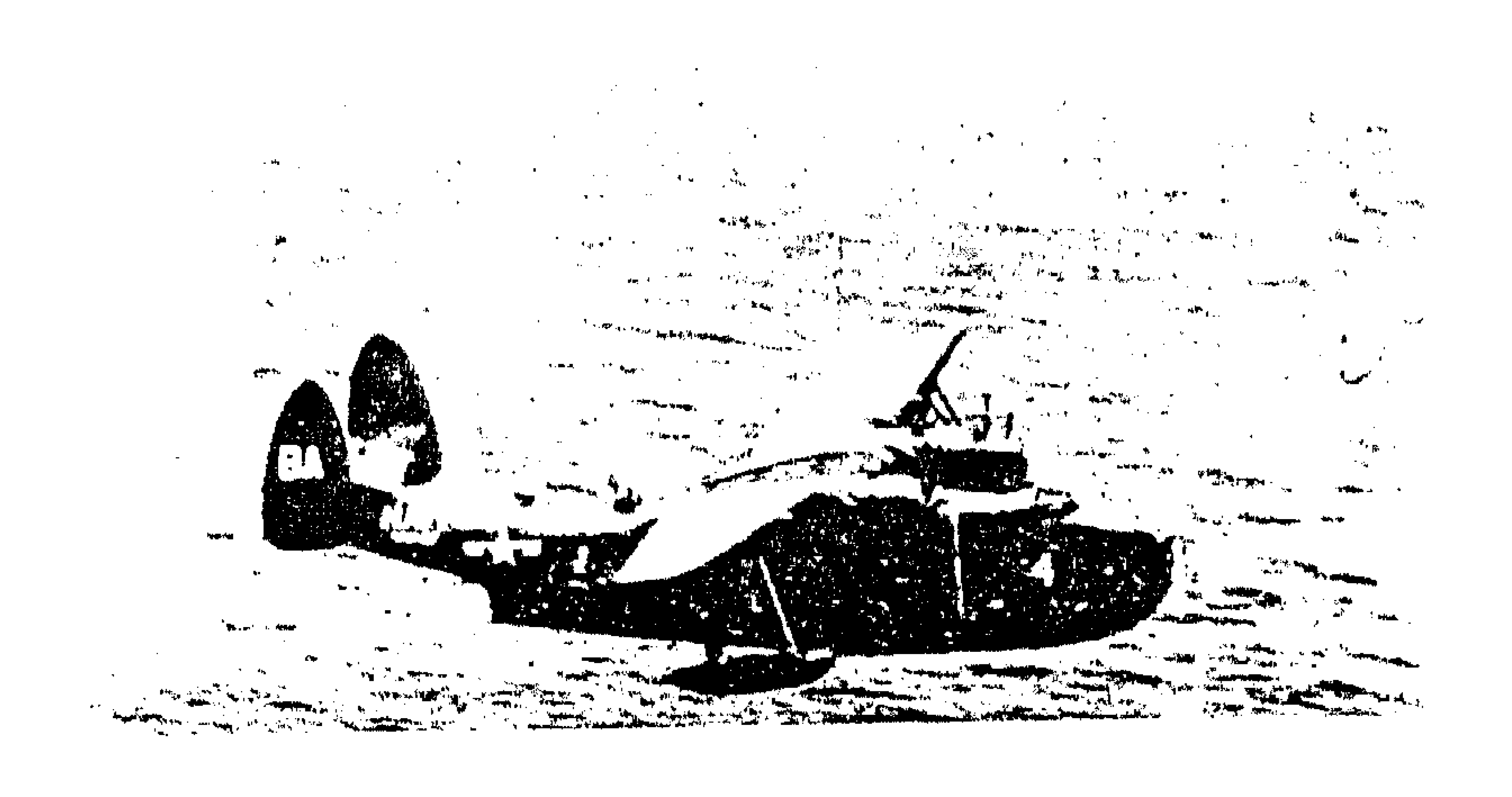
وفى ٥ أبريل سنة ١٩٥٦ اختفت طائرة شحن أمريكية من طراز B٢٥ وكانت تقل ثلاثة أفراد .

وفى ٢٨ أغسطس سنة ١٩٦٣ اختفت طائرتان تابعتان للسلاح الجوى الأمريكى على بعد ٣٠٠ ميل جنوب غرب برمودا ، والطائرتان من طراز K.C B.٥ .

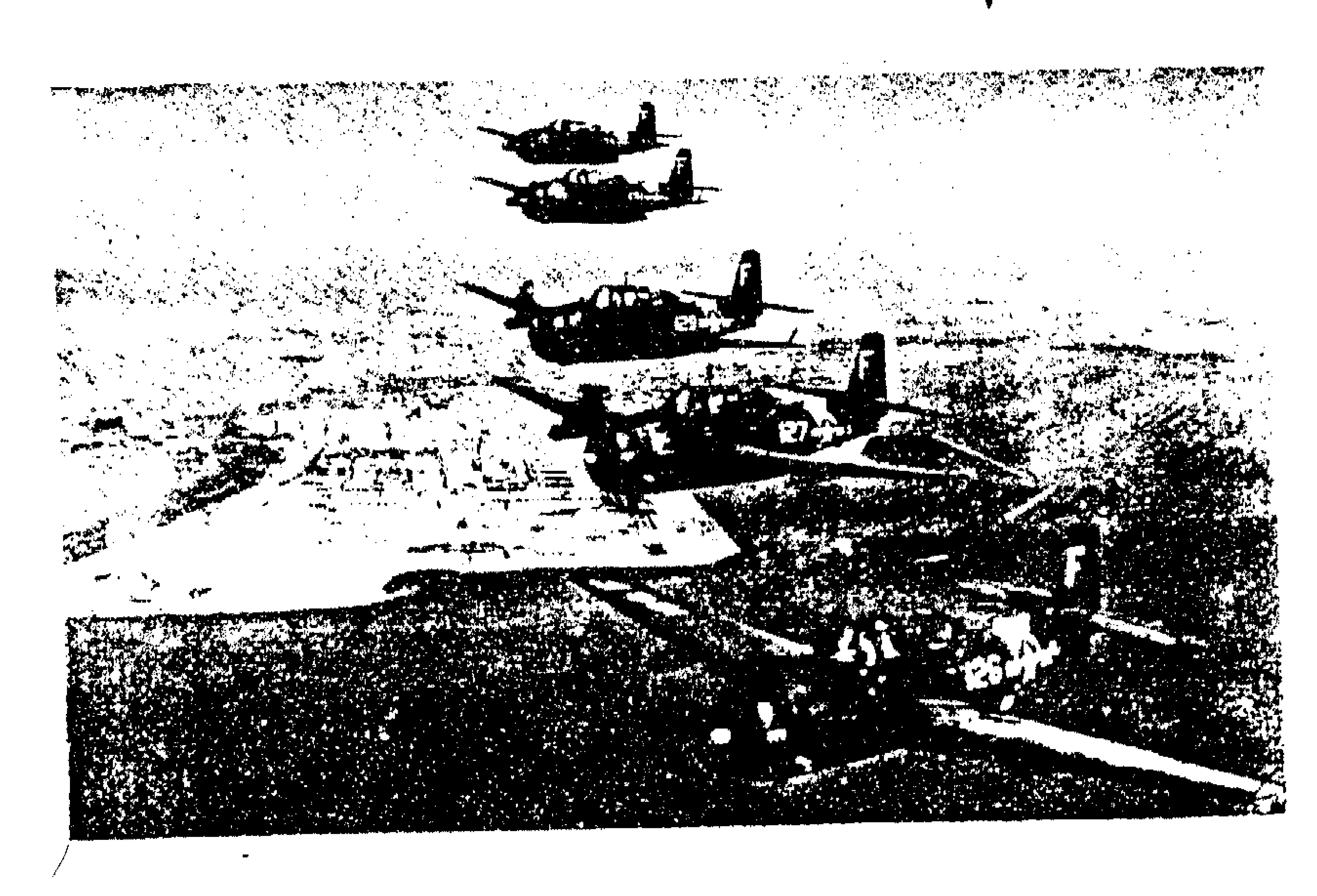
وفى ٢٢ سبتمبر من السنة نفسها اختفت الطائرة C.١٣٢ والتى كانت متجهة إلى أزورس .

وفى ٥ يونيو ١٩٦٥ اختفت طائرة الشحن C-١١٩ جنوب شرق آسيا وعلى متنها عشرة أفراد .

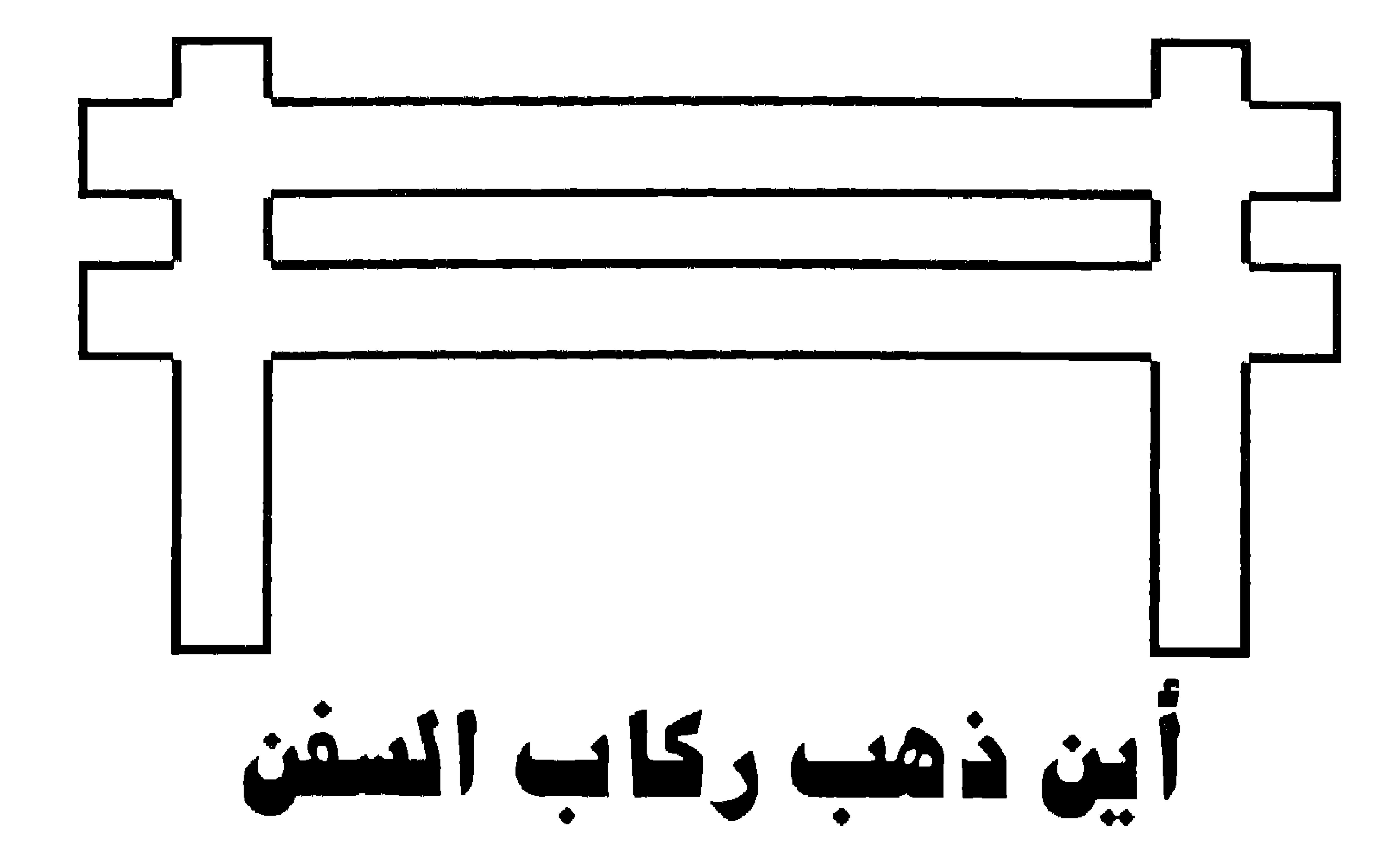
والعديد غيرها ...



الطائرة مارتين مارينز

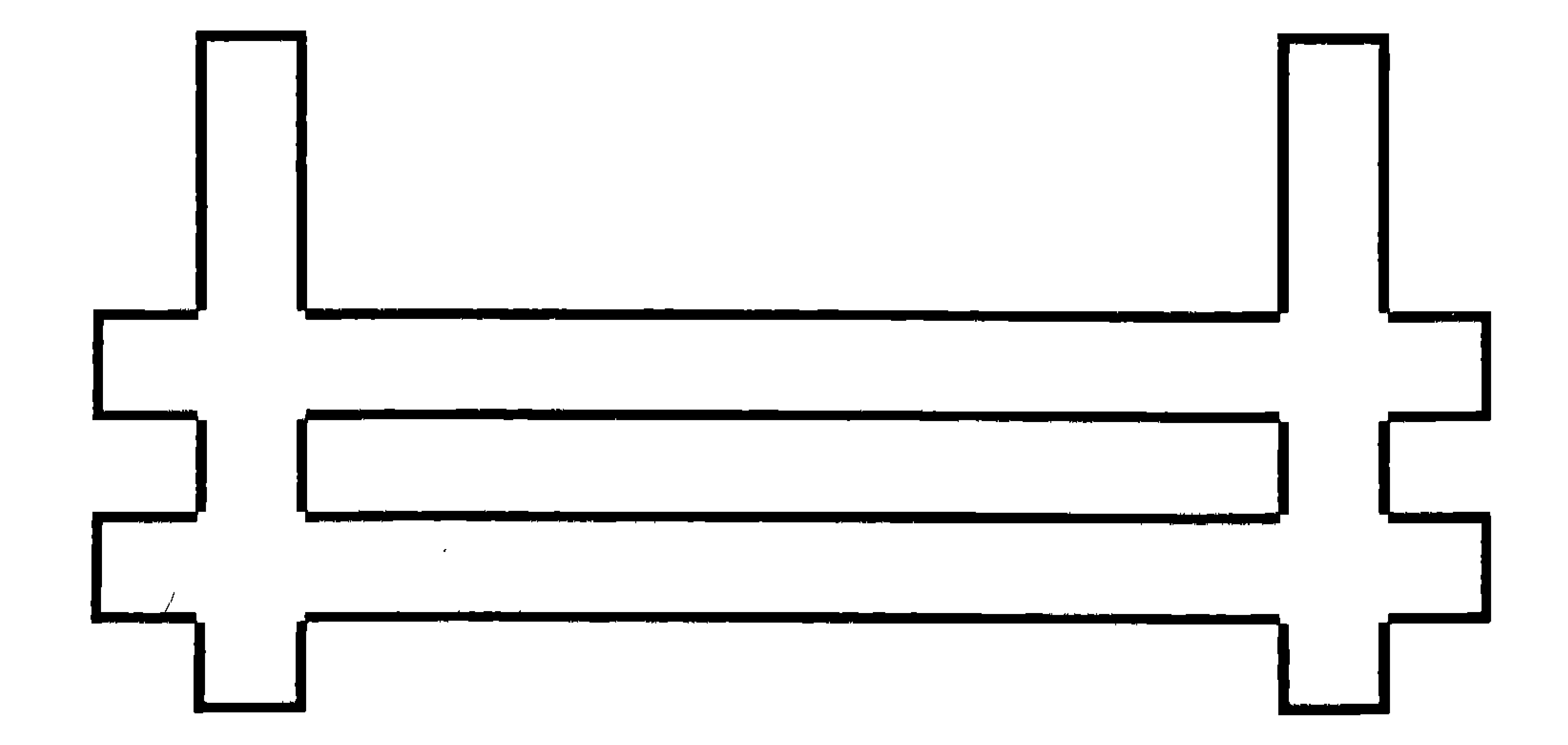


ليست هذه صورة للسرب ١٩ وإنما لمجموعة طائرات تشبهها إلى حد كبير



أين ذهب ركاب السفن

التى لم تغرق ؟



أين ذهب ركاب السفن التى لم تغرق ؟

بدأ جونستون بلاكلى حياته العسكرية كضابط فى الأسطول الأمريكى سنة ١٨١١ متوليا قيادة سفينة حربية صغيرة قبل أن يتولى قيادة سفينة حربية كبيرة بعد ذلك بثلاث سنوات وهى السفينة واسب .. وهى ثقة لا شك لا يحظى بها أى أحد .. وفى السنة نفسها بدأ مواجهته الأولى مع البارجة البريطانية الكبيرة ريندير .. واستطاع ببراعة أن يسحقها فى مواجهة لم تستغرق أكثر من نصف ساعة .. واستسلم القائد البريطانى وليام مانر .. وعرف الجميع مدى قوة وصلابة المدمرة واسب .. وعلى الفور تحول حونستون إلى بطل بعد أن أبرق إلى قائد البحرية الأمريكية بما حققه من انتصار .

وفى الطريق قابل جونستون سفينة سويدية كان على متنها ضابطان أمريكيان تم تحريرهما من الأسر من إحدى السفن البريطانية بعد أن تم الإيقاع بالسفينة الأخيرة .

وطلب قائد واسب من القائد السويدى أن يحمل معه الضابطين ، وبالفعل حملهما معه والجميع يودع الجميع .. واتجه واسب إلى جنوب كارولينا حيث لم

بعد ثانية !

كانت البرقية التى وصلت إلى القيادة البحرية من واسب أثناء توقفه فى ميناء جورجيا هى آخر ما وصل منه .. وكان اختفاؤه مع المدمرة كارثة كبيرة هزت أركان الأسطول الأمريكى .. وكالعادة لم تعثر فرق البحث على شيء .

وأثناء الحرب العالمية الأولى اختفت سفينة الوقود الضخمة سيكلوب وهى فى طريقها من باربارس إلى فرجينيا ، ولقد كانت تبلغ حمولة سيكلوب ١٤٥٠٠ طن .. وكانت الحمولة عبارة عن منجنيز خام وهو مادة استراتيجية هامة فى خوض الحرب ، ولكن السفينة لم تستطع إيصال الحمولة لسبب بسيط جدا وهو أنها اختفت !

وبما أن الوقت وقت حرب فلقد أشارت التفسيرات إلى سبب عسكرى هو الذى أغرق السفينة .. وهو أنه ولابد أن غواصة من غواصات الألمان الأوغاد هى التى فعلت هذا الفعل الشنيع !

ولكن تبين أن الألمان لم يكن لهم وجود مطلقا فى هذه المنطقة وقت غرق السفينة .. وجدلا حاولوا العثور على أى من حطام السفينة لكى يكون بداية خيط لمعرفة السبب ولكن باء بحثهم بالفشل .. ومنذ هذه اللحظة اتخذت إدارة البحرية الأمريكية قرارا بتغيير مسار الملاحة إلى اتجاهات أخرى بعد اعتبار هذه المنطقة منطقة خطر .

وفى سنة ١٩٥٠ أبحرت سفينة الشحن ساندرا متجهة من ميامى إلى سافانا وعليها حمولة ٣٠٠ طن من المبيدات الحشرية .. بالإضافة إلى مجموعة من الرجال بلغ عددهم ٢٨ رجلا !

ومن المعروف أن المبيدات الحشرية تقضى على الحشرات .. ولكن حدث أن قُضى على السفينة فى عرض المحيط لتنجو بذلك الملايين من حشرات جنوب أمريكا !

وسفينة النقل الألمانية العملاقة أنيتا كانت تزن ١٣٠٠٠ طن ، وكانت تحمل شحنة من الفحم القادم من فرجينيا إلى الوطن و ٣٢ رجلا ، كل هذا اختفى فى المحيط فى مارس سنة ١٩٧٣ .

أما البحار سلوكم جاشوا فهو من منطقة بحرية تدعى نوفاسكوتن ، وهو من مواليد جزيرة بريبز التى اشتهر أهلها بالحرفية فى مجال كل ما يختص بالبحر ، من أول صناعة المراكب وحتى غرقها !

ولقد اكتسب سلوكم سمعة طيبة جدا فى الولايات المتحدة الأمريكية ــ بل وفى العالم أجمع ــ بوصفه بحارا ممتازا .. وهو أول من دار حول الأرض بحرا منفردا .. فى المرة الأولى كانت عبر مياه ألاسكا الشمالية .. والأخرى من سان فرانسيسكو وحتى هونولولو .. كما أبحر إلى جزر الفلبين بسفينته القوية والتى أطلق عليها سبراى ، وهناك أنشأ تجارة مع الأهالى ، كما فعل الشىء نفسه مع أهالى الصين .

ثم قرر أن يستقر فى قرية العجائز تيسبورى .. وكانت حكمته فى ذلك أنه لاحظ أن متوسط أعمار هذه القرية مرتفع .. مما يؤكد أنها تتمتع بمناخ ممتاز يساعد على تقوية الصحة ومن ثم إطالة العمر !

ولكن الحنين أخذه إلى البحر مرة أخرى ــ ويا ليته لم يأخذه ــ ففى سنة ١٩٠٩ قام بإعداد سفينته العجوز الصلبة سبراى للقيام برحلة إلى جزر الكاريبى ، وكالعادة وبحرفة البحار اختار الجو المناسب والرياح المناسبة ، وكانت الرياح

شمالية خفيفة ، وأبحر جاشوا إلى الشمال وهو يشير بمنديله الأبيض إلى ابنه فيكتور الذى حضر ليودعه ، وعندما تأخرت عودة جاشوا ظن الجميع أنه ينوى الإبحار حول العالم مرة أخرى ، فبعث الابن إلى موانئ العالم يستفسر عن ذلك ولكنه أجيب بالنفى .. وبدأ الشك يتسلل إلى الجميع أن شيئا قد حدث .. وبعد مرور أسبوع تأكد للجميع أن سلوكم جاشوا ـ أفضل بحار فى العالم ـ قد غرق .. ولكن كيف ومتى وأين ؟ هذا ما لم يعرفه أحد !

إلا أنّ ظن فيكتور أن أباه بحار بارع ولابد أن ما حدث له إما عاصفة أو أنه اصطدم بسفينة كبيرة دون أن يراها أو تراه .. ولكنهم فى ماساشوستس وجلوسستر نفوا تفسير فيكتور بسبب أنهم قد أهدوا لجاشوا قبيل رحيله مصباحا كبيرا لتفادى هذه المشكلة مما يجعل مسألة اصطدامه بشىء دون أن يراه أمرا مستحيلا .

أما رجل الأعمال المليونير كونوفر فهو من الشخصيات النرجسية ، فهو يحب نفسه جدا وكل ما يتعلق به ، حتى أن مركبه الخاص أطلق عليه اسمه ولكن بالمقلوب ، أى : رفونوك ، وكأن الأسماء خلصت من الدنيا ولم يتبق إلا هذا الاسم !

بدأ كونوفر حياته كطيار حربى وشارك فى الحرب العالمية الأولى ، ثم اعتزل منصبه وافتتح دارا كبيرة للنشر درت عليه الكثير من الربح تولى بنفسه رئاستها ، وإلى جانب عمله فلقد كان يهوى جمع اليخوت والمشاركة فى السباقات الأرستقراطية ، أى التى تدور بين المليونيرات !

ومع الوقت تحول كونوفر إلى محترف يخوت ، إذ فاز ثلاث مرات متتالية بسباق ميامى ـ ناسو ، مما أكسبه هو مركبه رفونوك شهرة واسعة .

وفى يوم لعب الشيطان برأس كونوفر وقال له لم لا تذهب إلى منطقة برمودا لتبحر هناك ، وكالعادة طاوع شيطانه .. بل إنه أصر أن يصطحب معه زوجته وابنه ، ولكن يبدو أن شيطان الزوجة ليس بارعا إذ تراجعت فى آخر لحظة عن السفر خوفا ورهبة من المحيط .. وضحك كونوفر طويلا على تلك العبيطة التى تخاف من المحيط !

وفى أول يناير سنة ١٩٥٨ انطلق بالفعل إلى برمودا وهو يودع زوجته العبيطة التى لم تبحر معه وابنه الذى يمشى وراء كلام أمه !

وكان مقررا أن يصل إلى ميناء كاريبى .. وعندما لم يصل فى الموعد المحدد قام أحد الأصدقاء بتبليغ الجهات المختصة فى الميناء والذين عندما علموا أن كونوفر مليونير قاموا مسرعين بجولة مسح شاملة لعلهم يجدونه ويأخذون الحلاوة !

وعندما لم يجدوه قاموا بالسؤال فى الموانئ المجاورة ولكنهم تلقوا الإجابات بالنفى ، وعندما وصل الخبر إلى الزوجة فزعت جدا وسارعت بتشكيل فريق بحث خاص للبحث عن زوجها فى كل مكان ، كما قامت البحرية الكوبية بالمشاركة فى عملية البحث .. وبعد خمسة أيام فوجئ الجميع بوجود اليخت أمام أحد الشواطئ على بعد ٨٠ ميلا من شاطئ ميامى ، ولكن كونوفر لم يكن موجودا به ، كذلك طاقم البحارة المشارك .

كان من الممكن الشك فى البحارة أنهم قتلوه لكى يسرقوا اليخت ، ولكن اليخت موجود ، فهل قامت الزوجة مثلا بإيعاز البحارة بالتخلص من زوجها مقابل مبلغ مالى لكى ترث هى ، وربما يدلل على هذا إصرارها على عدم الذهاب ، ولكن ليس هناك دليل مادى على ذلك ، فهل ما حدث له علاقة بالمنطقة المنكوبة أم أنها

جريمة تصادف وقوعها هناك .

وفى ديسمبر ١٩٧٦ أبحر الصديقان دان بوراك صاحب فندق كبير وصديقه قس الكنيسة الكاثوليكية بسان جورج ، فورت لودردال ، أبحرا على يخت الأول الخاص والذى وصل طوله إلى ٢٣ قدما وهو يخت قوى ومتين .

أبحر الصديقان وهما ينويان قضاء نزهة وقت الغروب لمشاهدة الشمس وهى تغطس فى الماء .. هكذا روى عنهما الأصدقاء .. وفى التاسعة مساءً تلقى حارس الشاطئ رسالة هادئة من بوراك يخبره فيها أنه اصطدم بشئ غريب لا يعرف ما هو .. وأن الموقف ليس سيئا إلى هذه الدرجة ولكنه على سبيل الاحتياط يطلب المساعدة إذ يبدو أن اليخت لا يعمل بطريقة جيدة .

وعلى الفور انطلقت فرق الإنقاذ حيث المنطقة التى حددها بوراك لعامل الاتصال ولكنهم لم يجدوا شيئا فواصلوا البحث .. وبعد قليل وصلت فرقة أخرى زاولت البحث أيضا .. وفى النهاية لم يجدوا إلا عوامة إنقاذ طافية .. فقاموا بتوسيع دائرة البحث حتى ٢٠٠ ميل ولكنهم لم يجدوا شيئا .

* * *

وحالات اختفاء السفن كثيرة وموثقة وشهيرة ، ففى يناير ١٨٨٠ اختفت السفينة الإنجليزية أطلانطا والتى كانت تقل ٢٩٠ راكبا .

وفى ١٩٠٢ عثر على المركب الألمانى فريا وهو خالٍ بعد أن تم الإبلاغ عن اختفائه عقب مغادرته لميناء كوبا .

وفى مارس ١٩١٨ اختفت إحدى سفن الشحن الأمريكية بعد أن أبحرت من ميناء باربادوس .

وفى سنة ١٩٢٤ اختفت سفينة الشحن اليابانية راى نوكو وهى فى طريقها من بهاما إلى كوبا .

وفى سنة ١٩٣١ اختفت سفينة الشحن ستافجر أيضا بالقرب من بهاما .

وفى أبريل سنة ١٩٣٢ عثر على السفينة جون آند مارى بعد أن تم الإبلاغ عن اختفائها قبل خمسين يوما .

وفى مارس ١٩٣٨ عثر على اليخت جلوريا كولد خاليا أيضا من ركابه على بعد ٢٠٠ ميل من جنوب لويل ألاباما .

وفى أكتوبر ١٩٤٤ اختفت إحدى السفن الكوبية وتم العثور عليها ـ خالية ـ بالقرب من ساحل فلوريدا .

وفى يونيو ١٩٥٠ اختفت السفينة ساندار بعد أن أبحرت من ميناء جورجيا فى طريقها إلى فنزويلا .

وفى سبتمبر ١٩٥٥ عثر على حطام اليخت كوين مارف على بعد ٤٠٠ ميل جنوب غرب برمودا .

وفى فبراير ١٩٦٣ اختفت إحدى سفن الشحن الأمريكية أثناء رحلتها من تكساس إلى فرجينيا .

وفى السنة نفسها وفى يوليو اختفى المركب سنو بوى أثناء طريقه إلى نورث وست كى بعد أن أبحر من كنجستون .

وفى مايو ١٩٦٨ اختفت الغواصة سكوربيون وهى غواصة أمريكية ، وكان اختفاؤها حادثا شهيرا جدا وقتها بعد أن فقد كل طاقمها والمكون من ٩٩ رجلا. /

وفى أبريل ١٩٧٠ اختفت سفينة الشحن الأمريكية ميلتون تريد .

وفى مارس ١٩٧٣ اختفت سفينة الشحن الألمانية أنيتا .

وكما هو ملاحظ فحالات الاختفاء كثيرة ومتنوعة الأوقات .. وليس فى موسم الاختفاءات فقط كما قالوا !

* * *

تقر القوانين الدولية أن الأشياء المفقودة فى المحيط ليست ملكا لأحد ، فهى ملك لمن يجدها .. فإذا كنت تسير فى المحيط ووجدت محفظة عائمة فهنيئا لك ما فيها .. خصوصا أن المياه سوف تكون قد مسحت الاسم الذى على البطاقة الشخصية الموجودة بها !

وكان القراصنة يستغلون عدم وجود حماية فى هذه المياه الدولية ليقوموا بأعمال السلب ، فبما أن المياه ليس لها صاحب فليس لها حارس ، ويحدث كثيرا أن يجد مجموعة من الأشخاص بعض المراكب أو السفن التائهة فى المحيط والتى بلا صاحب ، فيقومون بسحبها حتى الشاطئ وتفكيكها وبيعها خردة !

والسؤال الذى يطرح نفسه دائما ما الذى حدث لأصحاب السفن ، هل انتحروا ، غرقوا ، قتلوا ، هاجمهم قرش وقلب السفينة ثم عاد وعدله مرة أخرى ، استغنوا عن السفينة بعد أن تشاجروا وعاد كل منهم بيخته الخاص ؟!

وهل ينطبق هذا مع الذى جرى فى يخت كونوفر ، فما الذى حدث له ، و هل يتطلب الأمر تدخل الشرطة ، وهل تنزل نشرة بالبحث عن الطاقم المساعد فى جميع مدن العالم بعد أن هربوا بالفلوس التى أخذوها من الزوجة ، باعتبار أن ما حدث جريمة قتل دبرتها الزوجة معهم ؟

حدث ذات مرة فى سنة ١٩٣٥ أن عثر طاقم السفينة س . أزتك على سفينة أخرى خالية من البشر فى عرض المحيط ، وكان مكتوبا على السفينة اسمها وهو لادهاما ، ونادوا بالميكرفون إذا ما كان أحد هناك ، قبل أن ينزلوا على حذر وهم يترقبون خطواتهم لعل فى الأمر خدعة ، وعندما ولجوا إلى غرفة القيادة وجدوا شيئا مذهلا ، فكل شىء يبدو كما لو أن أصحابه غادروه توا ، إن كل شىء جديد ولامع ، وجميع الأجهزة مضبوطة ، لدرجة أنهم تصوروا أن أصحاب السفينة يقومون بجولة غطس ، وعندما طال انتظارهم تأكدوا من خلو السفينة من أهلها ، إلا أن معلوماتهم تغيرت ، فعندما تجولوا وجدوا أن بها آثار بعض الحطام ، فلقد كانت الدفة مهشمة ، وأحد الصوارى الخلفية قد تدلى ، ولكنهم يعلمون أن القراصنة لا يكسرون الدفة ، وحتى إذا كسروا الدفة فليست هذه هى القرصنة ، فالقرصنة تعنى السلب والنهب ، فكيف هذا وكل شىء على السفينة كما هو ؟

وأثناء تجولهم التقطت أجهزة الاتصال فى س . أزتك رسالة من سفينة إيطالية تدعى ريكس ، فقام أوليفر بمناداة باقى الطاقم ، وعندما حضر الجميع استمعوا إلى أغرب شىء يمكن أن يسمعوه فى هذه اللحظة ، فلقد كان أوليفر عامل الاتصال قد تلقى اتصالا من سفينة إيطالية تدعى ريكس ، وعرف منهم أنهم يعرفون أمر السفينة لادهاما ، فلقد قال قائد ريكس إنه قابل سفينة تصارع الغرق كان اسمها لادهاما فى منطقة برمودا ، وعلى الفور تدخل هو وطاقمه وقاموا بإنقاذ كل من عليها ، وابتعدوا سريعا عن السفينة لادهاما التى توشك على الغرق لكى لا تجرفهم الدوامة التى تنتج عن ذلك ، ومن بعيد راح الجميع يشاهد السفينة وهى تغرق رويدا والدموع فى أعينهم ، حتى اختفت تماما .. ولم يتبق إلا بعض العوارض الخشبية الطافية ومجموعة من بعض الأشياء العالقة الأخرى .

وبعد انتهاء الاتصال أصيب الجميع بالدهشة ، فها هى السفينة أمامهم .. بل إنها مستعدة للعمل فى أية لحظة بعد الإصلاحات القليلة التى تحتاجها .. فكيف تغرق سفينة وتعود للطفو دون أى أثر للغرق ؟

والأمر واحد من اثنين ، إما أن رجال س . أزتك واهمون ، أو أن رجال ريكس لم يتركوا عادة الحشيش السيئة !!

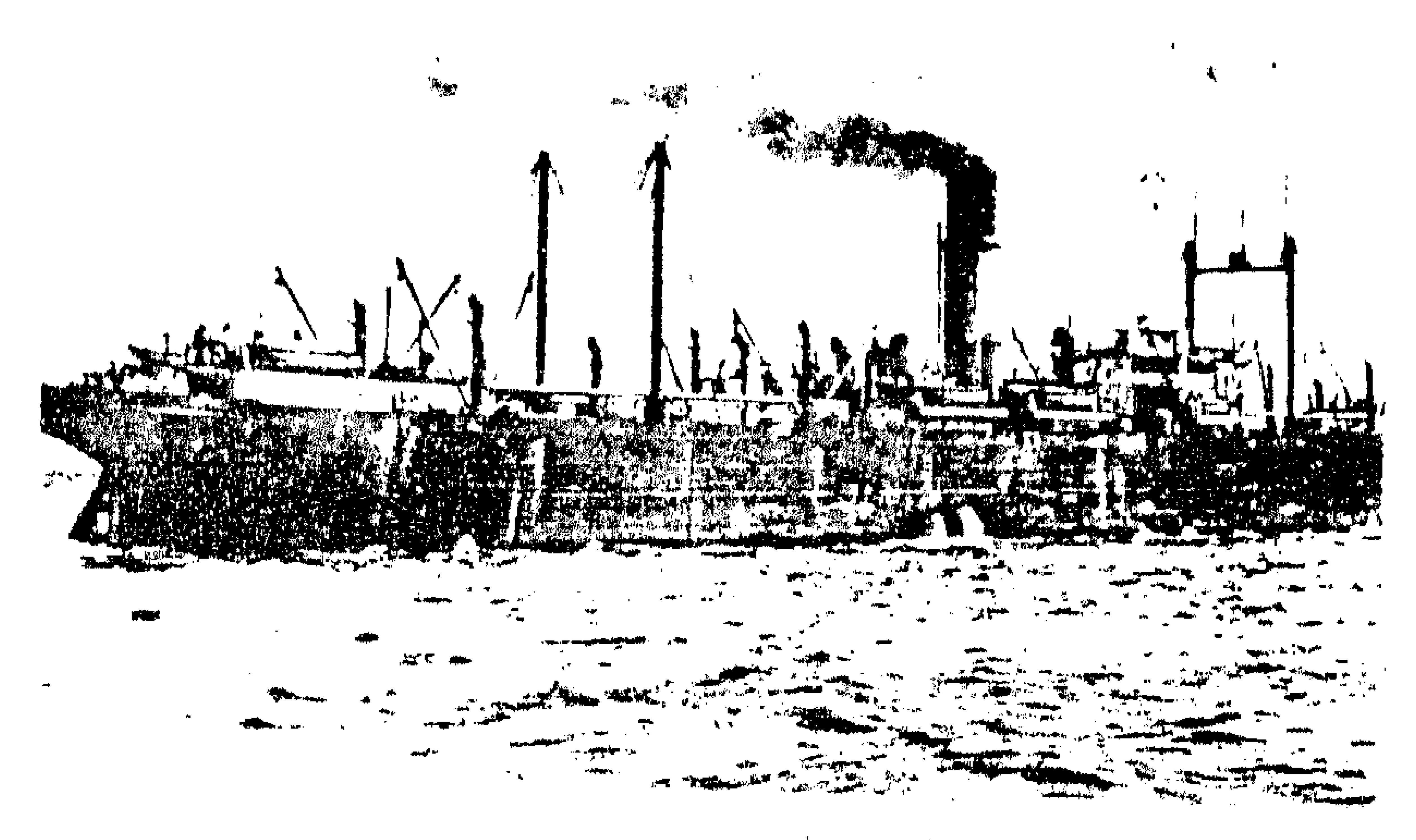
أما السفينة كارول ديرينج فإن حمولتها تزن ٢١١٤ طنا ، أثناء تجول حارس أحد الشواطئ فى شمال كارولينا فوجئ بعثوره عليها على الشاطئ .. نصفها مغروز فى الرمال والآخر يصطدم بالأمواج الهادئة .. هل يحلم ؟ دقق النظر جيدا ليتأكد من الأمر وأنه لا يهذى ، يبدو أنه لا يهذى .. إنها كبيرة الحجم .. أين كان عندما أتت هنا .. وبهذا الشكل الفظيع ؟ هل دفعتها عاصفة .. لم تكن هناك عاصفة بالأمس .. سوف يسأل فيكتور إذا ما كانت عاصفة قد هبت فى نوبته .. كلا بالتأكيد الأمر أكبر من مجرد عاصفة .. إن يدا جبارة هى التى زرعتها هكذا .. هل هى يد الأشباح ؟

ورجع مسرعا إلى التقارير ليتأكد من وجود الأمر هناك .. ولكن التقارير خالية .. حتى إشارات الاستغاثة أو الدخان ليس مسجلا .. فكيف أتت هكذا فجأة ؟

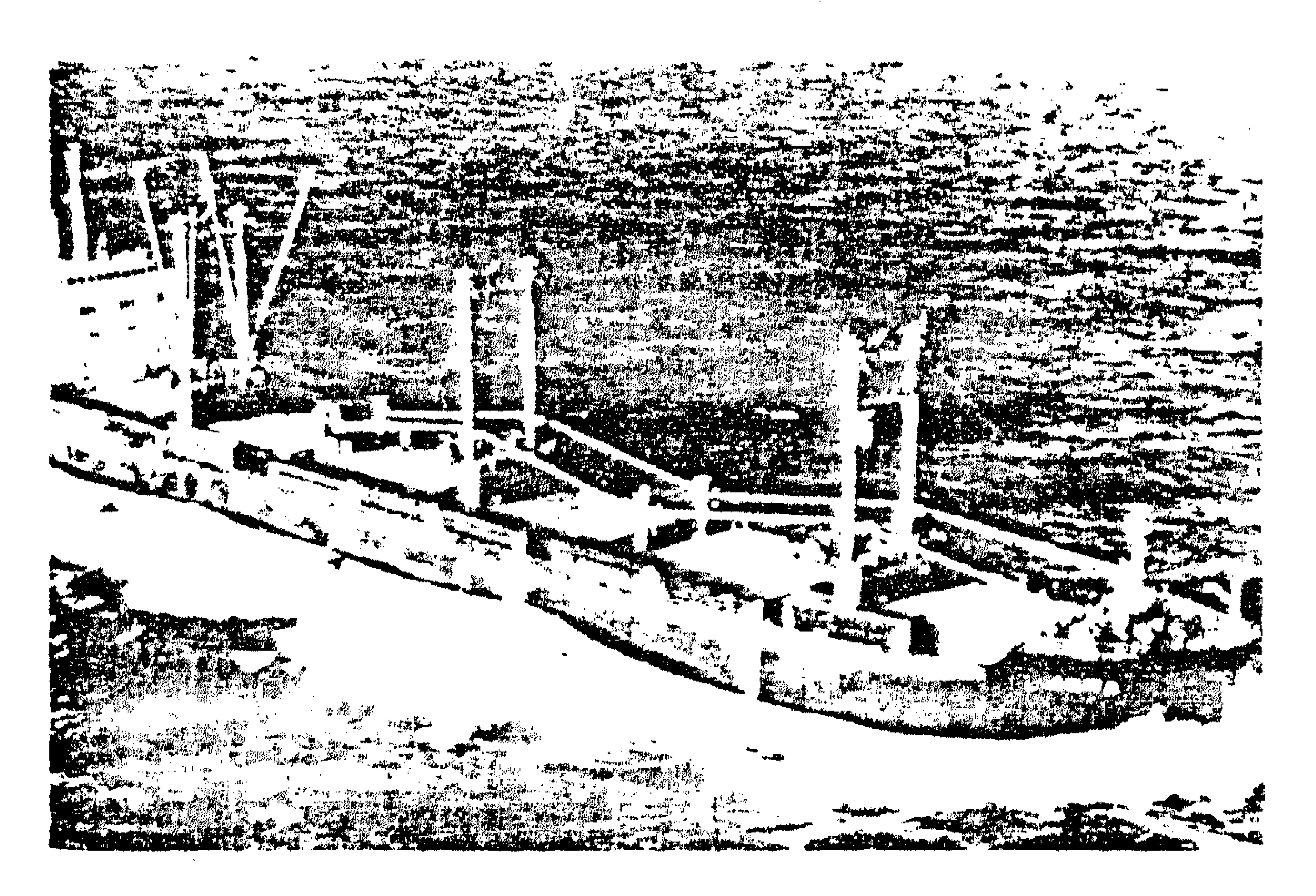
كان لزاما عليه فى هذه اللحظة أن يؤيد ما يراه فى تقريره .. ولكن الأمر أكبر من ذلك .. فأسرع بإرسال إشارة استغاثة .. وعندما حضر المختصون ذهلوا بدورهم بعد أن كانوا يضحكون طول الطريق لتأكدهم من هذيان الرجل .. وقاموا بجولة متفحصة حول السفينة رأوا فيها سلم الطوارئ يتدلى من جانب السفينة ، قبل أن يدلفوا إليها حذرين ، وعبثا حاولوا العثور على أى أحد ولكنهم لم يعثروا إلا على قطة ضلت طريقها فى البحث عن سمكة طازجة !

ولم يكن قد تغير فى السفينة إلا أن الخرائط والأوراق وأجهزة السفينة البحرية قد اختفت كلها .. أما الأعلام فما زالت ترفرف .. والأسرّة مرتبة .. ومائدة الطعام معدة .

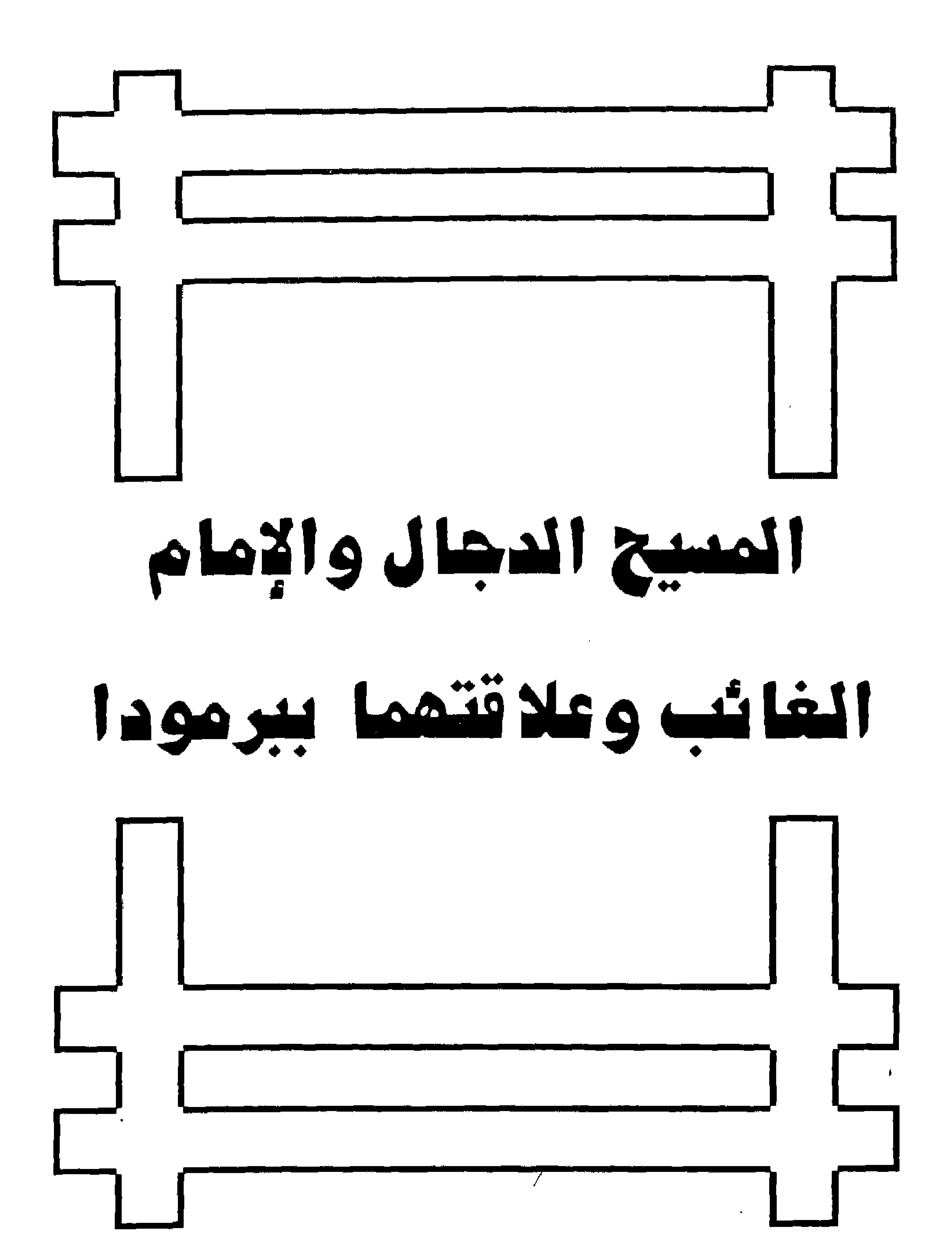
وفى نهاية الأمر أبدى الجميع المزيد من الدهشة .. فحالة الجو هادئة وخالية من العواصف أو حتى مجرد الرياح القوية .. ليس اليوم فقط وإنما منذ عدة أيام .. وجاء فى التقرير استحالة وجود سبب معقول لوجود سفينة ضخمة بهذا المنظر تخرج عن مسارها الطبيعى بالإضافة إلى خلوها تماما من الركاب .. أما ما لم يجئ فى التقرير فهو ظنهم بمسئولية الأشباح عما حدث !



السفينة سيكلوب



السفينة أنيتا



المسيح الدجال والإمام الغائب وعلاقتهما ببرمودا

المسيح الدجال والإمام الغائب

وعلاقتهما ببرمودا

أصدر الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر السابق فتوى بأن منكر المسيح الدجال ليس بكافر ، لأن المسيح الدجال ليس من المسائل العقائدية ، أى ليس ما نص عليه الدين بالضرورة ، والمسيح الدجال مسألة أخذناها بالوراثة العقائدية ، وهى موجودة فى الإسلام والمسيحية ، أما المتتبع لهذه المسألة فسوف يجد أن الأمر فيه الكثير من الغموض ويحتاج إلى الكثير من الكلام ، ويكفى ما قاله فى ذلك الشأن دكتور مقارنة الأديان أحمد حجازى السقا إذ يؤكد أن المسيح الدجال شخصية وهمية اخترعها بولس الكذاب ونعت بها الرسول عليه الصلاة والسلام لكى يكفر به ويحاربه الجميع فيما بعد .

وهناك أيضا الكبار من الشيوخ الذين أنكروا وجود شخصية المسيح الدجال ، ولكن الأغلبية العظمى تؤمن بوجوده ، فهو ـ كما قلت ـ أصبح من الموروثات العقائدية التى يؤمن بها الناس ـ على رأى عبد الوهاب ـ من غير ليه !

وهى قضية خطيرة جدا وتحتاج إلى الكثير من الكلام .. فالدين ليس وراثة ،

ولا هو تابع للمنطقة الجغرافية ، فأم ميشيل التى ولدت فى فرنسا من أب وأم مسيحيين سوف تذهب بكل تأكيد إلى النار فى نظر كل المذاهب الإسلامية ، وأم على التى ولدت فى إيران فأصبحت مسلمة شيعية مثل أبويها سوف تذهب بالتأكيد إلى النار فى نظر أهل السنة ، وأم محمد التى ولدت فى مصر مسلمة سنية من المؤكد ذهابها إلى النار فى نظر أهل الشيعة !!!

فهل من العدل الإلهى أن يختار الله لأم ميشيل أن تكون فرنسية مسيحية ثم بناء على هذا الاختيار يدخلها النار ، أو يختار أم محمد مسلمة سنية وبناء على هذا الاختيار يدخلها الجنة ، فكل ذنب الأولى أن أبويها مسيحيان وكل فضل الأخرى أن أبويها مسلمان سنيان ؟!

حسنا .. إن الأمر الإلهى هنا صريح .. أن الدين ليس بالوراثة .. وأن الآباء ليس شرطا أن يكونوا على الاعتقاد السليم .. لماذا ؟ لأن الله تعالى يقول : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ } (١٠٤ : المائدة)

أى أن هناك الكثير من الآباء الذين لا يعلمون شيئا والذين لا يهتدون فكيف نقتدى بهم ، ويقول تعالى أيضا : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ } (٢١ : لقمان)

أى أن اتباع الآباء فى الدين يكون فى الغالب الطريق إلى الضلال ، والاتباع يكون ليس فقط إلى الآباء وإنما لدين الدولة ، فعندنا فى مصر مثلا بيت تزوج فيه جورج من ماريا ، بالتأكيد سينجبان بطرس ، فمن المستحيل أن ينجبا عبد الرحمن ، أما الجار الذى فى الشقة المقابلة فهو مسلم اسمه أحمد تزوج من

فاطمة ، فبالتأكيد سينجبان عبد الرحمن الذى لم ينجبه جورج وزوجته !!

والفرق بين الشقتين ليس أكثر من ثلاثة أمتار ، أما بطرس فسوف يكون مسيحيا أرثوذكسيا تبعا للمذهب الشائع فى مصر ، وعبد الرحمن سيكون مسلما سنيا تبعا للمذهب الإسلامى المصرى .

فسبحان الذى اختار لعبد الرحمن مصر والدين الإسلامى السنى ليكون من أهل الجنة ، وسبحان الذى نقم على جورج فاختار له المذهب المسيحى الأرثوذكسى ليدخله النار !!

أما مسألة التفرق فى المذاهب فهى مسألة خطيرة جدا .. فيكفى فى ذلك قوله تعالى : { ... وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢) } (الروم)

وإذا قلنا إن المذهب السنى هو حزب وأصحابه فرحون به فقول الله ينطبق عليه ، وإذا قلنا إن المذهب الشيعى حزب وأصحابه أيضا فرحون به فقول الله ينطبق عليه .

وإذا سألت الشيعى لماذا أنت شيعى ولست سنيا فسوف يقول لك : الحمد لله أن الله جعلنى من الشيعة ولست من أهل الضلال .

وإذا سألت السنى السؤال نفسه قال لك الجملة نفسها بعد أن نزع كلمة الشيعة ووضع مكانها كلمة السنة !!

وإذا سألت المسيحى لعن الاثنين ، وإذا سألت اليهودى لعن الكل ولعنك أنت أيضا !!

أما الحجة التى يطلع بها الجميع فهى أنك إذا قلت هذا الكلام للمصرى السنى

قال لك : يعنى يا أخى أنت على حق و ٦٠ مليون مصرى مسلم على خطأ .

وبكل بساطة هناك عشرات الملايين من الإيرانيين يرون أن الستين مليون مصرى على خطأ .. والأمر كذلك مع شيعة إيران !

فليس من المعقول أن الشعب المصرى على حق والشعب الإيرانى على حق ، فإذا كان أحدهما على حق فبالتأكيد الآخر على خطأ ، لأن الحق واحد دائما ، وإذا كان الأمر كذلك فهذا يؤكد أن احتمالية خطأ شعب بأكمله فى مسألة عقائدية مسألة واردة بل أكيدة . أما المستحيل أن يكون كلاهما على حق ، ومن السهل أن يكون كلاهما على خطأ ، لأن الدين الإسلامى الحق دين واحد لا يتجزأ .

وبالنسبة للمسيح الدجال فأهل السنة يؤكدون خروجه على الناس فى يوم من الأيام ، وأكدت الروايات أن ذلك سوف يحدث بعد فتح القسطنطينية ، ولكن الغريب فى الأمر أن القسطنطينية فتحت بالفعل على يد محمد الفاتح فى التاسع والعشرين من مايو سنة ١٤٥٣م ، ومنذ هذه اللحظة وحتى الآن لم يخرج المسيح الدجال بعد ، ولكنهم أوجدوا حلا لهذه المسألة ، وهو أن القسطنطينية سوف تغلق مرة أخرى ــ وكأنها بقالة ــ ليعاد فتحها من جديد ، وفى المرة الثانية سوف يخرج الدجال بكل تأكيد ، ودليلهم ما فعله كمال أتاتورك سنة ١٩٢٤ عندما ألغى الخلافة الإسلامية ، والمشروع التركى للانضمام إلى الاتحاد الأوربى سنة ٢٠٠٤ ، ولكن بافتراض أن القسطنطينية فتحت مرة أخرى فعلا ولم يخرج المسيح الدجال فهل ننتظر فتحا ثالثا ؟

ويؤكدون فى هذا المضمار أن المسيح الدجال موجود ، وأنه مختبئ فى مثلث برمودا إلى أن تحين اللحظة المناسبة ، لأن مثلث برمودا هى المنطقة الوحيدة التى لم يستطع إنسان أن يكتشفها جيدا ، فلماذا لا يكون ما يحدث هناك من

حوادث غرق واختفاء من فعل المسيح الدجال الذى يمارس الأذى بفطرته ، وذلك تمهيدا للأذى الأكبر الذى سوف يمارسه على باقى خلق الله فيما بعد (بعد فتح القسطنطينية الثانى) وأن من لم يفتن بالمسيح الدجال فى مثلث برمودا فسوف يأتى المسيح الدجال إليه ليفتنه فى بلده .

وهو رأى تعجيزى كما نرى ، فلكى نثبت خطأ هذا الاعتقاد لا بد من التجربة والدليل ، ولكن الذين يذهبون هناك لا يعودون !

وبالنسبة لمسألة المسيح الدجال فهناك شىء هام ، هل سيخرج المسيح على جميع أهل الأرض ؟ أى هل سيخرج فى أمريكا فى نفس الوقت الذى يخرج فيه فى مصر ، وإذا كان هذا ما سيفعله فإن قدرته على التواجد فى مكانين فى وقت واحد لهى قدرة خارقة ، فالأنبياء أنفسهم ـــ عليهم السلام ـــ لم يحظوا بشىء مثل هذا ، وشىء آخر ، هل سيخرج المسيح الدجال على جيل واحد فقط أم على كل الأجيال التى وجدت على ظهر الأرض ؟ بالدليل : المسيح الدجال لم يخرج على أحد من قبل ، فهل سيحيى الله الخلق مرة أخرى أثناء خروج المسيح لكى يفتنوا ؟ أم سيُفتن الجيل الموجود وقتها ـــ أى وقت خروجه ـــ وإذا حدث هذا فما ذنب هذا الجيل الذى عانى ما لم تعانه الأجيال السابقة ؟!

وماذا إن أثبتت الكاميرات بطريقة أو بأخرى أن المسيح الدجال ليس هناك فعلا .. هل سيخرجون بالمزيد من التأويلات ؟

أما الشيعة فلديهم ما يدعى بالإمام المنتظر .. وهو الذى سيعود ليرفع الظلم وينصر الحق .. وكالعادة فإنهم غالوا فى الأمر .. لدرجة أن الشيخ الكلينى يسمى الأمة السنية ـــ مصر مثلا ـــ بأشباه الخنازير وأنها أمة ملعونة لعدم إيمانها بغيبة المهدى وعودته ، ويؤكد الطوسى ـــ من كبار الشيعة ـــ فى كتابه (الغيبة) أن

القول بالمهدى وانتظاره من عقائد الشيعة البارزة والأساسية ، ويذكر الكلينى وغيره أن موسى بن جعفر فسر قول الله تبارك وتعالى (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين) بقوله : إذا غاب إمامكم ، فمن يأتيكم بإمام جديد ، وكالعادة راحوا يسبغون على تلك الشخصية الأساطير الكبيرة والصفات التى تقارب الصفات الإلهية ، منها أنه يحيى أمواتا فيتبعونه . ففى الكافى عن أبى بصير قال قلت لأبى عبد الله قوله تبارك وتعالى {وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعد عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون} قال فقال لى : يا أبا بصير ما تقول فى هذه الآية ؟ قال قلت إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله (ص) أن الله لا يبعث الموتى فقال تبن لمن قال هذا ! سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى ، قال قلت جعلت فداك فأوجدنيه . قال فقال لى يا أبا بصر لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بُعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة قال فحكى الله قولهم فقال {وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت} .

نعود مرة أخرى إلى الطوسى وكتابه ، فلقد أكد الطوسى أن المهدى الغائب شوهد مرات عديدة حول الكعبة وهو يدعو بهذا الدعاء (اللهم أنجز لى ما وعدتنى ، اللهم انتقم لى من أعدائك) كما أكد أنه يظهر فى كل سنة يوماً واحداً لخواصه فقط ، ويدور حوار بينهم . وأن المهدى لا يحب أن يساكن أحداً من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فلقد ذكر الطوسى عنه أنه قال كما أوصاه أبوه : "لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولعنهم ، ولهم الخزى فى الدنيا والآخرة ، ولهم عذاب أليم

" يقصد بذلك أهل السنة !! وأن المهدى نزل من بطن أمه وهو يقرأ القرآن ، وأن والده أمره أن يتكلم فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم استفتح فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، ثم صلى على أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، وعلى الأئمة إلى أن وقف على أبيه ثم تلى قول الله تعالى {ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين . ونمكن لهم فى الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون} (٥-٦ : القصص) ، وأنه حينما ولد كانت الملائكة تهبط وتصعد وتسلم عليه بل وتتبرك به ، وأن روح القدس طار به ليعلمه العلم مدة أربعين يوماً ، وأنه حينما ولد كان مكتوباً على ذراعه الأيمن : (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) !

أيضا بوب الطوسى فى كتابه فصلا تحت عنوان (فصل ، وأما ظهور المعجزات الدالة على صحة إمامته فى زمان الغيبة فهى أكثر من أن تحصى ، غير أنا نذكر طرفاً منها) .

وغير الطوسى كثيرون ممن يروجون هذه الأفكار ، فمعظم الإصدارت الشيعية الحديثة تتناول جانبا من هذا الموضوع ، وتؤمن به إيمانا مطلقا ، تماما مثل إيمان أهل السنة بالمسيح الدجال .

فمن أشيائهم الغريبة أن الإمام أوالمهدى عند خروجه سيقيم الحد على أم المؤمنين عائشة ويبعث الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما من قبريهما ويصلبهما فى شجرة !

ويزعم الشيعة أن المهدى قد اختفى فى سرداب بسامراء ، لذلك فنرى منهم جماعة يقفون مرابطين بأسلحتهم أمام هذا السرداب ينادون عليه بالخروج ، وهو

لا يستجيب لهم ، ومع ذلك لا ييأسون ، فهم متأكدون من خروجه ، كما ينادون عليه فى أوقات معينة من السنة من أى مكان ، تماما مثل (الحضرة) ، ويكون هذا فى العشر الأواخر من شهر رمضان ، فيولون وجوههم إلى المشرق وينادونه بأصوات عالية ، ويطلبون خروجه ، لعله يستجيب هذه المرة !

والمهدى لدى الشيعة (الإثنا عشرية) هو الإمام الثانى عشر ، أبوه محمد العسكرى ، وأصل الأمر أن من شروط الإمامة أن كل إمام لا بد أن ينجب ، هذه مسألة ليس فيها تردد ، ولا يوجد إمام ليست لديه القدرة على الإنجاب ، ولما حدثت المفاجأة ولم ينجب الإمام الحادى عشر فإنهم نسبوا إليه تلك الشخصية الوهمية التى نسجوا حولها الكثير من الحكايات .

فهناك شروط للإمام لا بد من توافرها هى كالآتى :

ـ أن الإمام لا يموت حتى يكون له خلف من ذريته ، يتولى الإمامة من بعده ولا أحد غيره .

ـ أن الإمامة لا تعود فى الأخوين بعد الحسن والحسين أبداً بل فى الأعقاب وأعقاب الأعقاب (أى الأبناء والأحفاد) .

ـ لا يقوم بتغسيل الإمام قبل الدفن إلا إمام آخر ، هذا الإمام طبعا هو ابنه ، وإذا كان له أكثر من ابن فأكبر أبنائه هو الذى يفعل ذلك .

وهى شروط حتمية ، لا تراجع فيها ولا استسلام ، ويجب توافرها ، بغض النظر عن الأمور الدنيوية مثل العقم أو موت الابن !!

وكبرت شخصية المهدى المنتظر ، وآمن بها الجميع ـ من الشيعة طبعا ـ وصارت من الموروثات العقائدية ، وفى الحوارات الدائرة بين شيوخ الشيعة

والشعب الشيعى المؤمن تدور الكثير من الأسئلة حول عودة المهدى ، وأثناء تجولى على الإنترنت صادفنى حوار مع اثنين من شيوخ الشيعة هما كمال الحيدرى ، وعلى الكورانى ، وسمعت المستمعين الشيعيين الأعزاء وهم يلقون عليهما هذه الأسئلة :

ـ كيف يمكن التأكد من هوية الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف عند ظهوره مع ما عرفناه فى التاريخ من كثرة أدعياء المهدوية ؟ هل سيظهر عليه السلام معجزات تدل على هويته وأنه هو الامام المهدى ؟

وسؤال آخر :

ـ عندما نذكره فى نفوسنا ونستغيث به عليه السلام ونبعث له بالسلام هل يصل إليه ذلك ؟ وهل نكون معروفين عنده ؟ نحظى برعايته ؟

ومستمع آخر يسأل :

ـ كيف يؤثر دعاؤنا للإمام بتعجيل الفرج مع أن لظهوره الشريف وقتا معلوما وساعة معينة ؟ (سؤال ذكى الصراحة)

وآخر :

ـ هل هناك دعاء أو عمل معين استعين به للاستغاثة بمولاى صاحب الأمر سلام الله عليه؟

هذه نماذج إيمان أمة الشيعة بالشخصية الخرافية التى رسمها أحدهم فى جلسة أنس ، انظر كيف تحولت إلى عقيدة دينية !!

وإذا كنت أنت كمصرى سنى ترى هذه الأمور خرافات ، فلو كنت قد ولدت فى إيران لكنت مثلهم ولكنا قد رأينا لك مثلا سؤالا أنت أيضا تقول فيه :

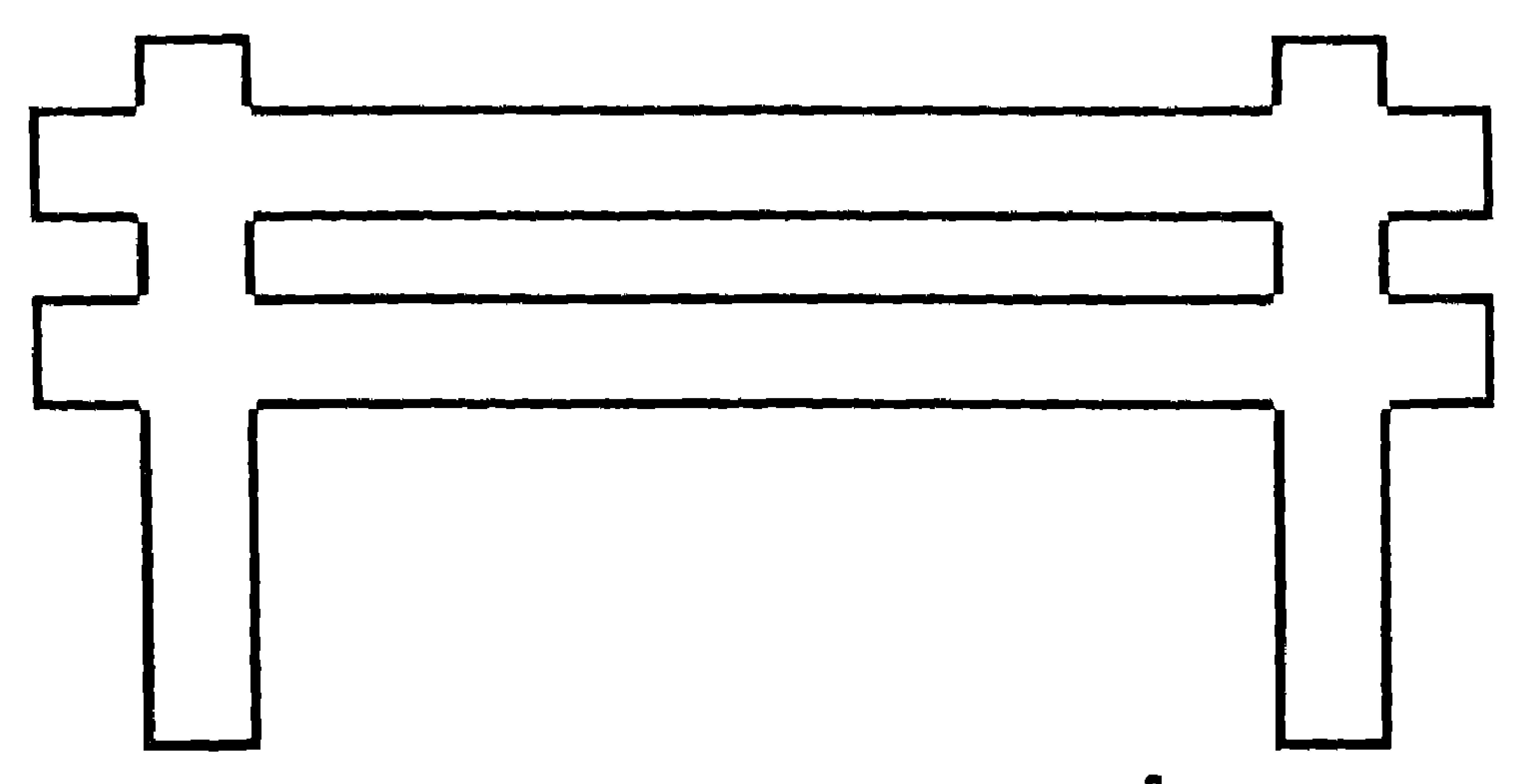
ـ هل الإمام رعاه الله وعجل فرجه يأكل مثلنا ومن الذى يذهب إليه بالطعام ؟

وطبعا لست فى حاجة أن أذكر لك رد الشيخين على هذه الأسئلة ، فمن المعروف أن الجواب يبان من عنوانه !

وكما أن المسيح الدجال يختبئ فى برمودا فكذلك المهدى ، فهم يعتقدون أن المهدى يسكن جزيرة خضراء قرب أسبانيا وتابعة لها ، وروى لديهم أنه فى غابر الزمان كان فى هذه الجزيرة دولة يحكمها أولاد الإمام المهدى ، وأنه ربما يأتى هو إليها .

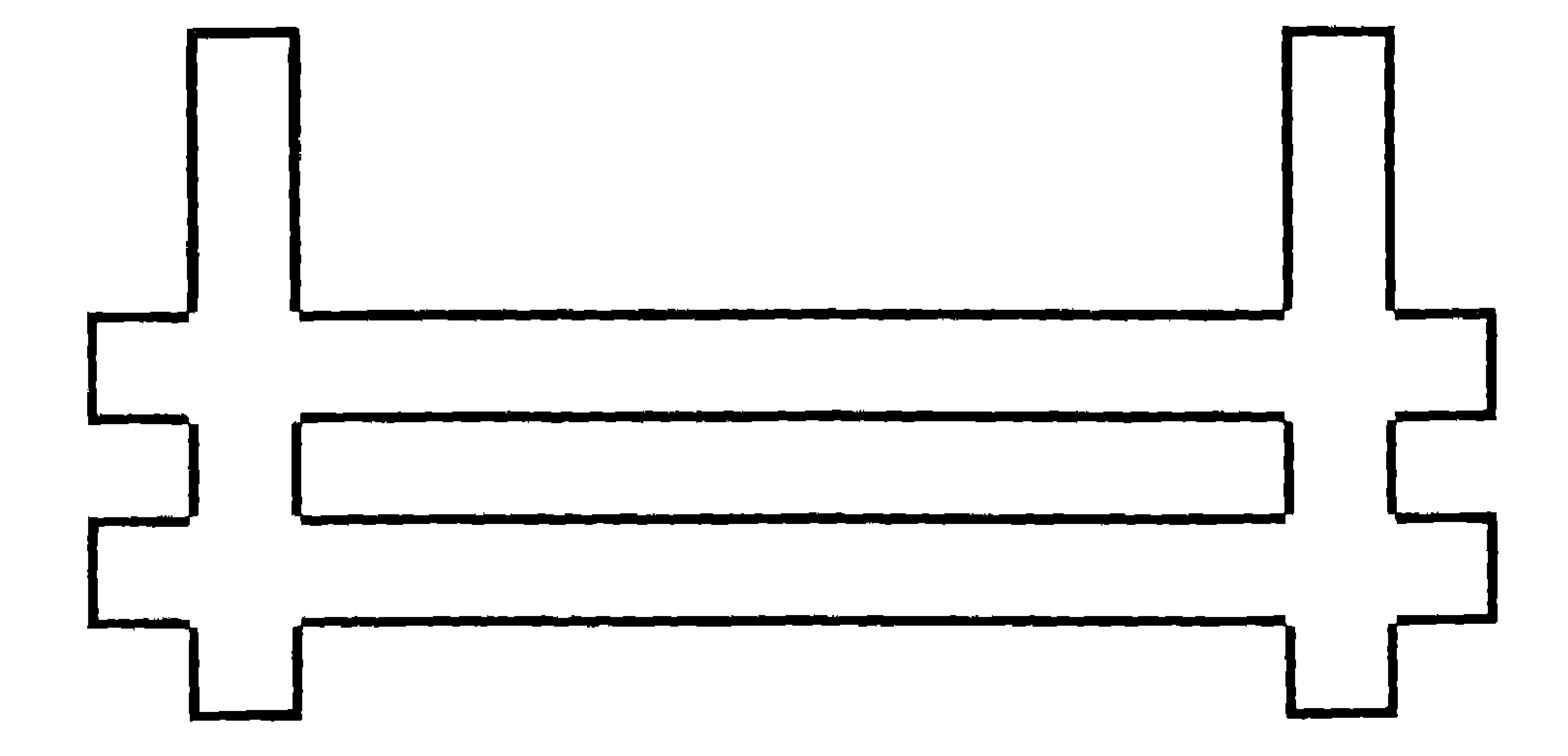
بل هناك منهم من يؤكد أنه يقيم حالياً فى مثلث برمودا فى الجزيرة الخضراء ، وصوروا المشاهد التى وقف عليها فى تلك الجزيرة ، وكيف هالهم ما رأوا من أمر المهدى هناك ، وما لديه من الأولاد والذرية والأسلحة الفتاكة التى سينقذ بها العالم الشيعى !

والسؤال : هل المسيح الدجال والمهدى المنتظر بينهما نوع من الصداقة بحكم الجيرة ؟؟؟



قارة أطلانتس المفقودة ..

والبقية تأتى !



قارة أطلانتس المفقودة .. والبقية تأتى !

إذا حدث واختفت قارة أمريكا من الوجود ـ بإذن واحد أحد ـ فمهما طال الزمان فلن يأتى الوقت الذى نتكلم فيه عن أمريكا كأنها قارة أسطورية متشككين فى حقيقة وجودها ، وذلك لأن العالم يعيش الآن عصر ثورة اتصالات ، فالفيلم الذى يعرض فى دور السينما الأمريكية يعرض لدينا فى الوقت نفسه ـ لا يحدث هذا فى الغالب ولكن أحيانا ـ والرئيس الأمريكى ينجح فى الانتخابات فنعرف بذلك فى نفس اليوم بل وفى نفس اللحظة (الرؤساء العرب يتم معرفة نجاحهم قبل الانتخابات بسنوات وأحيانا بعشرات السنين !) ، وليس هذا فقط هو السبب ، أيضا لأننا فى عصر التوثيق المرئى والصوتى ، فكل شىء مسجل بالصوت والصورة ، لأن الصورة لا تكذب ، أما التسجيل الوثائقى ففيه شك كبير دائما ، لأن يد العابثين تمتد بسهولة لتغير ما فيها ، حتى بعض كتب الله تعالى تم التغيير فيها ـ التوراة مثلا ـ فما بالك بكتب البشر !

والحل الوحيد لكى تكون أمريكا ذكرى مشكوك فى وجودها هو أن تحدث كارثة تودى بكل الحضارة البشرية ، ولتبدأ بذلك الحضارة من جديد من أول

إنسان الكهف ، وأنه أثناء هذه الكارثة تختفي قارة بأكملها مثل أمريكا ، وقد حدث فى ديسمبر سنة ٢٠٠٤ أن وقع زلزال كبير ضرب شرق آسيا وأودى بحياة عشرات الألوف ــ حوالى ربع مليون قتيل ــ وكان الزلزال فى عرض المحيط ، مما أدى إلى ارتفاع موجات هائلة من المياه محت قرى ومدنا بأكملها من على وجه الخريطة ، أى أن شكل الخريطة قد تغير ، وقارة أطلانتس التى سمعنا عنها ربما حدث لها شيء من هذا ، فالقارة عبارة عن جزيرة كبيرة ، وقد حدث فى التاريخ أن اختفت عشرات الجزر بسبب الزلازل ، والخبراء يؤكدون أنه كل ١٠ آلاف سنة تحدث هزة كبيرة فى الكرة الأرضية تؤدى إلى تغيير شكل القارات ، والاتجاه الأكبر فى هذا أن الكرة الأرضية فى الأصل كانت عبارة عن قارة واحدة كبيرة ، وأنه بفعل الزلازل ، وعبر مئات الآلاف من السنين ، تم تقسيم هذه القارة إلى قريرات ــ تصغير قارة ! ــ على ما هى عليه الآن ، أى أن أرض الجزائر مثلا كانت متصلة بأمريكا ، وأرض ليبيا كانت متصلة بإيطاليا ، وغير ذلك .

ولكن يبقى الحديث عن قارة أطلانتس حديثا هاما لأكثر من سبب ، وهو توقع حدوث اختفاء قارة أخرى مثلها ، وما دار حولها من أخبار أنها كانت تمتلك حضارة كبيرة متقدمة تكنولوجيا ، وبما أننا لا نملك خيطا أكيدا للوصول إلى حقيقتها فهى فرصة لنتخيل كل ما نشاءه حولها .

ورغم ذلك فإن المعلومات تؤكد وجود هذه القارة ، بل إن علوم الأيزوتيريك (علوم باطن الإنسان) تؤكد وجود هذه القارة وتصف ما حدث لها بأنه كارثة إنسانية كبرى ، كما أن الكثير من الشعوب والحضارات القديمة تكلمت عنها ، وهناك عدد من الشعوب القديمة ما زالت تحتفظ بتسميات مشابهة لقارة أطلانتس . ففى شمالى شرقى أفريقيا هناك قبائل تعرف بشعب أطلانتس و أطرانتس ، كما

تحدثوا فى تقاليدهم الموروثة عن قارة تدعى أطالا غرقت فى البحر ، وأنها ستعود مرة أخرى ، أما الباسك ، و هم سلالة كبيرة فى جنوب فرنسا و شمالى أسبانيا ، فإنهم يصفون فى تراثهم القديم أيضا قارة اسمها أطلانتيكا ، وهذه القارة غرقت ، وفى أساطير البرتغال نجد حديثا عن قارة اسمها أطلانتيدا كانت تقع قرب البرتغال ، غرقت وما بقى منها هو جزر الأزوريس الكائنة فى شمال المحيط الأطلسى غرب البرتغال

ويؤكد شعب جنوب أسبانيا أن جزر الكنارى التى تقع جنوب غرب المغرب فى المحيط الأطلسى كانت جزءا من القارة المفقودة ، وهم يطلقون عليها أطاليا .

كما أن شعوب الأزتك المكسيكيين القدامى أطلقوا على قارتهم المفقودة اسم أزتلان ، تلك التى كانت تقع شرق المكسيك ، فهم بحسب قصصهم المتوارثة يؤمنون بأنهم انحدروا من تلك القارة .

ومن الأدلة الهامة على وجود القارة وجود خارطة محفوظة فى مكتبة مجلس الشيوخ فى الولايات المتحدة تم العثور عليها سنة ١٩٢٩ فى قصر السلطان التركى المعروف الآن بتوبكابى ، وهذه الخارطة تظهر اسم وموقع قارة أطلانتس بالتحديد ، كما أن هناك مخطوطة مصرية مكتوبة على ورق البردى تُدعى مخطوطة هاريس طولها ٤٥ متراً ومحفوظة فى المتحف البريطانى تشير إلى المصير الذى لاقته قارة أطلانتس ، أيضا هناك مخطوطة مصرية أخرى محفوظة فى متحف هرماتدج فى بيترسبيرغ بروسيا تشير إلى إرسال الفرعون بعثة إلى الغرب بحثاً عن أطلانتس .

أيضا من الأدلة الملموسة سلسلة جبال فى قعر المحيط الأطلسى غرب مضيق جبل طارق صورتها بعثة روسية بواسطة إحدى الغواصات سنة ١٩٧٤ ، وبعد

دراسة نوعية سلسلة الجبال هذه ، تبين أنها كانت فى القديم على سطح المحيط ، مما يؤكد أنها كانت جزءا من جزيرة أو قارة مفقودة .

كما عثر على جمجمة من كريستال الكوارتز سنة ١٩٢٤ على رأس معبد مهدم فى هندوراس تحمل تفاصيل دقيقة جداً لجمجمة إنسان عادى دون أثر لأية خدوش عليها ، وعقب دراسة هذه الجمجمة فى المختبرات العلمية لشركة هيوليت – باكرد ، تبين أن هذه الجمجمة لها خصائص ضوئية لأنها إذا تعرضت لنور الشمس من زاوية معينة ، خرجت الأنوار من العينين والأنف والفم ، وكان من الممكن التغاضى عن هذا الأمر ، ولكن من المعروف أن كريستال الكوارتز يعتبر من أقسى وأصلب الحجارة بعد الألماس ، فكيف استطاعوا نحته ، حتى وإن نحتوه فلا بد من وجود آثار للخدوش من أثر الشاكوش والأزميل ، ولكن لا أثر لخدش هناك ، حتى بعد وضع الجمجمة تحت المجهر ، إذن فلابد أن الذى ثقلها ليست يدا بشرية وإنما آلة ميكانيكية ، مما يؤكد وجود تقنية تكنولوجية فى ذلك الزمن القديم .

إلا أن أهم ما وصل إلينا عن هذه القارة ما نقله أفلاطون فى كتبه ، ومما نقله أخذت معظم دوائر المعارف ، مثل دائرة المعارف البريطانية ودائرة أنكارتا الحديثة ، فأفلاطون تكلم عن أهلها كثيرا فى محاوراته ، ووصف الكثير من عاداتهم وتقاليدهم ، ولكن هذا لا ينفى اعتماده أيضا على الأساطير ، يقول أفلاطون إنه منذ حوالى عشرة آلاف سنة ، وبالتحديد سنة ٩٥٦٤ قبل الميلاد ، كان يوجد جزيرة فى المحيط الأطلسى خاضعة لسيطرة بوسيدون (إله البحر لدى الإغريق) ، حيث رزق بوسيدون هو وزجته الإلهة كليتيو بعشرة من الذكور ، وهكذا انقسمت الجزيرة و الحكم بين عشرة ملوك ، و يعتبر ذلك الحكم من التقاليد

التى التزم بها شعب الجنشى الأسبانى الأصل فى جزر كنارى و شعب المايا فى المكسيك .

كما تحدث أفلاطون كثيرا عن مدى تطورهم فى الهندسة والرى حيث كانوا يبنون ثلاث حلقات دائرية الشكل تلف المعابد و المبانى إضافة إلى سهول مستطيلة الشكل و شبكات رى متقدمة ، والغريب فى الأمر أنه قد تم فى القرن الماضى اكتشاف حلقات دائرية مماثلة فى جزر الكنارى و جزيرة مالطا صورتها بعثة أسبانية تشبه إلى حد كبير الحلقات الدائرية التى وصفها أفلاطون فى كتاباته .

أيضا فى سنة ١٩٧٧ تم التقاط بعض الصور بواسطة رادار تابع للإدارة الوطنية للأبحاث الجوية و الفضائية ناسا ، وأظهرت هذه الصور سلسلة قنوات رى متطورة جداً موجودة فى قعر البحر فى البيرو والمكسيك . وقد أكد الباحثون بأن تلك الصور مطابقة تماما لوصف أفلاطون .

وفى سنة ١٩٥٨ قام عالم الآثار د. مانسون فالينتاين بتصوير سلسلة خطوط عبارة عن جدران ذات أحجار ضخمة تحت مياه شمال جزر بيميناى فى بهاماس التى تقع شمالى غربى المحيط الأطلسى قرب ميامى ، هذه الأحجار تزن الواحدة منها حوالى ١٢ طناً ، وهى على شكل مربع مضبوط الزوايا ، أى ٩٠ درجة لكل زاوية ، ومنها ما هو على هيئة أشكال مستطيلة ، وبعد دراسة هذه الخطوط وجد فالينتاين أن معظم هذه الأحجار تلتصق ببعضها البعض ، ليس هذا فقط ، فهى تكون مجموعة من الخطوط المستقيمة طبقا للقياسات الهندسية الصحيحة ، مما يدل على دقة هندسية توصل إليها شعب قديم أو حضارة قديمة ، وقد يكون هذا الشعب هو شعب أطلانتس ، أما المثير فى هذا الأمر أن هذه

السلسلة من الخطوط الحجرية تمتد على مسافات طويلة لتربط الجزر الموجودة على سطح المحيط الأطلسي بعضها ببعض ولكن في قاع المحيط ، وذاعت شهرة هذه الخطوط الحجرية وأصبحت تعرف فيما بعد بممر أو حائط بيميناى .

إن حائط بيميناى يعتبر دليلا واضحا على معرفتهم التامة بالعلوم الهندسية ، وأيضا بالأرقام ، فعلوم الأيزوتيريك في كتابها السادس (علم الأرقام و سر الصفر) ذكرت أن علم الأرقام نشأ أول ما نشأ في تلك المنطقة التي كانت تشغلها القارة المفقودة أطلانتس ، حيث شهدت تلك القارة أول حضارة علمية استحقت أن يطلق عليها اسم حضارة على وجه الأرض ، ومن بين العلوم التي حوتها تلك الحضارة وأولتها اهتماما كبيرا كان علم الأرقام ، الذي نشأ عليه فن العمارة ، ومن ثَمّ التكنولوجيا المتطورة التي شهدتها قارة أطلانتس آنذاك .

ويذكر أفلاطون أن تلك القارة كانت مقسمة إلى ممالك ، كل مملكة إلى ستة آلاف ولاية ، ومساحة كل ولاية ثلاثة كيلومترات مربعة ، وعلى كل ولاية أن تقدم للدولة سنوياً عشرة آلاف مركبة حربية ومائتين وأربعين ألف حصان ، ومائتي سفينة مع مائتي بحار ومائتين وأربعين ألف ملاح !

ويعود سبب غنى هذه القارة إلى الثروات الطبيعية التي كانت تتمتع بها ، فلقد كانت غنية بالمعادن والأخشاب والماشية والمراعي والأراضي الخصبة ، وأحسن الأهالي استغلال تلك الموارد فزرعوا الأرض بالحبوب والثمار من كل صنف ونوع وأقاموا السدود والجسور وحفروا الترع وشيدوا الأبنية والهياكل والموانئ والأبراج ، ثم أقاموا علاقات تجارية مع الدول المجاورة ، فكانوا يجرون عمليات تبادل تجارية على مستوى كبير .

وفي المؤلف الثاني والعشرين من علوم الأيزوتيريك أورد الباحثون أنه من

المؤكد وجود حقائق أخفيت فى رموز و أساطير لكى لا يستطيع أن يقف على أسرار معانيها إلا الذين يفكرون جيدا . فبعد اندثار الأطلانتيد ، أخفيت المعارف التى توصل إليها الإنسان فى ذلك الوقت خوفا من أن تقع فى متناول أحد أو جماعة أو أمة تستخدمها بطريقة سيئة .

وكان الباحثون قد ذكروا فى المؤلف الثانى عشر أنه فى ذلك العهد ، أى العهد الأطلانتى ، اكتمل الجسم العقلى ، ومن ثم تكامل التفكير لدى الإنسان ، فراح يتأمل المادة ، وكيف يفهمها ، وكيف يستفيد منها ، وكيف يتعامل معها ، وكانت نتيجة طبيعية أن يصل للتطور ، وإن كان ذلك أخذ منه مئات السنيين ، تماما مثلما هو الوضع الآن ، ولكن الفرق أنه بدأ بداية خيرة ، فسخّر كل شىء للسلام والحق ، فلم تؤدِ به الحياة المادية إلى الحياد عن الحياة الروحية ، وليس مثلما هو الوضع الآن !

ولكن ورغم البداية الجيدة للشعب الأتلانتى والتى تكلم عنها الأيزوتيريك ، إلا أن أفلاطون يذكر أن شعب أطلانتس قد طغت عليه المادة ، فأهمل كل الجوانب الروحية وعاش حياة الطغيان والتكبر ، وكانت المصالح الفردية هى الهم الأكبر للمواطن الأطلانتى ، فبدأ ينافق ويكذب ويسرق ولا يتورع عن فعل شىء يكون فى صالحه ، وهنا غضبت الآلهة عليه ــ ولا إله إلا الله ــ مما جعل الإله زيوس يعقد اجتماعا طارئا مع باقى الآلهة ويؤكد فيه على وضع حل حاسم لهذا الأمر بأن يتم معاقبة الجميع !

ولكن النهاية طبعا لم تكن بسبب زيوس ورفاقه ، بل الأمر كان كارثة طبيعية ، فعلوم الأيزوتيريك فى كتابها (حوار فى الأيزوتيريك ، مع المعلمين الحكماء) ذكرت " أن كل شىء وجد من أجل الإنسان ، من أجل تطور وعى الإنسان،

فالإنسان وجد أصلا من أجل تفتحه على باطن وعيه ، ليعرف محتويات ذاته ، ويتطور بوعيه ، ويعمل في ضوء وعيها على تطوير حياته وحضارته ، ليتفتح على إنسانيته ويعود بها زهرة ندية نضرة إلى موجد تلك الزهرة... فلو أن بشرية تلك القارة ، أي كل سكان الأطلانتيد ، أكملوا تطورهم السليم كما بدأوه ، لكان السواد الأعظم من بشرية اليوم بلغوا مرتبة الاكتمال الانسانى ! غير أن العقلَ نفسَهُ الذى أدى إلى تطور العديد منهم مادياً وباطنياً، أدى بالبعض الآخر إلى الدَرَكْ الأسفل ، إذ إن العقل هو الذى سوّل لهذا البعض الآخر بالتغاضى عن الناحية الروحية فى كيانه ، أو إهمال مكنونات باطنه ، أو الكُفْرُ بخالقه ، أو تحدى عملية الخلق الإلهى ليوجد خلقاً ممسوخاً هو مزيج من تزاوج الإنسان بالحيوان ، فكبرياء أولئك البشر جعلتهم يعتقدون عند بلوغهم قمة التطور المادى أنهم باكتشافهم أسرار المادة سيقتحمون عالم الروح بواسطة خلق جديد، فكانت الخطيئة الأكبر ، وحدث الطوفان الأعظم الذى أزال قارة الأطلانتس وبشريتها من الوجود ، وأعيدت الخليقة إلى مرحلة الصفر، وما قصة الطوفان الكبير فى المخطوطات المقدسة وفى أقاصيص الشعوب القديمة سوى قصة غرق الأطلانتس . أما سفينة نوح ــ هى أكثر من سفينة إذا أردنا الصدق ــ فهى ترمز إلى البشر الصالحين الناجين من الغرق فى تلك الأزمان"

ما يهمنا من هذا الكلام أنهم يؤكدون أن ما حدث كان نوعا من العقاب الإلهى بسبب غرقهم فى المادة ، وهذا ليس شرطا ، لاسيما أنهم يحيلون الأمر إلى كونه حكاية سفينة نوح الشهيرة ، وهذا كلام لا دليل عليه ، فالمبدأ الدينى لدينا نحن المسلمين يخالف ذلك ، كما أن الكثير من الحضارات البشرية الدموية انتهت نهاية طبيعية تدريجية مثل دولة المغول مثلا ، وكما هو متوقع للحضارة الأمريكية ــ آمين !



أسرار وخفايا

مثلث برمودا والأطباق الطائرة وقارة أطلانتس

هذا الكتاب يحتوى على أسرار وخفايا مثلث برمودا وقارة أطلانتس يعرضها المؤلف على النحو التالى:

- ما الذى قاله الناجون من مثلث برمودا.
- أغرب الروايات عن أغرب حالات الاختفاء.
- حقيقة وأصل مثلث برمودا.
- السفن التى نجت وغرق أصحابها.
- ماهى حكاية السرب الشهير (بالسرب ١٩).
- المسيح الدجال والإمام الغائب وعلاقتهما بالمثلث.
- قارة أطلانتس وحقيقة وجودها وغرقها.
- أهم الإكتشافات عن تلك القارة.
- تحديد مكان قارة أطلانتس.
- أغرب الحكايات عن القادمين من السماء.
- علاقة الحضارات القديمة بسكان الكواكب الأخرى.
- أشهر محاولات الاتصال بمخلوقات الفضاء.
- ظاهرة الرموز والعلامات الشهيرة.
- سكان الفضاء على دراية بمراكز القوى فى الأرض؟
- ماهو بحر سارجاسو المخيف.
- هل الشيطان الأكبر (إبليس) يسكن برمودا.
- آراء رجال العلم حول مثلث برمودا وقارة أطلانتس والأطباق الطائرة.

مكتبة النافذة